

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم علوم التسيير

العنوان

تأثير كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي للمؤسسة

دراسة حالة مديرية توزيع الكهرباء والغاز - جيجل -

مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ماستر مهني في علوم التسيير

تخصص : تسيير مالي للمؤسسات

إشراف الأستاذ:

- د. برحال عبد الوهاب

إعداد الطلبة :

بردي إيهاب

عتامنة أيمن

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

رئيسا	جامعة جيجل	بولغب وليد
مشرفا ومقرار	جامعة جيجل	برحال عبد الوهاب
مناقشا	جامعة جيجل	بوزنيط غالية

السنة الجامعية: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم علوم التسيير

العنوان

تأثير كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي للمؤسسة

دراسة حالة مديرية توزيع الكهرباء والغاز - جيجل -

مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ماستر مهني في علوم التسيير

تخصص : تسيير مالي للمؤسسات

إشراف الأستاذ:

- د. برحال عبد الوهاب

إعداد الطلبة :

بردي إيهاب

عتامنة أيمن

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

رئيسا	جامعة جيجل	بولغب وليد
مشرفا ومقرار	جامعة جيجل	برحال عبد الوهاب
مناقشا	جامعة جيجل	بوزنيط غالية

السنة الجامعية: 2023/2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَجَاءَهُ بِالنَّدَى
مِنْ الْمَاءِ الْحَلِيمِ
فَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَاللَّهُ يَخْتَارُ
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ فَجَاءَهُ
بِالنَّدَى مِنَ الْمَاءِ الْحَلِيمِ
فَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ
أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَكَبِّرُونَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَاللَّهُ يَخْتَارُ

شكر وعرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف خلق الله سيد المصلحين وإمام المرسلين

صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين.

نشكر أولا وأخيرا الله عز وجل الذي وفقنا ومنحنا الإرادة لإنجاز هذا البحث

الذي نتمنى أن يكون في المستوى.

نتقدم بخالص الشكر و التقدير إلى كل من وقف بجانبنا و ساعدنا

ونخص بالذكر الأستاذ المشرف " برحال عبد الوهاب "

الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته وإرشاداته

جزاه الله كل خير.

كما لا يفوتنا أن نشكر عمال سونلغاز وخاصة مصلحة المحاسبة والمالية الذين

لم يبخلوا علينا بتقديم يد العون والمساعدة في إنجاز هذه المذكرة.

ولا يفوتنا أن نشكر كل من ساهم من قريب أو بعيد في

إتمام هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع..

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى جميع أفراد العائلة

إلى جميع الأصدقاء

إلى جميع أساتذة الكرام.

إيهاب.

لي من لا يضاهيهما أحد في الكون،

إلى من أمرنا الله ببرّهما، إلى من بذلا الكثير،

وقدّما ما لا يمكن أن يردّ، إليكما تلك الكلمات أُمّي وأبي الغاليان،

والى جميع أصدقائي وزملائي في الدراسة

أهدي لكم هذا البحث؛ فقد كنتم خير داعم لي طوال مسيرتي الدراسية.

أيمن.

I	البسمة
II	الشكر
III	الإهداء
IV	فهرس المحتويات
VII	فهرس الجداول
VIII	فهرس الأشكال
IX	فهرس الرموز والمختصرات
أ - ح	مقدمة عامة
الفصل الأول: الإطار النظري لرأس المال الفكري	
7	تمهيد
8	المبحث الأول مدخل مفاهيمي لرأس المال الفكري
8	المطلب الأول نشأة وتطور رأس المال الفكري
10	المطلب الثاني تعريف رأس المال الفكري
12	المطلب الثالث أهمية وأدوار رأس المال الفكري
15	المطلب الرابع مكونات رأس المال الفكري
20	المبحث الثاني بناء وإدارة رأس المال الفكري
20	المطلب الأول بناء رأس المال الفكري
24	المطلب الثاني المحافظة على رأس المال الفكري
27	المطلب الثالث إدارة رأس المال الفكري
32	المبحث الثالث قياس رأس المال الفكري
33	المطلب الأول مفهوم و أهمية قياس رأس المال الفكري
35	المطلب الثاني نماذج قياس رأس المال الفكري
40	المطلب الثالث الصعوبات قياس رأس المال الفكري
42	خلاصة الفصل

الفصل الثاني: تقييم الأداء المالي وعلاقته برأس مال فكري

44	تمهيد	
45	ماهية الأداء المالي	المبحث الأول
45	تعريف الأداء المالي	المطلب الأول
45	أهمية الأداء المالي	المطلب الثاني
46	أهداف الأداء المالي	المطلب الثالث
47	العوامل المؤثرة في الأداء المالي	المطلب الرابع
48	تقييم الأداء المالي	
48	مفهوم تقييم الأداء المالي	المطلب الأول
49	مصادر معلومات تقييم الأداء المالي	المطلب الثاني
50	خطوات وطرق تقييم الأداء المالي	المطلب الثالث
54	المزايا والصعوبات التي تواجه تقييم الأداء المالي	المطلب الرابع
55	أثر رأس مال فكري على الأداء المالي	
55	أثر رأس مال بشري على الأداء المالي	المطلب الأول
56	أثر رأس مال العملائي على الأداء المالي	المطلب الثاني
58	أثر رأس مال الهيكلية على الأداء المالي	المطلب الثالث
59	خلاصة الفصل	

الفصل الثالث: دراسة أثر كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي بمؤسسة سونلغاز

61	تمهيد	
62	تقديم شركة سونلغاز بجيجل	المبحث الأول
62	نشأة الشركة الجزائرية للكهرباء والغاز	المطلب الأول
64	مديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل	المطلب الثاني
66	قسم المالية والمحاسبة	المطلب الثالث
68	طريقة وأدوات الدراسة	المبحث الثاني

فهرس المحتويات

68	نموذج الدراسة	المطلب الأول
68	متغيرات الدراسة	المطلب الثاني
70	أدوات الدراسة	المطلب الثالث
70	عرض نتائج الدراسة ومناقشتها	المبحث الثالث
70	عرض تطور مكونات رأس المال الفكري بمؤسسة سونلغاز	المطلب الأول
77	اختبار فرضيات الدراسة	المطلب الثاني
81	مناقشة النتائج	المطلب الثالث
83		خلاصة الفصل
85		الخاتمة
87		قائمة المراجع
-		الملاحق
-		الملخص

قائمة الجداول:

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
15	مكونات رأس المال الفكري من وجهة نظر بعض الباحثين	الجدول رقم(01)
36	مقاييس قياس رأس المال الفكري	الجدول رقم(02)
69	متغيرات الدراسة	جدول رقم (03)
71	تطور قيمة رأس المال البشري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الجدول رقم (04)
72	تطور قيمة رأس المال الهيكلي بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الجدول رقم(05)
73	تطور القيمة المضافة بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة(2015/2019)	الجدول رقم (06)
74	تطور كفاءة رأس المال البشري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الجدول رقم (07)
75	تطور كفاءة رأس المال الهيكلي بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الجدول رقم (08)
76	تطور كفاءة رأس المال الفكري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الجدول رقم (09)
77	نتائج اختبار التداخل الخطي والارتباط الذاتي لنموذج الأداء المالي	الجدول رقم (10)
78	نتائج إختبار الفرضية الرئيسية الأولى	الجدول رقم (11)
79	نتائج إختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الأولى	جدول رقم (12)
79	نتائج اختبار التداخل الخطي والارتباط الذاتي لنموذج الأداء الإقتصادي	جدول رقم (13)
80	نتائج إختبار الفرضية الرئيسية الثانية	جدول رقم (14)
81	نتائج إختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الثانية	جدول رقم (15)
81	ملخص نتائج الدراسة	جدول رقم (16)

قائمة الأشكال:

الصفحة	العنوان	رقم الأشكال
22	آليات بناء رأس المال الفكري	الشكل رقم (01)
48	الأطراف المستفيدة من عملية تقييم الأداء المالي	الشكل رقم (02)
64	الموقع الجغرافي لمديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل	الشكل رقم (03)
65	الهيكل التنظيمي لمديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل	الشكل رقم (04)
66	الهيكل التنظيمي لقسم المحاسبة والمالية	الشكل رقم (05)
68	نموذج الدراسة	الشكل رقم (06)
71	تطور قيمة رأس المال البشري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الشكل رقم (07)
72	تطور قيمة رأس المال الهيكلي بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الشكل رقم (08)
73	تطور القيمة المضافة بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الشكل رقم (09)
74	تطور كفاءة رأس المال البشري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الشكل رقم (10)
75	تطور كفاءة رأس المال الهيكلي بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الشكل رقم (11)
76	تطور كفاءة رأس المال الفكري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	الشكل رقم (12)

قائمة الرموز والاختصارات

قائمة الرموز والاختصارات:

الرمز	الدلالة باللغة الفرنسية	الدلالة باللغة العربية
VAIC	Value Added Intellectual Capital Coefficient	معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري
ICE	Intellectual capital efficiency	كفاءة رأس المال الفكري
HCE	Human Capital Efficiency	كفاءة رأس المال البشري
SCE	Structural Capital Efficiency	كفاءة رأس المال الهيكلي
CEE	Capital Employed Efficiency	كفاءة رأس المال المستخدم
VA	Value Added	القيمة المضافة
ROA	Return on Assets	العائد على الأصول
ROE	Return on Equity	العائد على حقوق الملكية



يعد رأس المال الفكري الآن من العوامل الأساسية التي يجب مراعاتها عند تقييم أداء المنظمات، وخاصة فيما يتعلق بالجانب المالي منها. ومن المهم توفير معلومات دقيقة و موثوقة عن رأس المال الفكري لتمكين صناع القرار من اتخاذ القرارات المناسبة. لهذا السبب، تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر الموجودات غير المادية، والتي تشمل رأس المال الفكري، في الأداء المالي كعنصر مادي يمثل مخرجات هذا الأثر. ويمكن للمنظمات التي تمتلك قوة رأس المال الفكري تحقيق أداء مالي ممتاز، في حين يمكن لتلك التي تفتقر إلى رأس مال فكري قوي تحقيق أداء مالي ضعيف. ولذلك، تعد أهمية رأس المال الفكري في هذا المجال أمراً حاسماً لفهم الواقع الذي تواجهه المنظمات في الوقت الحالي.

يعتبر الأداء المالي أحد المؤشرات الرئيسية التي تعبر عن صحة وقدرة المنظمات على تحقيق أهدافها، وتحقيق ربحية مستمرة وزيادة قيمة المنظمة للمساهمين. ومن أهم المعايير التي يستخدمها المستثمرون والمشترون والجهات التمويلية والمؤسسات المالية في تقييم المنظمات واختيارها هو الأداء المالي ولذلك فإن تحقيق أداء مالي جيد يعتبر هدفاً مهماً للمنظمات، ومن المهم جداً أن يتم قياسه وتحليله بشكل دقيق ومنتظم بالإضافة إلى ذلك، فإن تحقيق أداء مالي جيد يمكن أن يساعد المنظمات على تحسين عملياتها الداخلية، وتعزيز سمعتها وشهرتها في السوق، وزيادة قدرتها على النمو والتوسع في المستقبل. ويمكن للأداء المالي الفعال أن يساعد المنظمات على الحفاظ على استقرارها المالي وتجنب المخاطر المالية، كما يمكنها أيضاً من خلال ذلك تلبية احتياجات العملاء والمستثمرين والموظفين بشكل أفضل، وتعزيز الثقة بينهم.

فالمؤسسات تسعى دائماً إلى تحسين أدائها المالي والوصول إلى الاستدامة المالية، ورأس المال الفكري يلعب دوراً حاسماً في تحقيق هذا الهدف. لذلك، يجب عليهم الاستثمار في هذا النوع من الموارد وأخذ بعين الاعتبار عند تقييم أدائهم المالي واتخاذ القرارات الإستراتيجية المناسبة لتحسين الأداء وتفوق المنافسين. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تتمكن المؤسسات من تحديد وتوظيف الكفاءات الملائمة والاستفادة الأمثل من مواردها، بما في ذلك رأس المال الفكري، لتحقيق النجاح والاستدامة.

1_ إشكالية البحث:

جاءت هذه الدراسة للبحث حول تأثير كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، حيث يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري معبراً عنه بـ ICE في أداء مؤسسة سونلغاز؟

هذا التساؤل الرئيسي اندرجت عنه التساؤلات الفرعية التالية:

_ هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري معبراً عنه بـ ICE على الأداء المالي لسونلغاز؟

_ هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري معبرا عنه بـ ICE على الأداء الإقتصادي لسونلغاز؟

2_ الفرضيات:

انطلاقا من مشكلة وتساؤلات الدراسة يمكن صياغة الفرضيات الرئيسية كالتالي:

_ الفرضية الرئيسية الأولى:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي لمؤسسة سونلغاز.

وتتفرع هذه الفرضية الرئيسية إلى الفرضيات الفرعية التالية:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال البشري في الأداء المالي لمؤسسة سونلغاز؛

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الهيكلي في الأداء المالي لمؤسسة سونلغاز.

_ الفرضية الرئيسية الثانية:

يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري على الأداء الإقتصادي لمؤسسة سونلغاز.

وتتفرع هذه الفرضية الرئيسية إلى الفرضيات الفرعية التالية:

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال البشري في الأداء الإقتصادي لمؤسسة سونلغاز؛

- يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الهيكلي في الأداء الإقتصادي لمؤسسة سونلغاز.

3_ أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في:

_ من أهمية موضوع رأس المال الفكري من حيث كونه يساعد في خلق واكتشاف وتعزيز تدفق المعرفة والقدرات

التنظيمية للأفراد، مما يمكنهم من إنتاج منتجات جديدة للمنظمة ومن ثم زيادة حصتها السوقية من جهة تعظيم

نقاط قوتها من جهة أخرى، كما تأثر على أدائها المالي وتكسيبها ميزة تنافسية؛

_ أهمية النتائج التي ستتوصل إليها الدراسة، تمثل دليلا إرشاديا، وتطبيقيا يستند إليه في الإدارات قيد الدراسة،

يهدف التحسين المستمر وبيان متطلبات تطوير رأس المال الفكري، بالشكل الذي يحقق زيادة في النشاطات

الإبداعية والابتكارية وبالتالي تحسين المردود المالي.

_ تعد الدراسة محاولة أكاديمية لتسليط الضوء على الأهمية المتزايدة لرأس المال الفكري في منظمات الأعمال

وفي الاقتصاد بشكل عام، وكيفية تطويره والحفاظ عليه لتحقيق أداء مالي متفوق داخل المنظمات.

4_ أهداف الدراسة:

هدف هذا البحث هو تقييم مدى توافر رأس المال الفكري واهتمام شركة سونالغاز به، ودراسة أثره على

الأداء المالي في هذه الشركة، كما يهدف البحث إلى تحقيق قيمة مضافة وميزة تنافسية للشركة من خلال تفسير

العلاقة بين رأس المال الفكري وأبعاده المختلفة وبين الأداء المالي في الشركة. سيتم القيام بدراسة شاملة لمختلف جوانب رأس المال الفكري وأثره على الأداء المالي، وذلك بهدف تحديد أفضل الإجراءات والخطط لتعزيز رأس المال الفكري في الشركة وتحسين الأداء المالي وتحقيق الميزة التنافسية المرجوة.

إلى جانب هذا الهدف توجد مجموعة من الأهداف الفرعية وتتمثل في:

_ تقديم إطار نظري بأساسيات رأس المال الفكري من المفهوم والأهمية والمكونات بما يلامس حافات العلوم في هذا الموضوع المتجدد؛

_ إبراز أهمية الأصول غير ملموسة والتي لا تقل أهمية عن الأصول الملموسة، وذلك بتوضيح الحاجة إلى هذا الاستثمار في هذا النوع من الأصول؛

_ فحص العلاقة والأثر بين مكونات رأس المال الفكري والأداء المالي.

5_ منهج الدراسة:

المنهج المتبع لدراسة هذا الموضوع هو المنهج الوصفي التحليلي في الجزء النظري، وذلك من خلال عرض مختلف المفاهيم لكفاءة رأس المال الفكري و كذلك الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، وتحديد أهم جوانب المتعلقة بالموضوع لفهم محتوياته وتحليل أبعاده، أما في الفصل التطبيقي فقد تم إختيار منهج دراسة حالة ليكون المنهج المتبع.

6_ أسباب اختيار موضوع الدراسة:

هناك أسباب لاختيار هذا الموضوع وهي أسباب ذاتية وأخرى موضوعية تمثلت فيما يلي:

_ الأسباب الذاتية:

_ إتمام طور الماجستير وتقديمه كبحث خاص بمتطلبات نيل هذه الشهادة؛

_ ملائمة الموضوع مع طبيعة التخصص؛

_ الميول الشخصي والاهتمام بالبحث في موضوع رأس المال الفكري.

_ الأسباب الموضوعية:

_ الرغبة في إثراء المكتبة الجامعية و مساعدة الطلبة في فتح مجال للبحث فيه أكثر.

7_ إطار الدراسة:

_ الإطار الموضوعي: تقتصر هذه الدراسة على دراسة أثر كفاءة رأس المال الفكري وهي رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي في الأداء المالي لمؤسسة سونلغاز، وذلك وفق منهجية معامل القيمة الفكرية المضافة VAIC الذي طرح كأداة لقياس كفاءة رأس المال الفكري في المؤسسة؛

_ الإطار الزمني: أجريت الدراسة في السداسي الثاني من السنة الجامعية 2023/2022؛

_ الإطار المكاني: تم إجراء الدراسة في مؤسسة سونلغاز بجيجل.

8_ الدراسات السابقة:

هناك عدة دراسات تناولت موضوع دراستنا نذكر منها ما يلي:

_ دراسة (لعبيدي، 2015) بعنوان "أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية" هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر رأس المال الفكري على الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية، ومن أهم نتائج الدراسة بأن رأس المال الفكري يؤثر على الأداء المالي للمصارف التجارية الليبية من خلال العلاقة الإيجابية ذات الدلالة الإحصائية بين رأس المال الفكري والأداء المالي معبرا عنه بالعائد على إجمالي الأصول، وان اثنين فقط من مكونات رأس المال الفكري هما كفاءة رأس المال العامل وكفاءة رأس المال البشري لديهما علاقات إيجابية ذات دلالة إحصائية مع الأداء المالي للمصارف، بعكس كفاءة رأس المال الهيكلي حيث لا توجد علاقة دالة.

_ دراسة (فغش، 2017) بعنوان "دور رأس المال الفكري في الأداء المالي للمصارف" هدفت الدراسة إلى قياس رأس المال الفكري من خلال استخدام عائد عدد من الأدوات المالية التي تتلائم مع ما هو متوفر من بيانات ومعلومات تعلن عنها المصارف من خلال قوائمها المالية، وقياس أثر رأس المال الفكري في أداء تلك المصارف. وكانت فرضيات الدراسة ان هناك اهتمام كبير برأس المال الفكري في المصارف عينة البحث من ناحية ظهورها ضمن الموجودات في القوائم المالية. ومن أهم النتائج المتوصل إليها انه لا يوجد إجماع عام حول مقياس محدد ومتاح لرأس المال الفكري بوصفه موجودا وأيضا وجود أثر لرأس المال الفكري في أداء المصارف.

_ دراسة دحماني عزيز (2015) بعنوان: "مساهمة الإنفاق على رأس المال الفكري في أداء المؤسسة الصناعية حالة سوناطراك" تبحت هذه الدراسة في مساهمة الإنفاق على رأس المال الفكري في أداء المؤسسات الصناعية الجزائرية، وذلك من خلال دراسة حالة مؤسسة سوناطراك باعتبارها أهم مؤسسة صناعية في الجزائر والقوة المحركة للاقتصاد الجزائري وذلك بتحليل بيانات مؤسسة سوناطراك خلال الفترة الممتدة من سنة 2001 إلى غاية سنة 2012، واختبار صحة فرضيات الدراسة باستعمال نموذج الانحدار المتدرج، وقد تم استخدام معامل القيمة المضافة لرأس المال الفكري (VAIC) في قياس مساهمة رأس المال الفكري من خلال مكوناته التي تعبر عن المتغيرات المستقلة رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي رأس المال العامل وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

أولاً: بالنسبة للأداء المالي:

_ وجود علاقة مباشرة موجبة بين كفاءة رأس المال البشري والأداء المالي للمؤسسة؛

_ لا توجد علاقة بين رأس المال الهيكلي والأداء المالي للمؤسسة؛

_ لا توجد علاقة بين رأس المال العامل والأداء المالي للمؤسسة.

ثانياً: بالنسبة للأداء الاقتصادي:

- _ لا توجد علاقة بين كفاءة رأس المال البشري والأداء الاقتصادي للمؤسسة؛
 _ وجود علاقة مباشرة موجبة بين كفاءة رأس المال الهيكلي والأداء الاقتصادي للمؤسسة؛
 _ لا توجد علاقة بين رأس المال العامل والأداء الاقتصادي للمؤسسة.
 _دراسة **Ghafoor & AhmadKhan (2012)** بعنوان :

Impact of Intellectuel Capital on Financial Performance of Banks in Pakistan
 Companies Restructuring and It Effect on Employee Morale and Performance.

هدفت هذه الدراسة الى التحقق من أهمية رأس المال الفكري في الأداء المالي في المصارف الباكستانية وتوصلت الدراسة الى أن عدم كفاءة رأس المال الفكري للمؤسسة يقلل من أدائها المالي، وأن كفاءة رأس المال الفكري والاهتمام به بإعطائه القيمة اللازمة يزيد في أدائها المالي.

-دراسة **Rudez & Mihalid (2007)** بعنوان :

Intellectual capital : Concepts, components and indicators : A literature review.

هدفت الدراسة إلى التعرف على تأثير رأس المال الفكري على الأداء المالي للمنظمة، وذلك بالتطبيق على صناعة الفنادق في سلوفينيا، وكان من أهم إسهامات هذه الدراسة تصنيف رأس مال العلاقات في النموذج التقليدي لرأس المال الفكري إلى عنصرين بما يتلاءم مع صناعة الفنادق وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- _ هناك علاقة ارتباط إيجابي بين جميع أزواج عناصر رأس المال الفكري؛
 _ هناك تأثير إيجابي ذو دلالة إحصائية لإجمالي رأس المال الفكري على الأداء المالي؛ هناك تأثير مباشر قوي لرأس مال العلاقات العملاء النهائيين على الأداء المالي؛
 _ ينبغي على إدارة الفنادق السلوفانية أن تحسن من رأس مالها الفكري عن طريق الاستثمار في رأس المال البشري.

-دراسة **anshoria (2007)** بعنوان :

The Influence of Intellectuel Capital to Financial Performance at Insurance
 Companies in Jakarta Stock Exchange (JSE).

هدفت الدراسة الى دراسة تأثير رأس المال الفكري على الأداء المالي في شركات التأمين ولقد تم الوصول الى أن لرأس المال الفكري تأثير كبير في الأداء المالي ويعزز قدرة الشركة على التنافس في السوق.

_ دراسة **Kujansivu & Linnqvigt (2007)** بعنوان :

Investigating the Value and Efficiency of Intellectual Capital.

هدفت الدراسة إلى تحديد كيف يمكن للاستثمار في رأس المال الفكري أن يتحول إلى أرباح، وذلك من خلال أن الاستثمار في رأس المال الفكري أولاً سيؤدي إلى زيادة قيمة رأس المال الفكري وكفاءة استخدامه ومن المتوقع بعد ذلك أن يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وفي الأخير إلى تحسين الربحية ومن بين النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

_ أظهرت الدراسة علاقة طردية بين قيمة رأس المال الفكري والإنتاجية والربحية.
_ وجود علاقة بين كفاءة رأس المال الفكري والإنتاجية والربحية في المنظمات صغيرة الحجم والمتوسطة بينما في المنظمات الكبيرة كانت العلاقة غير خطية.

9_ صعوبات الدراسة:

_ قلة المراجع التي تناولت موضوع رأس المال الفكري باعتباره مفهوم حديث؛
_ قلة الدراسات التي تناولت دراسة العلاقة بين رأس المال الفكري والأداء المالي للمؤسسة؛
_ نقص المراجع الخاصة بمؤلفين جزائريين بما يصعب علينا معرفة مدى اهتمام الجزائر بهذا العنصر الفعال وهل هي مواكبة للتطورات الحادثة في العالم.

10_ هيكل الدراسة:

تم الاعتماد الطريقة الكلاسيكية لإعداد البحث وتم الإعتماد على ثلاث فصول كتقسيم لموضوع محل الدراسة بحيث كانت كما يلي:

_ **الفصل الأول:** جانب نظري واهتم بالمتغير المستقل المتمثل في رأس المال الفكري، وتم التطرق فيه على مفهوم رأس المال الفكري وعلى مكوناته مع أبرز أهداف وأهمية الأخير، ونماذج قياسه، وصعوبات فعل ذلك.

_ **الفصل الثاني:** جانب نظري إهتم بالمتغير التابع المتمثل في الأداء المالي، وتم تطرق فيه إلى تعريف الأداء المالي وأهدافه و كذلك طرق وخطوات تقييمه وكذلك تأثير كفاءة رأس المال الفكري عليه في المؤسسات الاقتصادية.

_ **الفصل الثالث:** جانب تطبيقي إهتم بدراسة حالة المؤسسة سونالغاز، وتم التطرق إلى معرفة المؤسسة من حيث نشأتها، أهدافها، مهامها وهيكلها التنظيمي بالإضافة إلى معرفة واقع كفاءة رأس المال الفكري فيها ومدى مساهمته على الأداء المالي، وعرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

الفصل الأول:

الإطار النظري لرأس المال الفكري

تمهيد

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي لرأس المال الفكري

المبحث الثاني: بناء وإدارة رأس المال الفكري

المبحث الثالث: قياس رأس المال الفكري

خلاصة

تمهيد:

يعد رأس المال الفكري مفهوما حديثا نسبيا، ويزداد الاهتمام به يوما بعد يوم، سواء من حيث مفهومه أو آلية قياسه، ويرجع ذلك إلى أن المؤسسات الحديثة تعمل في محيط متطور ومتغير بسرعة، مما دفعها إلى تبني اتجاهات معاصرة.

يعتبر رأس المال الفكري مفهوما دائما للتجدد ومتغيرا باستمرار نظرا للبيئة المحيطة به، ففي ظل بيئة الأعمال الحديثة التي تتسم بزيادة شدة المنافسة، والأخذ بعين الاعتبار التغير المستمر فيها أدركت المؤسسات أن الاستثمار في الأصول غير الفكرية بشكل أمثل أصبح من أولى الأولويات ليأتي بعده الاستثمار في الأصول المادية، وأن العوائد التي تحققها هذه المؤسسات جراء الاستثمار في هذا النوع من الأصول تعتبر أكثر أهمية من العوائد التي تأتي من الأصول الملموسة، فبذلت العديد من المحاولات لتحديد طرق قياس رأس المال الفكري، ومازالت الجهود تبذل سواء على الصعيد الأكاديمي أو على صعيد الأعمال من أجل تطوير مقاييس ومؤشرات معول عليها في قياسه ومن ثمة تسجيله، وبالتالي فرأس المال الفكري هو القادر على تحويل المعرفة إلى قيمة ومن ثم إلى ميزة تساهم في تحسين الأداء المالي للشركات.

لهذا وبقصد الإحاطة بكل جوانب موضوع رأس المال الفكري، سنقوم بتقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول يتضمن مدخل مفاهيمي لرأس المال الفكري، أما المبحث الثاني يتضمن بناء وإدارة رأس المال الفكري، والمبحث الثالث سنتطرق فيه إلى قياس رأس مال فكري.

المبحث الأول: مدخل مفاهيمي لرأس المال الفكري

تحظى مفاهيم رأس المال الفكري وكفاءته بأهمية كبيرة في الوقت الحالي، حيث يعتبر الاقتصاد المعرفي أحد الأسس الأساسية للنمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. وتتطلب الشركات اليوم اهتماماً أكبر برأس المال الفكري وكفاءته، حيث تمثل هذه الأصول غير الملموسة جزءاً أساسياً من القيمة الحقيقية للشركة، وتتيح فرصاً جديدة للتنمية والتحسين المستمر.

المطلب الأول: نشأة وتطور رأس مال فكري

ركزت الإدارة الحديثة على الموجودات الفكرية أو غير الملموسة، إلى جانب الموجودات المادية، لأنها أدركت أن ثروة المؤسسة تكمن في موجوداتها الفكرية، وفي رأس المال الفكري أو المعرفي لها، وقد ظهر هذا المفهوم في تسعينات القرن الماضي، وأصبح بمثابة الثروة الحقيقية للمؤسسة المنافسة والناجحة بدل المصادر المادية¹، لكن هذا لا يعني أن مفهوم رأس المال الفكري لم يكن موجود قبل التسعينات، ولكن ما نقصده أنه لم يكن قيد البحث، وكان يعرف سابقاً باسم شهرة المحل ويتضمن كل الموجودات غير الملموسة للمؤسسة ويظهر في ميزانيتها².

ويرجع تأخر التعامل مع رأس المال الفكري حتى التسعينات من القرن الماضي لسببين رئيسيين هما:³

1_ أنه أثري غير ملموس صعب القياس والتقييم.

2_ أن النظم المحاسبية في المنظمات أهملت قيمته .

وقد أشارت أغلب الدراسات إلى أن هناك 3 مراحل أساسية مهدت لظهور رأس مال فكري وساهمت في تطور مفهومه وهي كالتالي :⁴

المرحلة الأولى: إضاءات البداية وتوجهات الاهتمام بالقابليات البشرية

بدأ الاهتمام بالقدرات البشرية في القرن السابع عشر على يد الاقتصاديين، الذين اهتموا بقيمة العاملين واختلاف نوعيتهم ومدى تأثيرهم في العملية الانتاجية وجودة المنتجات. وفي عام 1906 شهد الظهور الفعلي لنظرية الاستثمار في رأس المال البشري المعاصرة حيث أصبح رأس المال البشري ضمن رأس المال العام

¹ Stewart. T. A, **Intellectual capital the new weath of organizations business quarterly** ,1994, pp2-3.

² عمر أحمد همشري، إدارة المعرفة الطريق إلى التميز والريادة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013، ص240.

³ عمر أحمد همشري، مرجع سابق، ص240.

⁴ سعد علي العنزي، أحمد علي صالح: إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص ص

للمؤسسة، وشهدت مرحلة الستينيات إلى نهاية السبعينيات تطوراً سريعاً في نظرية رأس المال البشري أدت بشكل واضح إلى فهم السلوك الانساني على المستوى الفردي والاجتماعي.

ولقد أكدت هذه الفترة التي امتدت من القرن السابع عشر إلى نهاية السبعينيات من القرن العشرين على القدرات البشوي فكريا وجسديا وأدائيا، وتصنيف فئة الأفراد إلى ماهر، شبه ماهر، غير ماهر، ومن ثم تحديد مستوى الأجر الذي يستحقه في ضوء هذا التصنيف.

المرحلة الثانية: تلميحات المفهوم وتوجيهات الاهتمام بالقابلية الذهنية

وهي المرحلة التي امتدت من ثمانينيات القرن العشرين، حيث أصبح المديرين والأكاديميون والمستشارون في جميع أنحاء العالم واعين إلى أن الموجودات غير الملموسة التي تمتلكها المؤسسات كانت في الغالب المحدد الرئيس لأرباحها. حيث لاحظ Hiroyuki وجود تباين في أداء المؤسسات اليابانية وبعد شيء من الدراسة تمكن من تحديد سبب هذا والتباين وعزاء إلى اختلاف نسبة الموجودات غير الملموسة التي تمتلكها كل مؤسسة من هذه المؤسسات.

في عام 1986 نشر Karl Eric Sveiby وهو مدير شركة نشر صغيرة كتابا عنوانه "شركة معرفة كيف" إذ أوضح فيه الاهتمام بالموجودات غير الملموسة وكيفية إدارتها، وفي عام 1989 أنشأ Sullivan Patrick مستشار متخصص في استخراج الأرباح والفوائد لتكنولوجيا ولأول مرة نشاطا استثماريا قابل للتطبيق يتركز على نصح العملاء في كيفية استخراج القيمة من الابداع من وجهة نظر تجارية.

وشهدت البدايات المبكرة لتسعينيات القرن العشرين تنويعا لجهود هذه المرحلة، أولها عام 1990 عندما أطلق Ralph Stayer مصطلح رأس المال الفكري، وثانيها عندما نشر Stewart 1991 مقالة بعنوان "القوة الذهنية"، وثالثها عام 1991 وهو تعيين أول مدير في العالم لرأس المال الفكري من قبل شركة Skandia. ويلاحظ من المعطيات السابقة للمرحلة الثانية التي ابتدأت من الثمانينيات واستمرت حتى بدايات التسعينيات من القرن العشرين، بأنها تميزت بمجموعة من آراء ومقترحات ركزت على أهمية ودور الموجودات غير الملموسة في تحقيق بقاء المؤسسة ونموها.

المرحلة الثالثة: تكثيف الجهود البحثية وولادة النظرية

في منتصف التسعينيات من القرن العشرين، تكاثفت الجهود البحثية حول موضوع رأس المال الفكري في محاولة لإيجاد فهم مشترك فيما بين الباحثين و الشركات، و الاتفاق على مبادئ و ممارسات هذا الموضوع. وتأسيسا على ذلك فإن الجهود آنفة الذكر قد ركز أساسا على إيجاد نظرية لرأس المال الفكري، حيث صيغت افتراضات النظرية على النحو الآتي:

1. إن قيمة رأس المال الفكري كموجود غير ملموس يتجاوز قيمة الموجودات الملموسة بعدة مرات؛
2. إن رأس المال الفكري هو المادة الأم التي تتولد منها النتائج المالية؛

3. إن المقياس المالي لرأس المال الفكري يمثل الفرق بين القيمة الدفترية للشركة و القيمة السوقية لها؛

4. إن رأس المال الفكري يعد أداة تحليل استراتيجي؛

5. إن رأس المال الفكري إذا تراكم يزيد من إنتاجية المنظمات.

وحددت مبادئ النظرية بما يأتي:

_ **حركية المفهوم:** إن مفهوم رأس المال الفكري مفهوم غير ثابت بل حركي متجدد لأنه يمثل قوة فاعلة التكيف مع متغيرات البيئة؛

_ **الأداء الواقعي:** تتكشف نتائج رأس المال الفكري من خلال الأداء الميداني في الواقع؛

_ **الالتزام الحقيقي:** الدور الجوهرى لرأس المال الفكري هو الالتزام العالى في الأداء والإبداع والتجديد؛

_ **تكامل المقومات:** يعامل رأس المال الفكري كوحدة واحدة متكاملة ذات تفاعل مستمر، ولا يجوز تجزئته على مكوناته الأساسية وعزلها عن بعضها، وذلك للحصول على صورة واضحة عن الأداء الإجمالي؛

_ **الفائدة المتعددة:** يمكن الاستفادة من رأس المال الفكري في مراحل وعمليات مختلفة في نفس الوقت؛

_ **التقويم والقياس:** يعتمد توليد القيمة للمنظمة وتعظيمها على القياس والتقويم المستمر.

المطلب الثاني: تعريف رأس المال الفكري

يعتبر مفهوم رأس المال الفكري من المفاهيم التي حظيت باهتمام واسع مطلع القرن الحالى، وذلك لكونه أحد أدوات التميز وتحقيق النجاح في المؤسسات، وقد تباينت أن هناك تسميات عديدة لرأس المال الفكري، فالأصول غير الملموسة، رأس المال غير المادي، الأصول المعرفية، كل هذه المصطلحات تستعمل بشكل متبادل كمرادفات، في حين يرى البعض بأن مصطلح رأس المال الفكري يتم تناوله من طرف الإداريين، وأن مصطلح الأصول غير الملموسة من قبل المحاسبين، أما الاقتصاديون فيفضلون مصطلح أصول المعرفة.¹

حيث أنه عندما لا يتم تعريف رأس المال الفكري، لا يمكن قياسه، وعندما لا يتم قياسه، لا يمكن إدارته.²

¹ مزهود عبد المجيد، "أهمية القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري في تمويل المشاريع الاستثمارية عن طريق شركات رأس المال المخاطر"، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2018، ص75.

² Kevin Sullivan, **Strategic Intellectual Capital Management in Multinational Organization: Sustainability and Successful Implications**, Business Science Reference, USA, 2010, p25.

وقد تعددت وجهات النظر حول تحديد دلالة لمفهوم رأس المال الفكري باعتباره أحد المفاهيم الحديثة التي ظهرت مع ظهور اقتصاد المعرفة وإدارتها، حيث يراه البعض على أنه جزء من المعرفة يتوافر لدى بعض العاملين بالمؤسسة، بينما ينظر إليه آخرون على أنه مزيج من القدرات والمهارات التي يتمتع بها العاملون في المؤسسة، في حين يراه فريق ثالث على أنه نشاط بعض الأفراد في إحداث تطوير ورفع للقيمة المضافة للمؤسسة، كما ينظر إليه أيضاً على أنه يتمثل فيما تمتلكه المؤسسة من أبعاد تشمل: رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي رأس المال الاجتماعي ورأس مال الإبداع.¹

وفيما يلي أهم التعاريف المتعلقة برأس المال الفكري:

يعرف (Stewart) رأس المال الفكري بأنه "مجموع كل المعارف التي يتمتع بها جميع موظفي الشركة والتي تعطيها ميزة تنافسية. بمعنى آخر، إنها مادة فكرية المعرفة المعلومات، الملكية الفكرية، والخبرة التي يمكن اللجوء إليها من أجل خلق الثروة".²

ويعرفه (Bontis) أن "رأس المال الفكري هو مخزون المعرفة في الشركة".³

كما يرى (Ulirich) بأنه "هو مجموعة المهارات المتوفرة في المنظمة التي تتمتع بمعرفة واسعة تجعلها قادرة على جعل المنظمة عالمية من خلال الاستجابة لمتطلبات الزبائن والفرص والتي تتيحها التكنولوجيا".⁴

تعرفه أيضاً منظمة التعاون الاقتصادي (OECD) بأنه "القيمة الاقتصادية لصنفين من الموجودات غير الملموسة هما: رأس المال الهيكلي " التنظيمي " ورأس المال البشري".⁵

ويبين (Roos) بأن "رأس المال الفكري هو مجموع الأصول المخفية للشركة التي لم يتم تسجيلها بالكامل في ميزانية المؤسسة، وبالتالي يشمل كل من ما هو موجود في رؤساء الأعضاء التنظيميين، وما يتبقى في الشركة عند مغادرتهم".⁶

¹ شرين عيد مرسي مشرف، " دور التعليم الجامعي في تلبية متطلبات تنمية رأس المال الفكري"، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، م24، ع 95، 2013، ص 8.

² Thomas Stewart, "Intellectual capital: The new wealth of organizations", Journal of Performance Improvement, Vol 37, No 07, 1998, p 57.

³ Nick Bontis, "Managing organizational knowledge by diagnosing intellectual capital: framing and advancing the state of the field", International Journal of Technology Management, vol 18, No 08, 1999, p 444.

⁴ Ulirich Dave, New Mandate For Human Resources, Havard Business Review, January-February, 1998, p 02.

⁵ Marilyn Miller et all, "MEASURING AND REPORTING INTELLECTUAL CAPITAL FROM A DIVERSE CANADIAN INDUSTRY PERSPECTIVE: Experiences, Issues and Prospects, OECD SYMPOSIUM, AMSTERDAM", 1999, p07. Available at: <https://www.oecd.org/industry/ind/1947855.pdf>.

⁶ Göran Roos and Johan Roos, "Measuring your company's intellectual performance", Journal of Long Range Planning, Vol 30, No 03, 1997, p 08.

كما أوضح (Chatzkel) أن "رأس المال الفكري هو القدرة على تحويل المعرفة والأصول غير الملموسة إلى موارد تخلق الثروة".¹

وقد حدد (Kelly) مفهوم رأس المال الفكري في أنه "يمثل العاملين الذين يمثلون النجوم اللامعة والعقول المدبرة والذين يصعب إيجاد بديل لهم".²

ويرى (Edvinsson) أن "رأس المال الفكري هو مخزون من المعلومات المركزة والمنظمة (المعرفة) التي يمكن للمنظمة استخدامها لبعض الأغراض الإنتاجية".³

كما أكد (Brooking) بأنه "الفرق بين القيمة الدفترية للشركة والمبلغ المالي الذي يكون الشخص مستعداً لدفعه مقابل ذلك".⁴

ومن خلال التعاريف السابقة نستنتج أن رأس مال فكري هو مجموعة المواهب والخبرات والمهارات والقدرات غير ملموسة التي يتمتع بها العاملون في المؤسسة، القادرين على توليد وإنتاج أفكار إبداعية جديدة ومبتكرة تساعد في رفع وتطوير القيمة المضافة للمؤسسة وتلبية مختلف حاجيات زبائنهم.

المطلب الثالث: أهمية وخصائص و أدوار رأس المال الفكري

أولاً_ أهمية رأس المال الفكري:

تتمثل أهمية رأس المال الفكري فيما يلي:⁵

__ يعد رأس المال الفكري السلاح الأقوى والأساس للمؤسسة لأن موجوداتها الفكرية تمثل قوة خفية تضمن بقاءها وإستمراريتها؛

__ يعد رأس المال الفكري في المؤسسة بمثابة ميزة تنافسية لها؛

__ يعتبر رأس المال الفكري كنزاً مدفوناً داخل المؤسسة يحتاج إلى من يبحث عنه ويستخرجه للوجود والممارسة، من أجل إستثمارات ناجحة وعوائد عالية للمؤسسة؛

¹ Jay Chatzkel, **Intellectual Capital**, Capstone Publishing, United Kingdom, 2002, p12.

² Robert Kelly, **How to be a Star at Work: 9 Breakthrough Strategies You Need to Success**, Crown Business, New York, USA, 1998, p 12.

³ Leif Edvinsson and Patrick Sullivan, "**Developing a Model for Managing Intellectual Capital**", European Management Journal, Vol 14, No 04, 1996, p 357.

⁴ Annie Brooking, "**The Management of Intellectual Capital**", Journal of Long Renge Planning, Vol 30, No 03, 1997, p364.

⁵ سعد علي العنزي، أحمد علي صالح، مرجع سابق ذكره، ص 174.

- _ يعد رأس المال الفكري كمورد استراتيجي للمؤسسة إذ يساعد على توليد الثروة لها ولأفراد وتطويرها؛
- _ يسهم رأس المال الفكري في تأسيس المنظمات الذكية التي تستلزم توافر عقول متميزة بذكائها وقدرتها؛
- _ رأس المال الفكري هو أساس تقدم المجتمعات؛
- _ له دور مهم في تحسين العلاقة مع العملاء والموردين وتقديم منتجات وخدمات متميزة؛
- _ تحسين إتجاهات العاملين وصور الذهنية الخارجية.

ثانياً_ خصائص رأس المال الفكري

يتميز رأس المال الفكري بمجموعة من الخصائص أبرزها:¹

1- الخصائص التنظيمية: فيما يخص المستوى الاستراتيجي نجد أن رأس المال الفكري ينتشر في المستويات كلها، وينسب متفاوتة، أما بخصوص الهيكل التنظيمي الذي يناسب رأس المال الفكري فهو بالتأكيد الهيكل التنظيمي العضوي المرن، أما الرسمية فتستخدم بشكل منخفض جداً، ويميل إلى اللامركزية في الإدارة بشكل واضح.

2- الخصائص المهنية: الاهتمام ينصب على التعليم والتدريب وليس بالضرورة الشهادة الأكاديمية، ويمتاز رأس المال الفكري بالمهارة العالية والمتنوعة، والخبرة العريقة.

3- الخصائص السلوكية والشخصية: يميل رأس المال الفكري إلى المخاطرة بدرجة كبيرة، لذا فهو يميل للتعامل مع الموضوعات التي تتسم بالتأكد، ورأس المال الفكري ميال للمبادرة وتقديم الأفكار والمقترحات البناءة، ولديه القدرة على حسم القرارات دون تردد، ولديه مستويات ذكاء عالية ومثابرة في العمل، وثقة عالية بالنفس.

بالإضافة إلى الخصائص السابقة يتميز رأس المال الفكري عن غيره من الأصول بمجموعة من المميزات ومن أهمها:²

_ رأس مال غير ملموس: فالمعرفة سواء في رؤوس العمال أو الهيكل التنظيمي، أو غيره تتميز بأنها أثرية وغير مرئية؛

_ من الصعوبة قياسه بدقة وهذا نظراً لطبيعته الأثرية؛

¹ محمود علي الروسان، محمود محمد العجلوني، أثر رأس المال الفكري في الإبداع في المصارف الأردنية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 02، المجلد 26، 2010، ص 47.

² محمد حبانة، دور رأس المال الفكري في تعزيز الميزة التنافسية للمؤسسة-دراسة مقارنة بين اتصالات الجزائر وأوراسكوم تيليكوم الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة سعد دحلب، البلدة، الجزائر، 2007، ص 42.

ـ سريع الزوال والفقدان؛

ـ يتزايد بالاستعمال: حيث أن اقتصاد المعرفة هو اقتصاد وفرة لا ندرة، وكلما استعملت المعرفة وتم توظيفها تساهم في اكتشاف معارف أخرى أو تحسينها؛

ـ يمكن الاستفادة منه في مراحل وعمليات مختلفة في نفس الوقت؛

ـ يتجسد في أشخاص لديهم الاستعداد لحمله؛

ـ له تأثير كبير على المؤسسة.

ثالثاً_ أدوار رأس المال الفكري

يؤدي رأس لمال الفكري دورا مهما في حياة المؤسسة، وينشأ هذا الدور كنتيجة للمركز الذي يشغله الفرد، وكذا تفاعله مع غيره من الأفراد، وقد حدد (Sullivan & Harrison) هذه الأدوار كالاتي:¹

1- الأدوار الدفاعية وتشمل الممارسات الآتية:

ـ حماية المنتجات والخدمات المتولدة من إبداعات رأس المال الفكري للمؤسسة؛

ـ حماية حرية التصميم والإبداع؛

ـ تخفيف حدة الصراع ورفع الدعاوى.

2- الأدوار الهجومية وتشمل الممارسات الآتية:

ـ توليد العائد: ويتم ذلك عن طريق الإبداعات التي يولدها رأس المال الفكري من خلال تقديم منتجات وخدمات غير معروفة في السوق، الملكية الفكرية للمؤسسة بالإضافة إلى مختلف براءات الاختراعات التي تملكها المؤسسة؛

ـ ابتكار مقاييس للأسواق الجديدة وللخدمات والمنتجات الجديدة؛

ـ تهيئة منافذ لاختراق تكنولوجيا المنافسين؛

ـ تحديد آليات النفاذ للأسواق الجديدة؛

ـ صياغة إستراتيجية تعويق دخول المنافسين الجدد.

¹ Harrison S, Sullivan P, Study: Profiting From Intellectual Capital Learning From Leading Companies, Journal of Intellectual Capital, Vol1, N1, 2000, P38

المطلب الرابع: مكونات رأس المال الفكري

لقد تعددت مكونات رأس المال الفكري بتعدد آراء الباحثين، على الرغم من اتفاقهم على جوهره، ولذلك سنقوم بعرض وجهات نظر مجموعة من الباحثين لمكونات رأس المال الفكري في الجدول التالي:

الجدول رقم(01): مكونات رأس المال الفكري من وجهة نظر بعض الباحثين

الباحث	السنة	مكونات رأس المال الفكري
Brooking	1996	رأس المال البشري - رأس المال الهيكلي
Edvinsson et Malone	1997	رأس المال البشري - رأس المال الهيكلي
Sveiby	1997	الملكية الفردية - الهيكل الداخلي والخارجي
Roos	1997	رأس المال البشري - رأس المال الهيكلي - رأس مال التجديد - رأس المال العلائقي
Stewart	1997	رأس المال البشري - رأس المال الهيكلي - رأس المال الزبائني
Bontis et Al	2000	رأس المال البشري - رأس المال الهيكلي - رأس المال العلائقي
Mertum	2002	رأس المال البشري - رأس المال الهيكلي - رأس المال الزبائني
Calvacanti	2006	رأس المال البشري - رأس المال الهيكلي - رأس المال الزبائني - رأس المال الاجتماعي

Source: Imen MHEDHBI, Capital immatériel: interaction et création de valeur- Cas d'entreprise tunisiennes, Thèse de doctorat en science de gestion, Université Jean Moulin Lyon3, 2010, P 37.

من خلال الجدول رقم (01): يتضح لنا أن رأس المال الفكري يتكون من ثلاثة عناصر أساسية، وهي:

رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي ورأس المال الزبائني (العلائقي)، والتي سوف نستعرضها بنوع من التفصيل في الفقرات التالية:

أولاً - رأس المال البشري

1_ تعريف رأس المال البشري: هناك عدة تعريفات نذكر منها:

يعرف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي رأس المال البشري بأنه "كل ما يزيد من إنتاجية العمال والموظفين، من خلال المهارات المعرفية والتقنية التي يكتسبونها ، أي من خلال العلم والخبرة".¹

ويعرفه Malone & Edvinson على أنه "مجموع المهارات والخبرات والمعرفة المتوفرة للعاملين بالشركة، وبالتالي فهو ناتج عمليات متتابعة ومعقدة تحتاج إلى استثمارات، وفترات زمنية طويلة لتكوينها".²

ويقصد برأس المال البشري " قيمة الموارد البشرية المتاحة للمنظمة محسوبة بقدر ما أنفق عليها من تعليم وتدريب ورعاية إجتماعية وثقافية وفرص للتعليم الذاتي على وقت المنظمة".³

2_ مكونات رأس المال البشري: يتكون رأس المال البشري حسب (Lothgren) من المكونات التالية:⁴

أ_ الابتكار: ويقصد به المقدرة على تقديم حلول جديدة بدلا من استخدام الأساليب التقليدية بشكل مستمر.

ب_ المقدرة (الكفاءة التخصصية): وهي عبارة عن المستوى التعليمي والخبرة التي يمتلكها العاملین، فضلا عن المعرفة المستخدمة لأداء الأعمال بشكل فعال.

ج_ المقدرة الاجتماعية: وهي القدرة على التعامل والاقتران مع الآخرين وهي ضرورية لتعاون الأفراد في المنظمة لتحقيق الأداء المرغوب فيه.

3_ مؤشرات قياس رأس المال البشري: من أبرزها:⁵

أ- قدرات العاملين: وتشمل مايلي:

_ القيادة الاستراتيجية لإدارة المنظمة؛

_ مستوى جودة العاملين؛

¹ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام 2003، ص90.

² منية خليفة، أسس تنمية رأس المال الفكري في المؤسسات الاقتصادية، مداخلة مقدمة للملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف 13-14 ديسمبر 2011، ص8.

³ عبد الناصر نور وآخرون، رأس المال الفكري: الأهمية والقياس والإفصاح - دراسة فكرية من وجهات نظر ،متعددة مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 25، 2010، ص 8.

⁴ مصطفى رجب علي شعبان، رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية جوال - دراسة حالة، رسالة ماجستير إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011، ص50.

⁵ يوسف أحمد أبو فارة و جاسر عبد الرزاق النصور، مكونات رأس المال الفكري ومؤشرات قياسه، دراسة مقدمة للملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف 13-14 ديسمبر 2011، ص8.

- _ قدرة التعلم لدى العاملين؛
- _ كفاءة عمليات تدريب العاملين؛
- _ قدرة العاملين على المشاركة في اتخاذ القرار.
- ب- إبداع العاملين: ويشمل:
 - _ قدرات الإبداع والابتكار لدى العاملين؛
 - _ الدخل المتحقق من الأفكار الأصلية للعاملين.
 - ج- اتجاهات العاملين: وتشمل:
 - _ تطابق اتجاهات العاملين مع قيم المنظمة؛
 - _ درجة رضا العاملين؛
 - _ معدل دوران العمل؛
 - _ متوسط مدة خدمة العاملين بالمنظمة.

ثانياً- رأس المال الهيكلي (التنظيمي)

1_ تعريف رأس المال الهيكلي: هناك عدة تعاريف نذكر منها:

يعرفه (Mazlan) بأنه "القدرات التنظيمية التي تمكن المنظمة من إنجاز أعمالها، ويشتمل على الهيكل التنظيمي، الإجراءات قواعد البيانات أنظمة المعلومات، شبكة الاتصالات، دليل إجراءات العمل للوظائف، العلامة التجارية وحقوق الملكية الفكرية".¹

ويرى Daum أنه "الهيكل والعمليات والإجراءات التي تساعد على تحويل المعرفة الضمنية لدى العاملين بأسرع وقت ممكن إلى معرفة مرمزة تمتلكها المنظمة، وتكون قيمة رأس المال الهيكلي من خلال التكرار المستمر والاستخدام المبتكر للمعرفة المشتركة والخبرة".²

كما يعرف على أنه "يصنع معرفة الشركة الصريحة التي توجد عادة في هياكلها وأنظمتها وإجراءاتها، فهو يمثل كل قيم الشركة التي تتداولها داخلياً"³

¹ مصطفى رجب علي شعبان، مرجع سبق ذكره، ص52.

² نوال يونس محمد ومنى يونس سعيد، أثر رأس المال الفكري في تحسين الأداء المنظمي : دراسة لآراء عينة من تدريسي المعهد التقني بالموصل، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، العراق، العدد ثلاثون المجلد 8 نيسان 2012، ص 98.

³ عبد الستار حسن يوسف، دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال، المؤتمر العلمي الخامس، جامعة الزيتونة الأردنية، 2005، ص8.

2_ مكونات رأس المال الهيكلي: يشمل:¹

أ_ رأس المال الابتكاري: هو عبارة عن تقديم تشكيلة جديدة من عناصر الإنتاج الأساسية، والعناصر ذات العلاقة بنظام الإنتاج بالمنظمة، ويمكن التعبير عنه ب: براءات الاختراع والابتكار والاكتشاف، وتأخذ شكل امتياز يمنح لمن يدعي توصله لأي اختراع اعترافاً بحقه فيما اخترعه.

ب_ رأس مال العمليات: وهو المعرفة المتصلة بعمليات المنظمة، ويمكن التعبير عنه بنظم المعلومات وقواعد البيانات وشبكات التوزيع.

3_ مؤشرات قياس رأس المال الهيكلي: وتتمثل في:²

_ الثقافة العامة: وتشمل طبيعة بناء ثقافة المنظمة، تطابق العاملين مع منظور المنظمة ورؤيتها المستقبلية؛

_ الهيكل التنظيمي: ويشمل صلاحية نظام الرقابة بالمنظمة، العلاقة وضوح بين السلطة والمسؤولية؛

_ التعلم التنظيمي: ويشمل بناء شبكة معلومات داخلية واستخدام هذه الشبكة، بناء مخزون تعليمي للمنظمة واستخدامه؛

_ العمليات: وتشمل مدة عمليات الأنشطة والأعمال، مستوى جودة المنتج وكفاءة العمليات التشغيلية؛

_ نظام المعلومات: ويشمل الدعم المتبادل والتنسيق بين العاملين توفر البيانات والمعلومات ذات العلاقة بأنشطة المنظمة وأعمالها والمشاركة في المعرفة.

ثالثاً- رأس المال الزبائني(العلائقي)

1_ تعريف رأس المال الزبائني:

يعد رأس المال الزبائني المكون الثالث من مكونات رأس المال الفكري، ويطلق على هذا المكون عدة مسميات منها: رأس المال العلائقي، وكذلك رأس المال الخارجي، ويكون هذا النوع رأس المال الفكري خارج المؤسسة، وذلك من خلال ما يراه Lothgren بأن رأس المال الزبائني هو علاقات الشركة مع الأطراف الخارجية المعنية، والتي تشمل الزبائن والمجهزين والمنافسين وأسواق الأسهم والحكومة، وهذه الأطراف لا يمكن للشركة أن تسيطر أو تؤثر فيها عن طريق اتفاقيات التعاون.³

¹ سعد غالب ياسين، إدارة المعرفة المفاهيم والنظم والتقنيات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص 122.

² نفس المرجع السابق.

³ أكرم أحمد الطويل وبشار عز الدين السماك، العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري وإقامة مرتكزات ثقافة الإيحاء الواسع- دراسة استطلاعية لآراء المدراء في الشركة الوطنية لصناعة الأثاث المنزلي في محافظة نينوى، مجلة تنمية الراءدين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، المجلد32، العدد 98، 2010، ص ص 177-178 .

ويعرف بأنه "القيمة التي يفرزها مستوى رضا الزبائن وولائهم والموردين والجهات الخارجية الأخرى، وما استطاعت الشركة من بنائه من علاقات هذه مع الأطراف"¹.

2_ مكونات رأس المال الزبائني (الخارجي): ويتضمن ما يلي: التعويضات، حصة السوق، رضا العميل، أسماء الشركات، قنوات التوزيع، اتفاقيات التراخيص، العقود المفضلة، اتفاقيات الامتياز ومعايير الجودة.²

ومما سبق يمكننا القول أن رأس المال الزبائني يعكس العلاقات التي تربط المؤسسة بمختلف الأطراف ذات المصلحة، وذلك من أجل بلورة أهدافها وتحويل الفكرة إلى منتج أو خدمة.

3_ مؤشرات قياس رأس المال العلاقتي:

هناك ثلاث مؤشرات يتم بها قياس رأس المال العلاقتي في المؤسسة تتمثل هذه المؤشرات فيما يلي:³

_ القدرات التسويقية الأساسية: وتشمل بناء واستخدام قاعدة بيانات للعملاء، توفير القدرات اللازمة لخدمات العملاء، القدرة على تحديد حاجة العملاء.

_ كثافة السوق: تضم الحصة السوقية، السوق المحتملة، الوحدات المباعة إلى عدد العملاء، سمعة العلامة التجارية و الاسم التجاري للمؤسسة، بناء قنوات للبيع والتوزيع.

_ مؤشرات ولاء الزبون : مثل رضا العملاء، شكاوى العملاء، حجم الاستثمار في بناء العلاقات مع العملاء، مستوى كسب عملاء جدد مستوى خسارة عملاء حاليين.

¹ أحمد قايد نورالدين، دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال، دراسة مقدمة للملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلی، الشلف 13-14 ديسمبر 2011، ص6.

² أسامة عبد المنعم وعبد الوهاب المطارنة، رأس المال الفكري وأثره على الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية، أبحاث اقتصادية وإدارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 06، 2009، ص 96.

³ بن عيشي عمار، بن عيشي بشير، دور رأس المال الفكري في تحقيق الجودة الشاملة بالمؤسسات الصناعية، ملتقى دولي حول : رأس مال فكري في منظمات الأعمال العربية في اقتصاديات الحديثة يومي 13_14 ديسمبر 2011، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية وعلوم التسيير ، جامعة حسيبة بن بوعلی الشلف، الجزائر، 2011.

المبحث الثاني: بناء وإدارة رأس المال الفكري

يعتبر إدارة رأس المال الفكري من التحديات الرئيسية التي تواجه المؤسسات في الوقت الحالي، حيث إنها تتألف من عدة عوامل غير ملموسة تتنوع بين المعرفة والخبرات والعلاقات والعلامة التجارية والأنظمة والعمليات وغيرها. ومن المهم الإشارة إلى أنه بسبب طبيعة هذه العوامل، يصعب تحديد قيمتها وقياسها بالطرق التقليدية المستخدمة في إدارة الأصول الملموسة، مما يجعل إدارتها أكثر تعقيداً وتحدياً.

المطلب الأول: بناء رأس المال الفكري

يمثل رأس المال الفكري الممتلكات الفكرية والمعرفية للمؤسسات، وهي عناصر حيوية لتطويرها وتحسين أدائها وبقائها في السوق المنافس. يتطلب بناء قاعدة فكرية قوية للمؤسسة تحديد ماهية ملكيتها الفكرية وتقييم قيمتها ومواردها، وكذلك وضع خطط واستراتيجيات لتطوير هذه الممتلكات.

أولاً: متطلبات بناء رأس المال الفكري

- 1_ يتطلب بناء رأس المال الفكري مجموعة من الشروط والظروف الملائمة والتي تتمثل فيما يلي:¹
- _ إنشاء أقطاب صناعية على مستوى المنظمات، وتكون قادرة مادياً وبشرياً على الاستفادة من المعرفة المتاحة؛
- _ إنشاء محيط وإطار معرفي من خلال توفير تكنولوجيا المعلومات وإعادة في الإجراءات والقوانين السائدة لكي تأخذ بعين الاعتبار متطلبات تكوين هذه الأقطاب المعرفية؛
- _ ضرورة التعاون بين الجامعة ومحيط الأعمال ومراكز البحث من أجل تكوين المعرفة والاستفادة منها؛
- _ على كل المنظمات أن تقتنع بأن العصر الحالي هو عصر المعرفة؛
- _ على المنظمة أن تركز على العناصر الجوهرية الممثلة في رأسمالها الفكري وأن أصولها الفكرية ومكوناتها المعرفية تختلف عن تلك التي عند غيرها من المنظمات لذلك عليها أن تدرك كيفية استثمارها بشكل جيد وملائم؛
- _ على المنظمة أن تحسن إدارة مواردها المعرفية الموجودة أصلاً عندها وعدم تضييع الوقت في البحث عن موارد جديدة؛
- _ تنمية قدرة تشخيص هوية الأصول المعرفية الحقيقية، حيث نجد إشكالية تتجسد في اعتبار الإدارة العليا نفسياً أو بعض الحلقات الإدارية القريبة منها مورداً معرفياً وحيداً في المنظمة الأمر الذي يولد الإحباط عند الأصول المعرفية الأخرى؛

¹ فرحاتي لويضة، "رأس المال الفكري، نماذج القياس المحاسبي دراسة نظرية"، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، م 09، ع 01، 2016، ص 257.

_ بذل جهود كبيرة لإنشاء المعرفة الذاتية، أو تكوين رأس مال فكري خاص بالمنظمة، لأن المعرفة المستوردة من خارج المنظمة سرعان ما تزول.

ثانياً: خطوات بناء رأس المال الفكري

يعتمد أي نموذج لبناء رأس المال الفكري في المؤسسة على الفهم الجيد للبيئة الخارجية بتحولاتها وانعكاساتها على مجال عمل المؤسسة، والبيئة الداخلية للمؤسسة، وطبيعة نشاطها وهيكلها وعلاقتها مع زبائنها. في هذا السياق، يمر بناء رأس المال الفكري في المؤسسة بخمس مراحل مهمة، وهي كالتالي:¹

1_ وضع معايير أداء عالية للجميع، مع الاستمرار برفعها تدريجياً بمقتضى معطيات تحليل الموقف الحالي للمنظمة مقابل الموقف الذي تطمح بالوصول إليه، وعندما تتم عملية تحديد مدى جودة الأداء في المنظمة يمكن تحديد أفضل الطرق لتوزيع العاملين على المهام؛

2_ تطوير العاملين من خلال تكليفهم بمهام جديدة وصعبة وذات تحد، باستخدام أسلوب التدوير الوظيفي مع ضرورة الحرص على أن يبقى الجميع في حالة تعلم مستمرة؛

3_ تعديل كل واجهة من واجهات محيط العمل ثقافة المنظمة، هيكلها التنظيمي، سياساتها لتسهيل عملية البناء والتطوير؛

4_ تزويد كل مستوى من مستويات العمل بموهبة جديدة، وتوظيف أفراد مناسبين لحل المشاكل التنظيمية، وليكونوا صفاً ثانياً يعزز المناوبة الإدارية؛

5_ جعل العاملين في المنظمة ككل يشاركون في عملية التغيير وتغيير الفرصة لكي يتفوقوا بجعلهم شركاء مهمين إلى الحد الذي يسمح بتشكيل شراكة معهم.

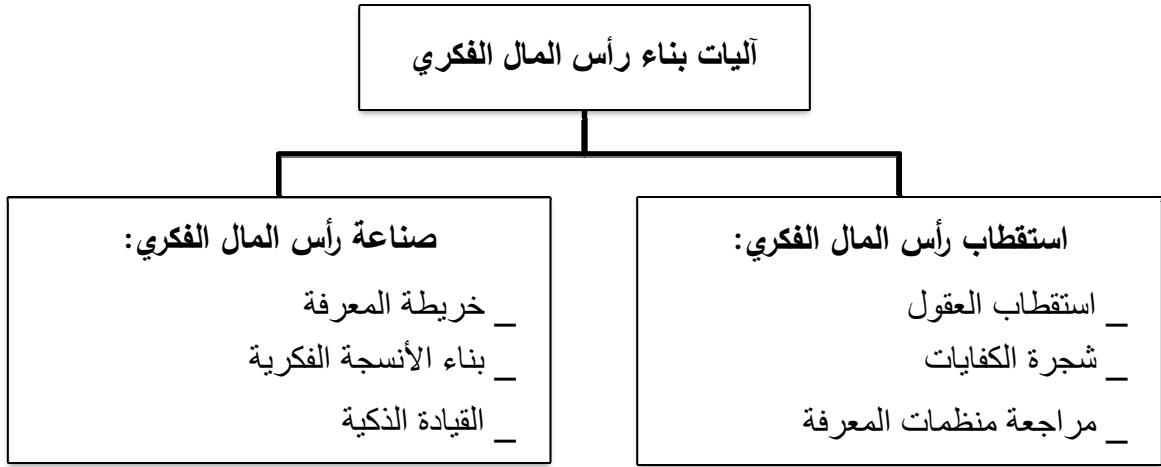
ثالثاً : آليات بناء رأس المال الفكري استقطاب وصناعة رأس المال الفكري

بناء رأس المال الفكري يتم من خلال آليتين أولتهما عملية الاستقطاب وثانيتها الصناعة حسب

الشكل التالي:

¹ محيا بن خلف عيد المطيري، "إدارة رأس المال الفكري وتنميته بالتعليم الجامعي في ضوء التحولات المعاصرة"، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2007، ص 154.

الشكل رقم (1) آليات بناء رأس المال الفكري



المصدر : من إعداد الباحث بالاعتماد على بوفارس الشريف وبوخضرة مريم، مرجع سبق ذكره، ص282.

1. استقطاب رأس المال الفكري : يعكس استقطاب رأس المال الفكري الجهود التي تبذلها المؤسسة في البحث والتقصي عن الأفراد ذوي القدرات والمهارات العالية، بالإضافة إلى توفير المناخ الملائم لجذب أصحاب الخبرات والكفاءات، من خلال توفير احتياجاتهم الاقتصادية والاجتماعية بما يلبي رغباتهم. ولاستقطاب أفضل المواهب البشرية يتطلب أن تكون المؤسسة ذات اتجاهات إيجابية إزاء الذين يأتون إليها من خارجها، وأن تدرك ماذا تحتاج وماذا تختار، وأن تكون ذات نظام فعال في عملية الاختيار والاختبار والاستخدام للقادمين الجدد¹، وتم حصر استراتيجيات الاستقطاب فيما يلي²:

أ_ استقطاب العقول من سوق العمل : يمثل رأس المال الفكري ميزة حرجة للمؤسسات الصناعية ودعامة أساسية لازدهارها وتطورها، فان الأمر يتطلب من إدارة الموارد البشرية أو لجان متخصصة في هذه الإدارة متابعة العقول البراقة والنادرة لغرض جذبها واستقطابها كمهارات وخبرات متقدمة تستفيد منها المؤسسة بشكل كبير في زيادة رصيدها المعرفي الذي ينعكس في زيادة الابتكار والإبداع باستمرار.

ب_ شجرة الكفايات: إن الكفاية أو الأهلية تتضمن مكونين رئيسيين هما: المكون المعرفي والمكون السلوكي، فالمكون المعرفي يتضمن المفاهيم النظرية والمعلومات والمهارات والخبرات المتصلة بجدارة الشخص، والمكون

¹ يوسف الزين خيرة ومكيد علي، واقع رأس المال الفكري في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة فرع الأنتيبوتيكال بمجمع صيدال"، مجلة أبعاد اقتصادية، م 08، ع 01، الجزائر، 2018، ص 79.

² بوفارس الشريف وبوخضرة مريم، رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة: آليات بنائه وطرق قياسه دراسة حالة جامعة سوق أهراس"، مجلة الأصول للبحوث الاقتصادية والإدارية م 01 ع 02، 2017، ص 280.

السلوكي يتضمن مجموع ما يقوم به الشخص في أثناء تأدية العمل والذي يمكن ملاحظته وتقويمه، أما شجرة الكفايات فتعد أحد تقنيات إدارة الموارد البشرية الالكترونية وتمثل مخطط يوضح المهارات والخبرات والمعارف المطلوبة للشركة فضلا عن سيرتهم الذاتية من أجل تحديد المزيج الصحيح من الأفراد المطلوبين، وتؤكد هذه الاستراتيجية على أن شجرة الكفايات تسهل استخدام أسواق الموارد البشرية الاستقطاب الالكتروني) لرأس المال الفكري عن طريق شبكات الحواسيب.

ج_ مراجعة منظمات المعرفة والتعلم : تركز رؤية هذه الاستراتيجية على أن المنظمات التعليمية (مدارس، معاهد، كليات جامعات) تعد مصدر مهم لاكتشاف هذه المواهب واستقطابهم.

2. صناعة رأس المال الفكري : تمثل صناعة رأس المال الفكري السياسات والممارسات التي تتخذها المنظمة في تكوين رأس مال فكري خاص بها، من خلال أتباع عدد من الإجراءات المنهجية مثل البرامج والدورات التدريبية وبرامج تنمية العلاقات الاجتماعية بين أفراد التنظيم.¹

وتعرف صناعة رأس المال الفكري بأنها قدرة المؤسسة على زيادة رصيدها المعرفي باستمرار من خلال تعزيز القدرات وتنمية العلاقات بين الأفراد للتعاون في حل المشكلات المعقدة.²

وفي محاولة للبحث عن الاستراتيجيات الملائمة لألية صناعة رأس المال الفكري تم حصر عدد من هذه الاستراتيجيات، وهي:³

أ_ خريطة المعرفة: هي تقديم عرض مرئي للمعرفة الحيوية المؤدية إلى تحقيق أهداف الأعمال الاستراتيجية ومن ثم تركز على نوع المعرفة التي تأمل بمشاركتها، ومع من؟ وأين يمكن أن نجدها؟ وعلى هذا الأساس فإن المنظمة ترسم خريطة المعرفة للتعرف على محفظة المعرفة فيها، ومستوى الفجوة بداخلها وتهدف المنظمة عند استخدام خريطة المعرفة إلى تحديد المركز المعرفي لها مقارنة بمنافسيها وتحديد فجوات المعرفة التي تمثل النقص أو الضعف في المعرفة من أجل العمل على غلق تلك الفجوات.

ب_ بناء الأنسجة الفكرية: تمثل الأنسجة الفكرية مجموعة ابتكارية تتفاعل وتتعلم من بعض ثم تتحل عند انتهاء المشروع المحدد، ليشكل مشروع آخر بمجموعة ابتكارية جديدة ونسخة أخرى وتعلم جديد آخر، وتؤكد رؤية استراتيجية الأنسجة الفكرية أن توفير الاستقلالية والمرونة والتفاعلات المتنوعة بين مختلف المهنيين

¹ خالد عبد العزيز أبو الغنم، "أثر رأس المال الفكري في فعالية نظم المعلومات الاستراتيجية في شركات الصناعات الغذائية في جدة"، مجلة كلية الادارة والاقتصاد جامعة الملك عبد العزيز، م 05، ع 09، 2012، ص 07.

² يوسف الزين خيرة ومكيد علي، مرجع سبق ذكره، ص 79.

³ دحماني عزيز، "مساهمة الإنفاق على رأس المال الفكري في أداء المؤسسة الصناعية حالة سوناطراك"، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الإقتصادية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015، ص ص 53-56.

والابتكارين تؤدي إلى التعلم السريع، ومن أبرز ممارسات هذه الاستراتيجية ما قامت به شركة (Uswest) إذ اهتمت بشكل كبير في تنويع العاملين لديها، وتعتقد أن ذلك سيوصلها إلى قرارات أفضل.

جـ_ القيادة الذكية: المدير الذكي يركز اهتمامه على التعلم المنظمية، ويكون مساعد للتعلم أكثر مما يكون مشرفاً ومعلماً وأكثر مما يكون معطياً للأوامر، فضلاً عن ذلك فالمدير الذكي هو القادر على ممارسة أسس التقدير الفعال، ومن أبرز ممارسات هذه الاستراتيجية هو ما يجري في شركة (Microsoft) إذ أن (Bill Gates) هو ضابط إيقاع له فاعلية لأن مرؤوسيه المباشرين يتمتعون بمهارات فنية عالية ومحفزون ولديهم دوافع ذاتية، وبدورهم فإن مرؤوسيه يميلون إلى استخدام أنماط القيادة القادرة على إحداث التأثير والتجارب داخل أقسامهم، إذ أن نسقاً كهذا يعد ضرورياً لتشكيل عمل الفريق الذي تعتمد عليه الشركة لتحقيق نتائجها.

المطلب الثاني: أساليب المحافظة على رأس المال الفكري وتنشيطه

إن اهتمام الإدارة برأس المال الفكري وسعيها نحو الاستثمار فيه ومحاولة بناءه من خلال عملياتي الاستقطاب والصناعة تعد غير كافية إذ يجب على الإدارة أن تسعى أيضاً إلى المحافظة على رأس مالها الفكري وتنشيطه.

أولاً: أسباب المحافظة على رأس المال الفكري

تهتم إدارة رأس المال الفكري بكيفية توفير تلك القدرات، والحفاظ عليها، وتنميتها واستغلالها أحسن إستغلال بشكل يدعم المركز التنافسي للمنظمة، لذلك نعرض أسباب المحافظة على رأس المال الفكري النقاط التالية:¹

_ ميزة تنافسية: تبحث المنظمات عن ميزة تنافسية، وبعد رأس المال الفكري أحد المكونات الأساسية لهذه الميزة، حيث يعزز أداء المنظمة ويجعلها قادرة على الاستجابة لبيئة المنافسة دائمة التغير، ونظراً لأهمية الأفراد كميزة تنافسية أطلق عليهم لفظ "الزبون الداخلي" لذا يجب التعرف على شخصياتهم، ودوافعهم واتجاهاتهم وطموحاتهم، من أجل معرفة طريقة تحفيزهم، والمحافظة عليهم واستخراج أقصى ما لديهم من طاقات لخدمة المنظمة.

_ ثروة كبيرة: يجب الحفاظ على رأس المال الفكري لأنه ثروة، وتأتي هذه الثروة من مصادر متعددة، أولها أن الإنسان في الثمانين من عمره لا يفقد أكثر من ثلاثة في المائة من قدراته الدماغية، وهذا يعني أن (97%) من القدرة الدماغية ستبقى حيوية فعالة وهذا الإنسان عادي فكيف الحال لرأس مال فكري يبقى مستثمراً لهذه القدرة

¹ عروب رتيبة، "سبل تطوير رأس المال الفكري وأساليب المحافظة عليه"، مجلة دراسات اقتصادية، م، 11، ع 1، 2011، ص ص 102-105.

في هذا العمر؟ أليس ثروة حقا؟ أما المصدر الثاني لكونهم ثروة هو قدرتهم على تسجيل براءات الاختراع التي تشكل قيمتها مبالغ خيالية.

_ **نفقات عالية:** يمثل الحصول على رأس المال الفكري وتنميته، تكلفة عالية تتحملها المنظمات والتي تتفق في جوانب عديدة منها: الاختيار، التعيين، وعندما تحرص المنظمة على المحافظة على قدرات رأس المال الفكري لديها، تضمن عدم تقادم معارف الأفراد، ومواكبتهم للابتكارات المتسارعة.

_ **عامل بقاء:** يمثل رأس المال الفكري والمحافظة عليه عاملا مهما لبقاء المنظمة واستمرارها، لأنه يمثل الفئة الممتازة التي تكونت لديها الخبرة العلمية والعملية المتراكمة.

_ **تكلفة الاستشارة:** تتطلب عملية جعل المنظمات متعلمة إنفاق تكلفة كبيرة لأغراض الاستشارة التي تقدمها منظمات ومكاتب متخصصة في هذا المجال، ويعد ذلك أحد أسباب المحافظة على رأس المال الفكري.

ثانيا : أساليب المحافظة على رأس المال الفكري

المحافظة على رأس المال الفكري يعد حاليا التحدي الأكبر أمام المنظمات القائمة على المعرفة.

ففي هذه المنظمات لا تتمثل موجوداتها الرئيسية في الآلات والهيكل والنظم، وإنما تتمثل في الأفراد المهنيين والمتخصصين الذين يمتلكون المعلومات والمعرفة والقادرين من خلالها على تطوير الأفكار القديمة وإثرائها وإضافة الابتكارات الحديثة وضمان بقاء المنظمة في عالم الأعمال. وبدون المحافظة على رأس المال الفكري تتعرض المنظمات إلى واحد أو أكثر من المشكلات التالية:¹

_ قد يندثر رأس المال الفكري وتصبح القيمة الحقيقية لأفكاره ونتائجه لا تساوي شيئا مما يؤدي إلى إندثار القيمة السوقية للمنظمة.

_ قد يهاجر رأس المال الفكري إلى منظمات أو دول أخرى دون رجعة، وذلك لأن منظماتهم لم تستطع تحويل خبراتهم ومهاراتهم إلى ممارسات تنفيذية فاعلة.

_ قد يعرقل رأس المال الفكري خطط المنظمة ويصبحون أداة تعويق لها، خاصة إذا فشلت المنظمات في معرفة رغباتهم وحاجاتهم ومتطلباتهم، وهذا ناتج عن التغيير في ميزان القوى داخل المنظمة.

¹ دوخي مقدم يمينة، "أهمية الاستثمار في رأس المال الفكري في ظل اقتصاد المعرفة (دراسة عينة من البنوك الجزائرية)"، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012، ص 249.

ومن أهم أساليب المحافظة على رأس المال الفكري نجد:¹

_ **تنشيط الحافز المادي والاعتباري** : هناك مجموعة عوامل ومؤثرات خارجية مثيرة للفرد تدفعه لأداء المهام الموكلة إليه على أكمل وجه، من خلال إشباع حاجاته ورغباته المادية والمعنوية وكذا الاجتماعية، وترشده إلى سلوك معين ويتجسد هذا في الجوانب المادية كالأجور، الجوانب المعنوية وتشمل إعلام العاملين بأهميتهم، الجوانب الاجتماعية وتضم احترام العاملين أيا كان موقعهم الوظيفي.

_ **التصدي للتقادم التنظيمي**: والتقادم يشير إلى عجز الفرد عن تطوير مهاراته ن وخبراته باستمرار، في حين أن التصدي للتقادم هو جميع الإجراءات والوسائل التي تتخذها المنظمة من أجل تطوير قدرات وإمكانات، وكذا خبرات العاملين فيها باستمرار، وقد يكون هذا التقادم حول تقادم المعرفة الذي يشمل تقادم الخبرات والمهارات الإدارية والفنية، تقادم القدرات ويظهر هذا من خلال الجوانب الشخصية للفرد، التقادم الثقافي المتبلور تحت تأثير القيم والمعتقدات، العادات.

_ **مواجهة الإحباط التنظيمي**: والإحباط عبارة عن الحالة النفسية التي تنشأ من جراء فشل الفرد في إنجاز أو تحقيق أهداف معينة، والسبب عوائق وعقبات لا يمكن مواجهتها والسيطرة عليها أو التحكم فيها، من أهم مظاهره الغياب ارتفاع معدل دوران العمل ، عدم الرضا، التوتر والقلق، الانطواء، تخريب الآلات.. إلخ.

_ **تقليل ضغوط العمل**: وضغط العمل هو استجابة تكيفية ذاتية ناتجة عن أي تصرف أو موقف أو حدث والذي يضع عبئا خاصا على فرد ما، وضغوط العمل تمس الأداء، السعادة النفسية للفرد، وصحته وللتقليل منها يجب الحد من الأسباب المؤدية لها، والمتمثلة في غموض الأدوار، تحمل مسؤوليات أكثر مما يجب، نقص الدعم الاجتماعي، صراع الدور، أحداث الحياة الضاغطة.

يمكن المحافظة على رأس المال الفكري أيضا من خلال:²

_ **تعزيز التميز التنظيمي**: يقصد بها جميع الوسائل والأساليب التي من شأنها زيادة عدد المساهمات الفكرية للعاملين بالمنظمة من خلال امتصاص المعرفة المفيدة والأفكار الجديدة الموجودة في عقولهم عن طريق تشجيع الإبداع والابتكار والعمل بروح الفريق واحترام الآراء، وهذا من شأنه زيادة عدد المتميزين في المنظمة، ومن وسائل قياس التميز التنظيمي: عدد براءات الاختراع، عدد الأفكار الجديدة أو التطويرية، عدد البحوث والدراسات.

¹ دحماني عزيز، مرجع سبق ذكره، ص 61.

² فرحاتي لويزة، "رأس المال الفكري، نماذج القياس المحاسبي دراسة نظرية"، مرجع سبق ذكره، ص 138.

_ **تقليل فرص الاغتراب التنظيمي:** الاغتراب التنظيمي هو حالة نفسية، اجتماعية تسيطر على الفرد وهو علم تكيف مع المحيط والبيئة أو حالة تمثل ضعف القدرة على التكيف مع الظروف البيئية الجديدة، ويمكن قياسه وتحديدته من خلال المقابلات الشخصية استمارة الاستقصاء، معدلات الدوران، انخفاض الإنتاجية...

ثالثا: طرق تنشيط رأس المال الفكري وتطويره

لتنشيط رأس المال الفكري هناك عدة طرق كقيلة بذلك، وفيما يلي أهمها:¹

1_ عصف الأفكار: تهدف هذه الطريقة إلى إثارة القدرة الإبداعية للأفراد لتوليد أكبر عدد من الأفكار دون انتقاد وسخرية كاملة، لأن الجماعة تؤدي دورا كاملا في مساعدة الفرد على إطلاق قدراته الإبداعية لأنها تملك معلومات ومعارف أكثر مما يملكه أفرادها بشكل مستقل الواحد عن الآخر ويلائم هذا الأسلوب تنشيط رأس المال الفكري حيث أن استخدام الذكاء المعرفي الشخصي بمفرده لا يكفي لأن هناك الكثير من الأسئلة التي لا بد منها، لذا فتكوين المجموعة سيجعل العقل المفكر ينظر للأمور من زوايا متعددة.

2_ حلقات السيطرة النوعية : تهدف هذه الطريقة إلى تحقيق الكفاءة الإنتاجية نوعيا من خلال إلى صيغ مثلى وأفكار إيجابية لتطوير النوعية وتحسينها من خلال تشجيع القوى العاملة وإطلاق فعاليتها في العملية الإنتاجية، كما أن حلقات السيطرة النوعية تساهم أيضا في:

_ زيادة رغبة المتعاملين في استمرار البرامج المرتبطة بحلقات السيطرة النوعية؛

_ تخفيض نسبة الغيابات بين العاملين؛

_ استمرار الطاقة الفكرية للعاملين كافة من خلال استقبال آرائهم.

3_ الإدارة على المكشوف: هو عبارة عن منهج حديث في الإدارة كطريقة جديدة للتفكير تهدف هذه الطريقة إلى استخدام المعلومات الموجودة في أذهان الأفراد أول بأول وذلك من خلال شحن القدرات الذهنية لهم لتوفير الجو الملائم لتوليد الأفكار من خلال الاجتماعات واللقاءات، كما تتضمن المصارحة بلغة الأرقام بين أعضاء المنظمة ويفهمون علاقاتها بحيث يكون لديهم الحس الرقمي الذي يمكنهم من إطلاق طاقاتهم وغريبة الاقتراحات نحو التطوير.

المطلب الثالث: إدارة رأس المال الفكري

إدارة رأس المال الفكري هو حقل إداري متطور، يعود جذوره إلى منتصف عام 1980 وقد طور بواسطة المنشورات المؤثرة للبروفيسور (Dried Tee) وهي استخلاص القيمة من الإبداع، وطور على يد المستشار

¹ عيسى دراجي، "الاستثمار في رأس المال الفكري"، ورقة بحثية مقدمة إلى أشغال الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة يومي 13 و 14 ديسمبر، جامعة الشلف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2011، ص 07.

(Karl Erick Seviby) كتاباته إدارة المعرفة، ومنذ ذلك الحين، فإن الدافعية والأفكار الجديدة والإبداعات في هذا الحقل قد طورت بواسطة الشركات التي تدير رأس المال الفكري، حيث أن هذا الحقل قد تطور في جانبين متميزين من التركيز وهما توليد القيمة واستخلاص القيمة، حيث أن أنشطة توليد القيمة هي التدريب والتعليم والمعرفة والإبداع والهياكل التنظيمية وتطوير العملاء والعلاقات الفردية والتنظيمية وإدارة القيم والثقافة ومن الجدير بالذكر أن عملية توليد القيمة من الأصول اللاملموسة تختلف من مؤسسة إلى أخرى تعتمد على عملية توليد القيمة من الأصول المادية، أما استخلاص القيمة فهي عملية معقدة تتطلب فهم مصادر وطرق تحويل القيمة إلى نقد، وتركز بشكل كبير على الأوراق التي تصنع بواسطة رأس المال البشري، كما وتركز على تقييم عمليات القرار وقواعد البيانات والفحص والتصفية والاختيار وعلى آليات التحويل وأنظمة إدارة الأصول لتحقيق الرؤية الاستراتيجية والأهداف طويلة الأجل.¹

أولاً: مفهوم إدارة رأس المال الفكري

تمت الإشارة في عام 1998 إلى أن إدارة رأس المال الفكري مهمة وفي غاية الصعوبة، لأن معظم الموجودات الفكرية لا تفضل الإدارة والسيطرة بل تلجأ في كثير من الأحيان إلى المقاومة.² حيث تعرف إدارة رأس المال الفكري على أنها مجموعة من الأنشطة الإدارية التي تهدف إلى تحديد وتقييم الأصول المعنوية والعمل على الاستفادة من هذه الأصول من خلال تبادل المعرفة وخلق معارف جديدة.³ كما تعرف بأنها "عبارة عن عملية استراتيجية متكاملة لاكتشاف وتنمية واستثمار الأصول الفكرية والقدرات المعرفية للعقول البشرية المبدعة، وتهيئة البنية التنظيمية والاجتماعية الداعمة لها ولعملية تدفق ونشر المعرفة، لتدعيم التطوير التنظيمي، وتحقيق التميز في الأداء، وزيادة كفاءة وفاعلية المنظمة".⁴ وتتجسد أهمية إدارة رأس المال الفكري فيما يلي:⁵

¹ سايمان حسن البشتاوي وإسماعيل احمد حسين بني طه، "أثر رأس المال الفكري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية"، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، م 10، ع 02، 2014، ص237.

² بوقابة وردية، "أثر رأس المال الفكري على الإبداع في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية (دراسة ميدانية لمجموعة من المؤسسات الاقتصادية)"، مجلة الباحث الاقتصادي، م 2، ع 1، 2015، ص115.

³ نجاة بن يحيى، "تفعيل الرأس المال الفكري من خلال ترسيخ ثقافة الإبداع"، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر، 3، الجزائر، 2018، ص62.

⁴ حامد هاشم محمد الراشدي، إدارة رأس المال الفكري بالمؤسسات التعليمية، دار الطيبة الخضراء لنشر والتوزيع، ط1، مكة المكرمة، السعودية، 2017، ص51.

⁵ حدة بوتينة، "دور رأس المال الفكري في تفعيل التطوير التنظيمي للمؤسسات الاقتصادية دراسة حالة شركة إسمنت عين توتة باتنة"، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017، ص 110-111.

- _ تبسيط العمليات وخفض التكاليف عن طريق التخلص من الإجراءات المطولة أو غير الضرورية، كما تعمل على تحسين خدمات العملاء عن طريق تخفيض الزمن المستغرق في تقديم الخدمات المطلوبة؛
- _ زيادة العائد المادي عن طريق تسويق المنتجات والخدمات بفاعلية أكثر، بتطبيق المعرفة المتاحة واستخدامها في التحسين المستمر وابتكار منتجات وخدمات جديدة؛
- _ تبنى فكرة الإبداع عن طريق تشجيع مبدأ تدفق الأفكار بحرية، فإدارة رأس المال الفكري أداة لتحفيز المنظمات على تشجيع القدرات الإبداعية لمواردها البشرية لخلق معرفة جيدة والكشف المسبق عن العلاقات غير المعروفة والفجوات في توقعاتهم؛
- _ تنسيق أنشطة المنظمة المختلفة في اتجاه تحقيق أهدافها؛
- _ تعزيز قدرة المنظمة للاحتفاظ بالأداء المنظم المعتمد على الخبرة والمعرفة وتحسينه؛
- _ إتاحة الفرصة للحصول على الميزة التنافسية الدائمة للمنظمات عبر مساهمتها في تمكين هذه المنظمات من تبنى المزيد من الإبداعات المتمثلة في طرح سلع وخدمات جديدة؛
- _ دعم الجهود للاستفادة من جميع الموجودات الملموسة وغير الملموسة بتوفير إطار عمل لتعزيز المعرفة التنظيمية؛
- _ تحديد المعرفة المطلوبة وتوثيق المتوافر منها وتطويرها والمشاركة فيها وتطبيقها وتقييمها؛
- _ أداة لاستثمار رأس المال الفكري للمنظمة، من خلال جعل الوصول إلى المعرفة المتولدة عنها بالنسبة للأشخاص الخرين المحتاجين إليها عملية سهلة وممكنة؛
- _ تحفيز المنظمات على تجديد ذاتها ومواجهة التغييرات البيئية غير المستقرة.

ثانياً: خطوات إدارة رأس المال الفكري

تشمل إدارة رأس المال الفكري الخطوات الأساسية التالية:¹

- الخطوة الأولى:** تركز على معرفة دور المعرفة كقوة محركة ، والاعتماد عليها من أجل مساهمتها في إعطاء فائض قيمة، وكلما زادت أهمية المعرفة، كلما حققت إدارتها عائداً مهماً للمنظمة.
- الخطوة الثانية:** تركز على مطابقة الإيرادات المتحصل عليها مع الأصول الفكرية المنتجة لها، ومحاولة إيجاد رأس المال الفكري المولد للمزايا.

¹ فرحاتي لوبزة، "دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة دراسة حالة شركة الاسمنت عين التوتة باتنة"، أطروحة دكتوراه منشورة ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2016، ص 125.

الخطوة الثالثة: تركز على وضع استراتيجية للاستثمار في الأصول الفكرية واستغلالها، ووضع الخطط التي تؤدي إلى استخدام أمثل لرأس المال الفكري واستثماره من أجل زيادة قيمته.

الخطوة الرابعة: تركز هذه الخطوة على زيادة إنتاجية رأس المال الفكري، وعمال المعرفة، والبحث عن أساليب قياس جديدة من أجل قياس إنتاجية رأس المال الفكري، دون أن تغفل عن حقيقة أن الأصول الفكرية لا يمكن إدارتها بنفس طريقة إدارة الأصول المادية، كما أن عمال المعرفة هم الأكثر قدرة على زيادة إنتاجية رأس المال الفكري عن غيرهم من العمال.

ثالثاً: نماذج إدارة رأس المال الفكري

إن إدارة رأس المال الفكري مهمة في غاية الصعوبة لأنه لا يصعب السيطرة والتحكم فيه، وفيما يلي عدد من أهم النماذج التي قدمت بخصوص إدارة رأس المال الفكري:

1_ نموذج (Stewart): لقد وضع Stewart خمسة مبادئ أساسية للإدارة الفاعلة لرأس المال الفكري:¹

_ الاستفادة قدر الإمكان من أفكارها وأعمالها لصالح المنظمة من خلال العلاقات الودية مع موظفيها وزبائنها ؛

_ توفير الموارد التي يحتاجونها ومساعدتهم في بناء شبكة داخلية بينهم؛

_ عدم المبالغة في إدارة رأس المال الفكري، لأن سر نجاحها يكمن في روحها الابتكارية؛

_ توجيه بناء المعلومات في المكان الصحيح؛

_ هيكلة رأس المال الفكري في اتجاه المعلومات لزيادة فاعليتها وكفاءتها.

2_ نموذج (Daniel) وقد وضع في نمودجه خمس خطوات لإدارة رأس المال الفكري:²

_ البدء بالاستراتيجية وذلك من خلال تأطير دور المعرفة في العمل وبيان أثر الاستثمارات الفكرية في تطوير المنتجات؛

_ تقييم استراتيجيات المنافسين وما لديهم من موجودات فكرية، أي معرفة وتقييم البيئة التنافسية التي تحتوي على الرأس المال الفكري؛

_ فتح ملف خاص بالأصول الفكرية : ماذا تملك؟ ماذا تستخدم؟ والى أين تعود؟

_ تقييم الأصول الفكرية، وكلفتها، وماذا تحتاج لتعظيم قيمتها؟

¹ Thomas Stewart, **Intellectual Capital: The New Wealth of Organization**, Double Day Currency, New York, 1997, p 163.

² خالد حميد أمين ميرخان، العلاقة بين الأساليب المعرفية لدراسة رأس المال الفكري وتأثيرها في التوجه الاستراتيجي: دراسة تحليلية لآراء عينة من مديري مجالس إدارة شركات القطاع الخاص في مدينة الموصل"، أطروحة دكتوراه منشورة كلية الاقتصاد جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2003، ص45.

3_ نموذج (Leonard and Straus): قدا نماذجهما سنة 1999 وفقا لما يلي:¹

- _ تعزيز قابليات حل المشكلات المهنية عن طريق كسب المعرفة في النظم، وبرمجيات الحاسوب؛
- _ التغلب على مقاومة المحترفون للمشاركة بالمعلومات، لأن الأصول الفكرية على عكس الأصول المادية تزداد قيمتها باستعمالها؛
- _ تحويل التنظيم نحو الأصول الفكرية، اذ أن المنظمات المعاصرة ينصب جل اهتمامها على تعزيز عوائد استثماراتها من الأصول الفكرية؛
- _ المنظمات المقلوبة، وذلك بالتخلي عن الهياكل الهرمية التقليدية وإعادة تنظيم نفسها وفق هياكل تسمح بإدارة رأسمالها الفكري بمرونة عالية؛
- _ تكوين شبكات فردية، ويطلق عليها أنسجة العنكبوت، وذلك من خلال جمع الأفراد معا لحل مشكلة معينة ثم تحل المجموعة بانتهاء المهمة.

4_ نموذج (Stahl and Bounfour): قما هذان الباحثان بطرح نماذجهما سنة 2008 يحددان فيه ست خطوات لإدارة رأس المال الفكري كالتالي:²

- _ تحديد رأس المال الفكري الذي تمتلكه المؤسسة من خلال إعداد سجل يضم بشكل بسيط رأس المال الفكري الحالي في المؤسسة، ويحدد جميع الأرصد غير الملموسة بالمؤسسة؛
- _ تصنيف رأس المال الفكري إلى ثلاث أقسام قسم لرأس المال الذي تستخدمه المؤسسة بالفعل، وقسم لما سوف تستخدمه المؤسسة مستقبلاً وفقاً لخططها، وقسم لما لا تخطط المؤسسة لاستخدامه مستقبلاً؛
- _ في ضوء ما تم إنجازه في الخطوتين السابقتين صياغة استراتيجية لتحديد كيف يمكن الاستفادة منه ووضعه في خطة عمل تشغيلية؛
- _ تقييم وقياس رأس المال الفكري؛
- _ إجراء مقارنة مرجعية، وذلك بتنظيم مكونات رأس المال الفكري ومقارنته بوضع المؤسسات المنافسة، من أجل تحديد الفرص والتحديات؛

¹ زدوري أسماء، 'إدارة رأس المال الفكري وتنمية القدرات الإبداعية في المنظمات الحديثة'، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي الخامس: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة يومي 13 و14 ديسمبر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، الجزائر، 2011، ص 9.

² حامد هاشم محمد الراشدي، إدارة رأس المال الفكري بالمؤسسات التعليمية، مرجع سبق ذكره، ص 65.

– استثمار وتفعيل رأس المال الفكري الذي تمتلكه المؤسسة، فبعد التعرف على قيمة رأس المال الفكري الحالي وحقيقة الوضع التنافسي ومواضع الفجوات بين رأس المال المخطط والفعل، تستطيع المؤسسة عندئذ التحرك في اتجاه ملء تلك الفجوات والتي من الممكن استيعابها من خلال التطوير الذاتي الداخلي أو من خلال اكتسابها من مصادر خارجية.

5_ نموذج (Gen et all): يحث هذا النموذج على تبني نظام يقسم إلى أربعة عناصر¹:

– رأس المال البشري بما يحتويه من قدرات وإبداعات ومهارات؛

– رأس المال الزبوني متمثلاً بالقدرة التسويقية، كثافة السوق وولاء الزبائن؛

– رأس المال الابتكاري ويتمثل في الإنجازات الابتكارية وآليات الابتكار وثقافة الابتكار؛

– رأس المال الهيكلي الذي يمثل الثقافة العامة والهيكل التنظيمي والتعلم التنظيمي والعمليات ونظام المعلومات.

المبحث الثالث: قياس رأس المال الفكري

إن رأس المال الفكري يمثل القدرات والمعرفة والمهارات التي تمتلكها المؤسسات والتي تمكنها من الاستفادة من الفرص المتاحة وتحقيق التنمية والنمو المستدام، ولذلك فإن قياس رأس المال الفكري يعد أمراً حيوياً لمعرفة قدرة المؤسسات على البقاء والنجاح في سوق الأعمال. ومع تزايد أهمية الرأس المال الفكري في الاقتصاد الحديث، فإن قياسه أصبح موضوعاً مهماً للعديد من الباحثين والممارسين على حد سواء. في هذا السياق يتعين على المؤسسات الاستثمار في تحليل وقياس رأس المال الفكري لديها وتحسينه باستخدام الأدوات والتقنيات الحديثة المتاحة، وسيتم في هذا الموضوع استكشاف مفهوم قياس رأس المال الفكري وأهميته وطرق قياسه وصعوبات قياسه.

¹ كائنكان فواز عبد الحميد مرعي وحنان أسامة حسن، "أثر رأس المال الفكري في تحقيق ريدة الأعمال لشركة الاتصالات السعودية (دراسة ميدانية على قطاع الاتصالات السعودية بمدينة تبوك)"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، م، 01، ع 06، 2017، ص 06.

¹ فرحاتي لويزة، "رأس المال الفكري، نماذج القياس المحاسبي دراسة نظرية"، مرجع سبق ذكره، ص 260.

المطلب الأول: مفهوم قياس رأس المال الفكري

أولاً: تعريف قياس رأس المال الفكري

ويعرف قياس رأس المال الفكري بأنه "العملية التي بواسطتها يتم الحصول على صورة كمية لمقدار ما يوجد في الظاهر عند الفرد من سمة معينة، وتتوقف دقة نتائج القياس على دقة الأداة المستعملة".¹

عرفا Saccuzzo & kaplan رأس المال الفكري على انه "مجموعة إجراءات تتبع لقياس مدى توافر خصائص معينة في الفرد و الحكم على إمكانية قيامه بمهام و أنشطة وظيفية معينة, حيث أن نتائج القياس تتوقف ذلك أحد المفكرين بقوله أن دقة نتائج القياس تتوقف على دقة الأداة المستعملة".²

"القياس عنصر أساسي من عناصر البحث العلمي، دونه لا يمكن اختبار صحة الفروض والنتائج، ونشأت الحاجة إليه للتعرف على الأشياء جيداً وما تنطوي عليه من خصائص ومظاهر وعلاقات بين هذه الخصائص والمظاهر، ويعتبر أفضل طريقة لفهم الشيء والحدث المراد قياسه، لذا تزايدت أهميته لدى باحثي الإدارة لما يوفره من معلومات لمتخذي القرار في المنظمة".³

من خلال هذه التعاريف نستنتج أن قياس رأس مال فكري هو عملية تقوم بجمع المعلومات عن خاصية معينة وهي لا تعتبر هدفاً للمؤسسة وإنما أداة تساعد لتعزيز أداءها وتقويتها وكذلك إكتشاف نقاط ضعفها ومعالجتها.

ثانياً: أهمية قياس رأس المال الفكري

وتتمثل أهمية قياس رأس المال الفكري في ما يلي:⁴

_ إمكانية قياس قيمة المنظمة وأدائها بصورة دقيقة وكاملة، حيث أنه في مجتمع المعرفة شكل المعرفة ورأس المال الفكري جزءاً كبيراً من قيمة المنتج والمنظمة؛

_ يوفر أساساً لتقييم المنظمة من خلال التركيز على الموجودات الفكرية والتي تحدد قيمة المنظمة الحقيقية؛

_ يستخدم كأساس لتبرير الاستثمار في أنشطة إدارة المعرفة من خلال التركيز على المنفعة أو العائد؛

² الخفاف هيثم هاشم قاسم، المعالجات المحاسبية لمشاكل القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 2006، ص 50

³ فرحاتي لوييزة، مرجع سابق، ص: 91.

⁴ قدوم لزهري، "أثر رأس المال الفكري على عملية التحسين المستمر-دراسة على عينة من المؤسسات الجزائرية النشطة في صناعة الأدوية"، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة عنابة، الجزائر، 2017، ص ص 64-65.

- _ عدم قدرة الأساليب المحاسبية التقليدية التي تعتمد على قياس الأصول الملموسة من واقع السجلات التاريخية على قياس وتقدير قيمة رأس المال الفكري الذي يشكل جزءا كبيرا من الأصول غير الملموسة؛
- _ يكشف عن خصائص وقدرات الأفراد العاملين في المنظمة ويحدد ذوي القدرات الإبداعية المتميزة؛
- _ زيادة تطوير الوعي والفهم الواضح لدور رأس المال الفكري في تقديم قيمة المنظمة في السوق؛
- _ إن النماذج الحديثة المتواجدة لرأس المال الفكري قادرة على قياس مكونات كثيرة لا تقيسها الأساليب المحاسبية، على سبيل المثال قياس رأس المال البشري الابتكاري، رضا الزبون وغيرها، حيث أن هذه النماذج تزود المنظمات وادوات قياسية قادرة على القياس الدقيق لأداء وقيمة المنظمة؛
- _ يعد أداة من أدوات المحافظة على رأس المال الفكري، لأنه يحدد نقاط القوة والضعف في أدائهم، بما يساهم في وضع خطط لتنشيط أدائهم وحماية خبراتهم من التقادم؛
- _ قياس رأس المال الفكري يعد أحد المنطلقات في بناء التوجهات الاستراتيجية للمنظمة، ويجري استخدام مقاييس رأس المال.

ثالثا: متطلبات قياس رأس المال الفكري

- يشير (Bontis) إلى أنه من الضروري وجود أربعة معايير أساسية لقياس رأس المال الفكري، وهي:¹
- _ أن يكون قابل للتدقيق وموثوق؛
- _ لا يفرض تكلفة أكثر من المنفعة المتوق الحصول عليها؛
- _ يسهل عمل الإدارة الاستراتيجية والتكتيكية؛
- _ يولد المعلومات التي يحتاجها المساهمون والمستثمرون.
- وترى (Lynn) أن أي نموذج من نماذج قياس رأس المال الفكري يجب أن يراعي المعايير التالية:²
- _ التحلي بالمرونة الكافية للتكيف مع أنواع عديدة من الهياكل التنظيمية والثقافات؛
- _ توفير تدابير متعددة لتتبع النمو والابتكار ونقل المعرفة بطريقة ديناميكية؛
- _ يستند إلى معلومات يمكن الوصول إليها حاليا ويمكن الحصول عليها بأقل تكلفة وجهد ؛

¹ Nick Bontis, "Intellectual Capital Disclosure in Canadian Corporations", Journal of Human Resource cost and Accounting, Vol 7, No 1, 2003, pp 3-4.

² Antony Wall and others, Intellectual Capital Measuring the Immeasurable, Elsevier Ltd, UK, 2004, P56.

_ استخدام تدابير مفهومة وذات صلة باحتياجات العمل الفريدة للمؤسسة؛

_ اقتراح وكلاء وبدائل حيثما أمكن للبيانات "اللينة" التي تشكل القياسات؛

_ توفير روابط مع المزيد من مؤشرات الأداء المالي التقليدية.

المطلب الثاني: طرق ومقاييس قياس رأس المال الفكري

بالرغم من الأهمية الكبيرة لرأس المال الفكري فإنه توجد هناك العديد من الطرق ومقاييس لقياس هذا

الأخير، بالإضافة إلى العديد من المحاولات الموضوعية لقياسه وتقييمه، لكن لا يزال هناك عدم اتفاق بين الباحثين حول طرق و مقاييس تقييم رأس المال الفكري والأصول المعرفية.

أولاً- طرق قياس رأس المال الفكري

ويمكن تصنيف الطرق المستخدمة في قياس رأس المال الفكري كالاتي:¹

1- الطرق الوصفية: وتركز هذه الطرق والمقاييس على تحديد سمات وخصائص رأس المال الفكري، واستطلاع الآراء والاتجاهات ذات التأثير المباشر وغير المباشر على أداء عمليات المعرفة وكذا تحقيق نتائجها المرغوبة، وذلك بالاعتماد على الخبرة الذاتية والتقدير الشخصي للقائمين بالدراسة أو مقترحي النموذج، ويدخل ضمن هذه الطرق:

_ أداة تقييم معرفة الإدارة؛

_ التقييم الذاتي لإنتاجية مهني المعرفة: وهذا التقييم يقوم على توجيه أربعة أسئلة لمهنيي المعرفة، وذلك ليحددوا بأنفسهم هل منتجون أم لا، والأسئلة هي: هل قمت بقياس إنتاجيتك؟ هل تعتبر نفسك إنتاجياً؟ ما هو المبرر المستند عليه لكونك إنتاجياً؟ هل تتلقى تغذية راجعة عن إنتاجيتك؟؛

_ بطاقة الدرجات الموزونة لقياس وإدارة أصول المعرفة.

2- المقاييس والطرق المرتبطة برأس المال الفكري والملكية الفكرية: وتركز هذه المقاييس على قيمة رأس المال الفكري، ومكوناته الأساسية وهي رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي ورأس المال الزبوني.

وتتولى هذه المقاييس تحويل المعرفة والأصول المعرفية غير الملموسة في مختلف أقسام المؤسسة إلى أشكال الملكية الفكرية، لتكون أكثر تحديداً وأسهل استخداماً.

¹ الهاللي الشربيني الهاللي، قياس رأس المال الفكري وإدارته وتنميته كجزء من إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد22، يوليو 2011، ص ص 31-32.

3- **مقاييس القيمة السوقية:** وهذه المقاييس تركز على الفرق بين القيمة الدفترية لأصول المعرفة وقيمتها السوقية، أو الفرق بين رسملة سوق المؤسسة (قيمة المؤسسة في السوق) وحقوق الملكية لحملة الأسهم، وتعتمد هذه المقاييس غالباً على المبادئ والأسس المحاسبية، ومن أمثلتها القيمة السوقية، القيمة الدفترية والقيمة غير الملموسة المحسوبة.

4- **مقاييس العائد على المعرفة:** تركز هذه المقاييس على أساس احتساب العائد على الأصول المحسوبة، وحسب الصيغة التالية:

$$\frac{\text{العوائد قبل الضريبة}}{\text{العائد على الأصول}} = \text{الاصول الملموسة}$$

ليتم بعد ذلك مقارنتها مع متوسط العائد لعموم الصناعة التي يقع نشاط المؤسسة ضمنها، وتعتبر الزيادة عن متوسط الصناعة عائد المعرفة الخاص بالمؤسسة، ومن أمثلتها: مكاسب رأس المال المعرفي ونموذج القيمة المضافة (العائد على المعرفة).

ثانياً - مقاييس قياس رأس المال الفكري

ويمكن تلخيص أهم المقاييس في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): مقاييس قياس رأس المال الفكري

نوع المقاييس	المقياس	توصيف المقياس
أولاً: المقاييس الوصفية	1. أداة تقييم معرفة الإدارة.	هذه الأداة معدة كاستبانة مكونة من خمسة أقسام هي: عملية المعرفة، القيادة، الثقافة، التكنولوجيا، والقياس في إدارة المعرفة، وكل قسم تمت تغطيته بمجموعة من العبارات التي تكون الإجابة عليها باختيار مستوى من مستويات مدرج ليكرت الخماسي، ومن خلال هذه الإستبانة يمكن تقييم أداء وإنتاجية العمل المعرفي في الشركة بين مستويين المستوى الأعلى: ممتاز والمستوى الأدنى: عدم وجود إدارة معرفة.
	2. التقييم الذاتي لإنتاجية مهني المعرفة.	وهذا التقييم يقوم على توجيه أربعة أسئلة لمهنيي المعرفة ليحددوا هم بأنفسهم إن كانوا إنتاجيين أم لا، والأسئلة هي: هل قمت بقياس إنتاجيتك، هل

<p>تعتبر نفسك إنتاجيا، المبرر الذي يتم الاستناد عليه لكونك إنتاجيا، وأخيرا هل تتلقى تغذية مرتدة عن إنتاجيتك؟</p>		
<p>وتضم دراسات كثيرة ركزت على ترجمة رسالة إستراتيجية الشركة إلى مجموعة شاملة من المقاييس، ويتم تحقيق التوازن في هذه الإدارة بين المقاييس الموضوعية والذاتية حيث أن أداء الشركة يقاس بمؤشرات تغطي أربع مجالات رئيسية: المنظور المالي، منظور الزبون، منظور العمليات الداخلية، وأخيرا منظور التعلم، و إن هذه المؤشرات تقيم بالعلاقة مع الأهداف الإستراتيجية للشركة مما يعطي لهذه الطريقة بعدها الاستراتيجي.</p>	<p>3. بطاقة الدرجات المتوازنة (BSC) أو بطاقة الأداء المتوازن.</p>	
<p>إن المعرفة والأصول المعرفية في الشركة يتم تحويلها وفق هذه الطريقة إلى رأس مال فكري وملكية فكرية ذات أشكال عملية. وهذا التحويل يتم في أربعة مجالات:</p> <p>_ تحويل المعرفة إلى ملكية فكرية (مكوناتها : براءة الاختراع، أسرار تجارية علامة تجارية حق المؤلف)؛</p> <p>_ تحويل العلاقات إلى شبكات حيث الشبكة مصدرا للوصول المتميز وفرصة تنتج مكسبا اقتصاديا متبادلا؛</p> <p>_ تحويل الأفراد إلى مواهب : تحويل الأفراد إلى خبرات وقدرات عالية الأداء بالمقارنة مع المنافسين أو على مستوى الأداء العالمي؛</p> <p>_ تحويل السمعة إلى علامة حيث العلامة الجيدة تجعل إمكانية الشراء ومعاودته قائمة هنا وفي كل مكان.</p>	<p>1. تحويل المعرفة إلى ملكية فكرية.</p>	<p>ثانيا :المقاييس المرتبطة برأس المال الفكري والملكية الفكرية</p>

<p>وهذا النموذج يقسم رأس المال الفكري إلى رأس مال تنظيمي، رأس مال بشري وعلاقاتي، ويتم تقييم كل قسم على حدا.</p>	<p>2. نموذج رأس المال الفكري.</p>	
<p>يقدم الدليل مؤشرات عديدة تعتمد على الترابط بين التغيرات المعلومات الاتصالات والتغيرات في السوق، ويعتمد الدليل قياس ذلك على أربع معايير : رأس مال العلاقات، رأس مال البنية التحتية رأس المال البشري و رأس المال الابتكاري</p>	<p>3. دليل المعلومات - الاتصالات -</p>	
<p>وتقوم على تقييم الملكية الفكرية وعوائدها مما يجعل الطريقة محددة بمكونات الملكية الفكرية .</p>	<p>4. طريقة تقييم الأصول الفكرية.</p>	
<p>هذا النموذج فإن المعرفة هي العامل الأساسي في إنشاء الثروة، وإن هذا النموذج يتكون من ست خطوات وضع الإستراتيجية ، تحديد وتصنيف الأصول الفكرية الحالية، تقييم هذه الأصول قرار الاستثمار في المعرفة الجديدة من خلال تطوير التكنولوجيا والمهارات أو شراءها ، تجميع الأصول الفكرية في محفظات المعرفة لكل وحدة أعمال عالمية للشركة المعرفة لكل وحدة أعمال عالمية للشركة.</p>	<p>5. نموذج شركة دو كيميكال.</p>	
<p>يقوم هذا النموذج على احتساب الفرق بين قيمة الشركة السوقية وقيمتها الدفترية، والأساس المنطقي لهذا النموذج هو أن القيمة السوقية تمثل القيمة الحقيقية للشركة بضمانها الأصول الملموسة ورأس المال الفكري.</p>	<p>1. القيمة السوقية إلى الدفترية.</p>	<p>ثالثا : نماذج القيمة السوقية</p>

<p>وهذه الطريقة تقوم على أخذ القيمة الحقيقية (القيمة السوقية والتي تعني (رأس المال الملموس + رأس المال الفكري) للشركة وتقسيمها وتخصيصها إلى مكونات رأس المال الملموس، رأس المال غير الملموس المعرفي وما يرتبط به) والميزة التنافسية المستدامة.</p>	<p>2. القيمة السوقية المخصصة للمستثمر</p>	
<p>وتقوم هذه طريقة على احتساب العائد على الأصول الملموسة وبعدئذ استخدام هذا الرقم كأساس من أجل تحديد نسبة العوائد التي تعزى للأصول غير الملموسة ويمكن استخدامه كمؤشر لربحية الاستثمارات في أصول المعرفة .</p>	<p>1. القيمة غير الملموسة المحسوبة</p>	
<p>إن مكاسب رأس المال الفكري محسوبة كنسبة للمكاسب الرسمية على المكاسب المتوقعة من الأصول الدفترية.</p>	<p>2. مكاسب رأس المال الفكري</p>	
<p>وهذه الطريقة تركز على وقت التعلم في العمليات الجوهرية، ويمكن تحديد هذه الطريقة من خلال سبع خطوات : تحديد العملية الجوهرية وعملياتها الفرعية، تكوين الوحدات المشتركة لقياس وقت التعلم، احتساب وقت التعلم لتنفيذ كل عملية فرعية، تحديد فترة المعاينة للحصول على عينة ممثلة للعملية الجوهرية، ضرب وقت التعلم لكل عملية فرعية بعدد أوقات العمليات الفرعية، تخصيص العوائد للعمليات الفرعية بالتناسب مع الكميات المتولدة بالخطوة السابقة واحتساب التكاليف لكل عملية فرعية، وأخيرا احتساب العائد على المعرفة وتفسير النتائج .</p>	<p>3 - طريقة القيمة المضافة (العائد على المعرفة)</p>	<p>رابعاً: نماذج العائد على المعرفة</p>

المصدر: نجم عبود نجم، تقييم وقياس إنتاجية العمل المعرفي في الشركات المتخصصة والقائمة على المعرفة، مرجع سابق،

المطلب الثالث: تحديات وصعوبات قياس رأس المال الفكري

تثار مشاكل عديدة عند محاولة قياس رأس المال الفكري محاسبيا وبالطرق التقليدية، ويمكن إيجاز تلك المشاكل كالآتي:¹

_ **مشكلة التحديد:** تتمحور المشكلة هنا في كيفية تصنيف أنواع الأصول المعرفية التي تبرز قيمتها وأهميتها في أعمال الشركة وتمييزها.

_ **مشكلة تقدير الدخل:** تتمركز هذه المشكلة في كيفية تقدير الدخل المتوقع الحصول عليه والناجم عن استخدام الأصول المعرفية وما يلزمها في حالة عدم التأكد عملاً بمبدأ مقابلة الإيرادات بالنفقات.

_ **مشكلة تمييز الدخل:** تتمحور هذه المشكلة في آلية التمييز ما بين الدخل الناجم عن الأصول الملموسة من الدخل الناجم عن الأصول غير الملموسة نتيجة التداخل فيما بين تلك الأصول.

_ **مشكلة تقدير العمر الإنتاجي:** يعد تقدير العمر الإنتاجي للأصول غير الملموسة وبالذات الأصول المعرفية مشكلة هامة عندما يراد تحديد الدخل لأنه ليس بالإمكان تحديد أو تقدير عمر معين لاستخدام المعرفة إذ نستخدم الآن معارف مضى عليها مئات السنين فيما ظهرت معارف واخترت في غضون أشهر أو سنوات قصيرة.

_ **مشكلة رسملة الدخل:** لغرض احتساب القيمة الحالية للدخل المستقبلي لابد من تقسيم الدخل المتوقع من الأصل المعرفي على معدل خصم معين والمشكلة في كيفية تحديد هذا المعدل.

_ **مشكلة العد أو الوصف:** إن المعرفة غير ملموسة وغير محددة وبالتالي فهي غير قابلة للعد ولا للوصف مما يجعلها عرضة للتجاهل وخاصة في المنظور المحاسبي إذ لا يمكن تسجيل قيود محاسبية بها.

_ **مشكلة صعوبة التخصيص:** لا يمكن ربط أداء الشركة بطريقة مباشرة بالمعرفة على وفق علاقة خطية معينة وإن أمكن ذلك في مجال الإنتاج فإنه يصعب في مجال الخدمات لأن المعرفة سوف تتوزع منافعها وتتداخل مع عوامل أخرى وبالتالي يصعب تخصيص منافعها.

_ **مشكلة ما هو المطلوب قياسه في رأس المال الفكري:** المعرفة متجردة قد لا تكون ذات قيمة أو أهمية للشركة ما لم تنعكس بالنتيجة على العمليات والأنشطة وبالتالي على المنتجات والخدمات التي تقدمها تلك الشركة، وطالما أن المعرفة غير ملموسة فإن قيمتها تكون متغيرة وتتباين من شركة لأخرى ومن شخص لآخر.

¹ فاضل نبي عثمان، مداخل قياس رأس المال الفكري محاسبيا، مجلة بحوث مستقبلية العلمية، المجلد 4، العدد 2009، 1.

_ مشكلة كون المعرفة رصيذا أم تدفقا: عندما تتحول المعرفة إلى معلومات مكافئة فتصبح كشيء مملوك للشركة يمكن الحصول عليه ونقله وخرنه وهذا على وفق المنظور المحاسبي، في حين أن المنظور الإداري ينظر إلى المعرفة على أنها تدفق يتم من خلالها تحقيق الأداء وإنشاء القيمة وبالتالي لا يمكن فصلها عن حاملها.

خلاصة الفصل:

تناولنا في الفصل الأول من الدراسة مفاهيم رأس المال الفكري وأهميته في العصر الحالي، وتحدثنا عن خصائصه ومداخل دراسته، كما تم التطرق إلى كيفية إدارته وقياسه وتكوينه وحفظه وقد وصلنا إلى النقاط التالية:

- رأس المال الفكري من المفاهيم الحديثة ويعد في مرحلة البناء والتطوير.

- نجاح المؤسسة يتوقف على قدرتها على استخدام كفاءاتها، والتي تتضمن رأس المال الفكري، واستغلال مواردها بشكل جيد.

- إن رأس المال الفكري يرتبط بأصول غير ملموسة يصعب السيطرة عليها وقياسها، فأهمية قياس رأس المال الفكري تنبع من أهميته وكونه موردا لتوليد القيمة للمنظمة ومصدرا لثروتها الحقيقية.

الفصل الثاني:

تقييم الأداء المالي وعلاقته برأس مال فكري

تمهيد

المبحث الأول: ماهية الأداء المالي

المبحث الثاني: تقييم الأداء المالي

المبحث الثالث: أثر رأس مال فكري على الأداء

المالي

خلاصة

تمهيد:

يتزايد الاهتمام بالأداء المالي في الشركات والمؤسسات بمختلف أنواعها من قبل الباحثين والإداريين والمستثمرين، حيث يعتبر الأداء المالي المثالي السبيل الوحيد للحفاظ على الاستمرارية والبقاء وتوفير الموارد المالية اللازمة للمؤسسة وتوفير فرص استثمارية في مختلف مجالات الأداء لتلبية احتياجات المساهمين وتحقيق أهدافهم.

وتواجه دراسة الأداء وتقييمه العديد من التحديات المتمثلة في تباين المفهوم ومؤشرات التقييم على وفق تباين أهداف المنظمة، وطبيعتها واختلاف أهداف الأطراف المرتبطة بها، مما يستلزم تحديد ماهية المقاييس المناسبة التي يمكن استخدامها في تقييم الأداء، ومصدر المعلومات المعتمدة في هذا التقييم، وكيفية دمج مقاييس مختلفة لتقديم صورة واقعية عن المنظمة.

المبحث الأول : ماهية الأداء المالي

تسعى المؤسسات الاقتصادية إلى الاستفادة من خصائص النمو والتوسع والاستمرارية والاستدامة في البيئة الاقتصادية وفي مواجهة المنافسة الشديدة وتحسين وضعها المالي من خلال تحسين أدائها المالي واتخاذ القرارات المالية المناسبة.

المطلب الأول: مفهوم الأداء المالي

أولاً- تعريف الأداء المالي:

يمثل الأداء المالي المفهوم الضيق لأداء المؤسسات، حيث يركز على استخدام مؤشرات مالية لقياس مدى انجاز الأهداف، حيث أنه يعتبر الداعم الأساسي للأعمال المختلفة التي تمارسها المؤسسة، ويساهم في إتاحة الموارد المالية وتزويد المؤسسة بفرص استثمارية في ميادين الأداء المختلفة، والتي تساعد على تلبية احتياجات أصحاب المصالح وتحقيق أهدافهم.¹

مما سبق هو : أداة تحفيز لاتخاذ القرارات الاستثمارية وتوجيهها تجاه الشركات الناجحة ، وهي تعمل على تحفيز المستثمرين للتوجه إلى الشركة أو الأسهم التي تشير معاييرها المالية على التقدم والنجاح عن غيرها. إذن فالأداء المالي يعبر عن عوائد نشاط المؤسسة التي تؤدي إلى خلق القيمة، ويهدف إلى تحقيق الفعالية، أي مطابقة نتائج الأداء مع الأهداف المسطرة وتحقيق الكفاءة عن طريق مقارنة النتائج مع الموارد التي ساهمت في تحقيقها.

المطلب الثاني: العوامل المؤثرة في الأداء المالي

تتلخص فيما يلي:²

1_ الهيكل التنظيمي: هو الوعاء أو الإطار الذي تتفاعل فيه جميع المتغيرات المتعلقة بالمؤسسات وأعمالها، وفيه تتحدد أساليب صلاحيات، مسؤوليات تبادل الأنشطة والمعلومات.

يؤثر الهيكل التنظيمي على أداء المؤسسات من خلال المساعدة في تنفيذ الخطط عن طريق تحديد الأعمال والنشاطات التي ينبغي القيام بها، ومن ثمة تخصيص الموارد لها، بالإضافة إلى تحديد الأدوار للأفراد في المؤسسات والمساعدة في اتخاذ القرارات.

2_ المناخ التنظيمي: هو وضوح التنظيم وكيفية اتخاذ القرار، وأسلوب الإدارة وتوجيه الأداء وتنمية العنصر البشري ويضمن سلامة الأداء بصورة ايجابية وكفاءته من الناحيتين الإدارية والمالية، وإعطاء معلومات لمتخذي

¹ محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2009، ص: 45.

² السعيد فرحات جمعة، الأداء المالي لمنظمات الأعمال، الطبعة الأولى، دار المريخ للنشر، الرياض، 2002، ص 49- 50.

القرارات لرسم صورة الأداء والتعرف على مدى تطبيق الإداريين لمعايير الأداء في تصرفهم في أموال المنظمات.

3_ التكنولوجيا: عبارة عن الأساليب والمهارات والطرق المعتمدة في المؤسسة لتحقيق الأهداف المنشودة والتي تعمل على ربط المصادر بالاحتياجات ، وتعمل التكنولوجيا على شمولية الأداء لأنها تغطي جوانب متعددة من القدرة التنافسية وخفض التكاليف والمخاطرة والتنوع، بالإضافة إلى زيادة الأرباح والحصة السوقية.

4_ الحجم: يعتبر الحجم من العوامل المؤثرة على الأداء المالي للمؤسسات سلباً، حيث أنه بزيادة الحجم فإن عملية أداء المؤسسة تصبح أكثر تعقيداً ، ومنه يصبح الأداء أقل فعالية والعكس صحيح.

المطلب الثالث: أهداف الأداء المالي

تحديد أهداف الأداء المالي يسمح بإبراز مواطن القوة والضعف للمؤسسة، ومن ثمة الاستفادة من المعلومات التي يوفرها التحليل المالي لهم في ترشيد قراراتهم المالية ذات العلاقة بالمؤسسة.¹

بشكل عام يمكن حصر أهداف الأداء المالي في الجوانب التالية:²

_ التعرف على الوضع المالي للمؤسسة؛

_ معرفة قدرة المؤسسة على خدمة ديونها وقدرتها على الاقتراض؛

_ تقييم البيانات المالية والتشغيلية المتبعة؛

_ الحكم على كفاءة الإدارة؛

_ تقييم جودة الاستثمار في المؤسسة؛

_ الاستفادة من المعلومات المتاحة لاتخاذ القرارات الخاصة بالرقابة والتقييم.

إن التحليل المالي يلعب دور الوصل بين مختلف الأطراف المتعاملة مع المؤسسة، حيث يعمل كل

طرف على تحقيق مجموعة من الأهداف أهمها:³

أولاً_ بالنسبة للمؤسسة:

_ تقييم الوضع المالي والنقدي للمؤسسة؛

_ تقييم قرارات الاستثمار والتمويل؛

¹ مبارك السلوس، التسيير المالي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص: 16.

² عبد الحكيم كراحة واخرون، الإدارة والتحليل المالي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص: 143.

³ عدنان تأبه النعيمي، إرشاد فؤاد التميمي، التحليل والتخطيط المالي اتجاهات معاصرة، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2008، ص: 34.

- _ تحديد مختلف الانحرافات التي تخللت أداء المؤسسة مع تشخيص أسبابها؛
- _ الاستفادة من نتائج التحليل لإعداد الموازنات والخطط المستقبلية والتنبؤ باحتمالات الفشل التي تواجه الشركة.
- ثانياً _ بالنسبة للمتعاملين مع المؤسسة:
- _ إجراء ملاحظات حول الأعمال التي تقوم بها المؤسسة في الميدان المالي؛
- _ تقييم النتائج المالية وبواسطتها تحديد الأرقام الخاضعة للضرائب؛
- _ تقييم الوضعية المالية ومدى استطاعة المؤسسة لتحمل نتائج القروض؛
- _ الموافقة على الرفض على طلب المؤسسة من الاستفادة من قرض.

المطلب الرابع: أهمية الأداء المالي

تعتبر الشركات عن أدائها المالي بعبارات تمثل رؤية موضوعية لمستوى الأداء من خلال صيغ ملموسة ذات قيم عددية وكمية بدلاً من استخدام عبارات تؤكد على حقائق عامة حتى يتسنى للمؤسسات تحديد مستوى الأداء بدقة وفعالية.

تبرز أهمية الأداء المالي بشكل عام من تقويم أداء المؤسسات من عدة زوايا بطريقة تخدم مستخدمي البيانات ممن لهم مصالح مالية في المؤسسات لتحديد جوانب القوة والضعف في المؤسسة والاستفادة من البيانات التي يوفرها الأداء المالي لترشيد قرارات المالية للمستخدمين، واستثمارها وفقاً للأهداف العامة للمؤسسة، المساهمة في اتخاذ القرارات السليمة للحفاظ على الاستمرارية والبقاء والمنافسة، حيث تتمثل أهمية الأداء المالي للمستثمرين في:¹

- _ يمكن المستثمر من متابعة ومعرفة نشاط المؤسسة وطبيعته، كما يساعد على متابعة ومعرفة مدى تأثير أدوات الأداء المالي من ربحية وسيولة ونشاط ومديونية وتوزيعها على سعر السهم.
- _ يساعد المستثمر في إجراء عملية التحليل والمقارنة وتفسير البيانات المالية، فهم التفاعل بين البيانات المالية، اتخاذ القرار الملائم لأوضاع المؤسسات، ومنه فإن الموضوع الأساسي للأداء المالي هو الحصول على معلومات تستخدم لأغراض التحليل المناسبة لصنع القرارات واختيار السهم الأفضل من وقت لآخر خلال مؤشرات الأداء المالي للمؤسسات.

بشكل عام يمكن حصر أهمية الأداء المالي في أنه يلقي الضوء على الجوانب التالية: تقييم ربحية المؤسسة، تقييم السيولة للمؤسسة، تقييم تطور نشاط المؤسسة، تقييم مديونية المؤسسة وتقييم تطور توزيعات المؤسسة.

¹ محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات، مرجع سبق ذكره، ص: 46.

لذلك يتم تحديد المؤشرات التي توفر للمؤسسة أدوات وطرق تحليل الأداء المالي، حيث أن الغرض من تقييم الربحية وتحسينها هو تعظيم قيمة المؤسسة لمصادرهما المالية واستثمارها، وغرض تقييم الرفع المالي لمعرفة مدى اعتماد المؤسسة على التمويل الخارجي، أما الغرض من تقييم حجم المؤسسة فهو يزودها بمجموعة من الميزات ذات الأبعاد الاقتصادية، بالإضافة إلى تحسين القدرة المالية للمؤسسة.

المبحث الثاني: تقييم الأداء المالي

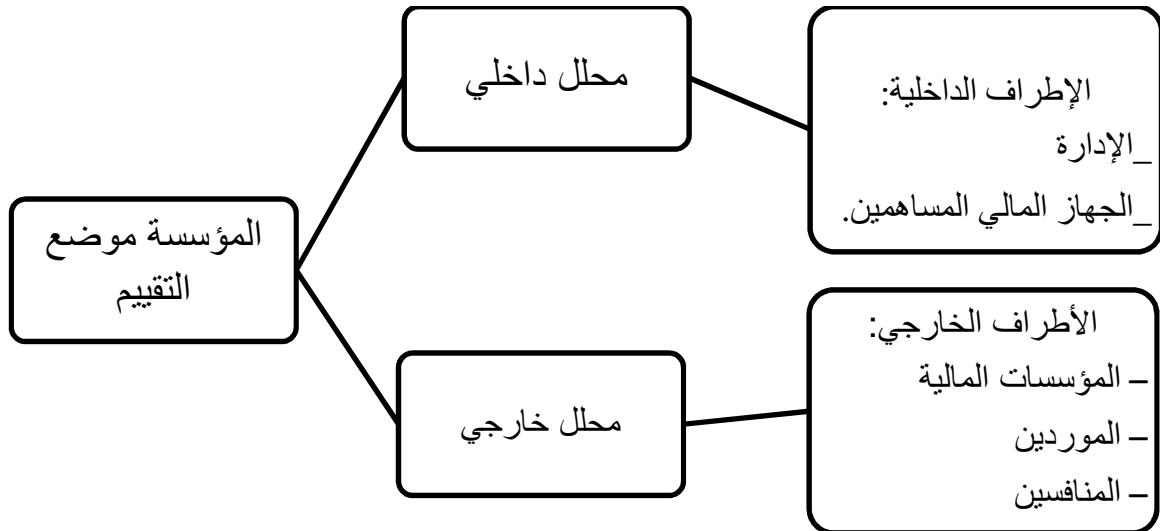
تعتبر القرارات المالية من أهم القرارات في المؤسسة، وحتى تتمكن المؤسسة من بلوغ أهدافها يجب عليها القيام بعملية تقييم الأداء المالي الذي يعتبر محورا هاما وأساسيا لها وتعديل قراراتها المالية حسب ظروف المؤسسة.

المطلب الأول: مفهوم تقييم الأداء المالي

ينظر الباحثين إلى عملية تقييم الأداء المالي على أنها عملية لاحقة لعملية اتخاذ القرارات، الغرض منها فحص المركز المالي والاقتصادي للمؤسسة في تاريخ معين.¹

كما يعني تقييم الأداء المالي للمؤسسة تقديم حكم نو قيمة حول إدارة الموارد البشرية والمالية والمادية.² يوضح الشكل الموالي الأطراف المستفيدة من عملية تقييم الأداء المالي:

الشكل رقم (02): الأطراف المستفيدة من عملية تقييم الأداء المالي



المصدر: جمال الدين المرسي وآخرون، الإدارة المالية مدخل لاتخاذ القرار، الدار الجامعية، 2006، ص: 98.

¹ توفيق محمد عبد المحسن، تقييم الأداء مدخل جديد لعالم جديد، دار الفكر العربي، مصر، 2003/2004، ص: 03.

² دادن عبد الغني، قراءة في الأداء المالي والقيمة في المؤسسات الاقتصادية، مجلة الباحث الجزائري، العدد الرابع، 2006، ص: 42.

يعد تقييم الأداء المالي من أهم مهام الإدارة المالي، حيث يوفر لها معلومات وبيانات تستخدم لقياس مدى تحقيق أهداف المؤسسة، والتعرف على اتجاهات الأداء فيها، ولهذا يوفر الأساس في تحديد مسيرة المؤسسة ونجاحها ومستقبلها.¹

المطلب الثاني: مصادر معلومات تقييم الأداء المالي

تبدأ العملية الأساسية لتقييم الأداء المالي بجمع المعلومات، حيث تعد هذه المرحلة الأولى والحاسمة في هذه العملية.

ومن الضروري أن تتوفر المعلومات بجودة عالية وفي الوقت المناسب، حتى يتمكن المحللون من استخدامها بشكل فعال. تختلف مصادر المعلومات وتقسيمها حسب كل باحث، فهناك من يقسمها إلى مصادر داخلية ومصادر خارجية، في حين يفضل البعض الآخر تقسيمها إلى معلومات عامة، معلومات قطاعية، ومعلومات خاصة بالمؤسسة. ومن المهم تنظيم المعلومات بشكل مناسب، وخاصة المعلومات الخارجية والعامة والقطاعية، بالإضافة إلى المعلومات الداخلية التي تتعلق بنشاط المؤسسة، وذلك لتسهيل استخدامها في عملية التقييم.

أولاً_ المصادر الخارجية: تتحصل المؤسسة على هذا النوع من المعلومات من محيطها الخارجي، وهذه المعلومات يمكن تصنيفها إلى نوعين من المعلومات:

1_ المعلومات العامة: تتعلق هذه المعلومات بالطرف الاقتصادي، حيث تبين الوضعية العامة للاقتصاد في فترة معينة، وسبب اهتمام المؤسسة بهذا النوع من المعلومات هو تأثير نتائجها بطبيعة الحال على المحيط الخاص بالمؤسسة كالتضخم والتدهور، حيث تساعد هذه المعلومات على تفسير نتائجها والوقوف على حقيقتها.²

2_ المعلومات القطاعية: تقوم القطاعات المتخصصة بجمع المعلومات الخاصة بالقطاع ونشرها، مما يساعد المؤسسة في إجراء مختلف الدراسات المالية والاقتصادية.

ثانياً_ المصادر الداخلية: تتمثل في المعلومات التي تقدمها مصلحة المحاسبة، وتتمثل هذه المعلومات في الميزانية وجدول حسابات النتائج والملاحق.

1_ الميزانية: تعبر الميزانية عن مجموعة مصادر أموال المؤسسة وتدعى بالخصوم وأوجه استخدامات هذه الأموال وتسمى الأصول، وذلك بزمن تاريخي معين عادة ما يكون في نهاية السنة. وينظر إلى الميزانية على أنها موارد واستخدامات، هذا ما يشكل نظرة أو قراءة اقتصادية يمكن أن تكتمل بدراستين قانونية ومالية.¹

¹ حمزة محمود الزبيدي، التحليل المالي لأغراض تقييم الاداء و التنبؤ بالفشل، مؤسسة الوراق لنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، عمان، 2011، ص: 94.

² صلاح الدين حسن إلياس، نظم المحاسبة والرقابة وتقييم الأداء في المصارف والمؤسسات المالية، دار الوسام للطبع والنشر والتوزيع، لبنان، 1998، ص: 200.

2_ **جدول حسابات النتائج** : يعد جدول حسابات النتائج وثيقة محاسبية نهائية تلخص نشاط المؤسسة دورياً، ويتمثل في جدول يجمع مختلف عناصر التكاليف والإيرادات التي تساهم في تحقيق نتيجة نشاط المؤسسة في دورة معينة، دون تحديد تواريخ التسجيل لها، أي يعبر عن التدفقات المالية التي تتسبب في تكوين نتيجة المؤسسة خلال فترة معينة.

3_ **الملاحق**: هي وثائق شاملة تنشئها المؤسسة هدفه الأساسي هو تكملة وتوضيح فهم الميزانية وجدول حسابات النتائج، فهو يمكن أن يقدم معلومات التي تحتويها الميزانية وجدول حسابات النتائج.

المطلب الثالث: خطوات وطرق تقييم الأداء المالي

يعتبر تقييم الأداء المالي صورة تعكس وضعية المؤسسة لما تظهره من نقاط القوة والضعف على الفرص والمعوقات التي يمكن أن تواجهها لهذا سيتم التطرق في هذا المطلب إلى خطوات وطرق تقييم الأداء.

أولاً- خطوات تقييم الأداء المالي

يمكن تلخيص عملية تقييم الأداء المالي في الخطوات التالية:²

- 1_ الحصول على مجموعة من القوائم المالية للدخل، حيث أن من خطوات الأداء المالي إعداد الموازنات والقوائم المالية والتقارير السنوية المتعلقة بأداء الشركات خلال فترة زمنية معينة؛
- 2_ إحتساب مقاييس مختلفة لتقييم الأداء المالي مثل نسب الربحية و السيولة و النشاط و الرفع المالي والتوزيعات، وتتم بإعداد و اختيار الأدوات المالية التي تستخدم في عملية تقييم الأداء المالي؛
- 3_ وضع التوصيات الملائمة معتمدين على عملية تقييم الأداء المالي بعد معرفة أسباب هذه الفروق وأثرها على المؤسسات للتعامل معها ومعالجتها؛
- 4_ دراسة و تقييم النسب.

ثانياً- طرق تقييم الأداء المالي

1_ **تقييم بالنسب المالية**: هي عبارة عن علاقات بين القيم المحاسبية الواردة في الكشوفات المالية مرتبة ومنظمة لتكون دالة لتقييم أداء نشاط معين عند نقطة زمنية معينة.³

عموماً يمكن تقسيم النسب المالية إلى ستة مجموعات رئيسية هي:

¹ مجيد الكرخي، تقييم الأداء، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص: 48.

² محمود الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص ص : 51 - 52.

³ عدنان تايه النعيمي، أرشد فؤاد التميمي، التحليل والتخطيط، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، ص83.

_نسب السيولة؛

_نسب النشاط؛

_نسب التمويل (الهيكل المالي)؛

_نسب الربحية؛

_نسب المردودية؛

_نسب السوق.

أ/نسب السيولة: يقيس هذا النوع من النسب المالية نقدية المؤسسة ومدى قدرتها على الوفاء بالتزاماتها قصيرة الأجل. وتقاس سيولة المؤسسة من خلال النسب التالية:¹

_نسب السيولة العامة، نسبة السيولة المخفضة، نسبة السيولة الجاهزة.

ب/نسب النشاط: تأتي هذه النسب لتكملة نسب السيولة مع الأخذ بعين الاعتبار حجم نشاط المؤسسة لتسريع دوران باقي أصولها المتداولة.²

وتقيس هذه النسب كيفية تسيير المؤسسة أصولها ذات درجات السيولة المختلفة مقارنة بدرجات استحقاق عناصر الخصوم، ويوجد في هذه المجموعة عدة نسب أهمها:³

_ معدل دوران المخزون، مدة التحصيل من الزبائن، مدة التسديد للموردين، معدل دوران الأصول.

ج/نسب التمويل: تعتبر هذه النسب من أكثر أدوات المراقبة أهمية، وتساعد في تقييم الهيكل المالي للمؤسسة، من حيث درجة اعتمادها على مصادر التمويل داخلية كانت أم خارجية.⁴

ومن هذه النسب نجد:⁵

_نسبة التمويل الدائم، نسبة التمويل الخاص، نسبة الاستقلالية المالية، نسبة التمويل الخارجي.

د/نسب الربحية: تعتبر الربحية هدف أساسي وأمر ضروري لبقاء المؤسسة واستمرارها، وغاية يتطلع المساهمون إليها، وهي عبارة عن العلاقة بين الأرباح التي تحققها المؤسسة والاستثمارات التي ساهمت في تحقيق هذه

¹ زغيب مليكة، بوشنقير ميلود، التسيير المالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2010، ص 37، 38.

² مبارك لسوس، التسيير المالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 49.

³ المرجع نفسه، ص 50-51.

⁴ فهمي مصطفى الشيخ، التحليل المالي، رام الله، فلسطين ، الطبعة الأولى، 2008، ص 51.

⁵ مبارك لسوس، مرجع سبق ذكره، ص 45-46.

الأرباح، وتستخدم نسب الربحية لتقييم قدرة المؤسسة على توليد الأرباح من أنشطتها التشغيلية مقارنة بالنفقات وغيرها من التكاليف التي تكبدتها خلال فترة زمنية معينة.¹

ومن بين نسب الربحية ما يلي:²

_نسبة ربحية الأصول، نسبة ربحية الأموال الخاصة، نسبة ربحية النشاط.

و/نسب المردودية: تمثل المردودية الهدف الأساسي التي تسعى كل مؤسسة إلى تحقيقه حيث تعرف على أنها : "الفائض النقدي الناتج عن الفرق بين العمليات الخارجية والداخلية للمؤسسة".

وتوجد ثلاثة أنواع للمردودية هي:³

_المردودية الإقتصادية، المردودية المالية، المردودية التجارية.

2 - تقييم باستخدام التوازن المالي

تسعى المؤسسات إلى تحقيق التوازن المالي كهدف رئيسي، والذي يتمثل في الحفاظ على التوازن بين رأس المال الثابت والأموال الدائمة في لحظة زمنية معينة. يتطلب ذلك توازنًا بين استخدامات الأموال ومصادرها، مما يضمن أن الاستثمارات ورأس المال الثابت يتم تمويلهما عن طريق الأموال الدائمة، بما في ذلك رأس المال الخاص بالإضافة إلى الديون ذات الأجل الطويل والمتوسط. يتم ذلك لتجنب الحاجة إلى تحويل أجزاء منها إلى سيولة لتلبية الالتزامات المالية، وضمان توفير تغطية كافية للأصول الثابتة من خلال التوازن بين المدفوعات والمقبوضات.

وتوجد ثلاثة مستويات للتوازنات المالية هي:

_رأس المال العامل (FRNG)

_الإحتياج في رأس المال العامل (BFR)

_الخزينة الصافية (TN)

أ/رأس المال العامل:

يمثل رأس المال العامل إجمالي المبالغ التي تستثمرها المؤسسة في الأصول قصيرة الأجل، ويعرف رأس المال العامل بأنه إجمالي الأصول المتداولة مطروحا منها إجمالي الخصوم المتداولة، وهو رأس المال الفائض المستعمل أثناء دورة الاستغلال. كما يقصد برأس المال العامل الفائض من الاستثمار الإجمالي للمؤسسة في

¹ فهمي مصطفى الشيخ، مرجع سبق ذكره ، ص 41.

² مبارك لسوس، مرجع سبق ذكره ،ص 52.

³ المرجع نفسه، ص 65-67.

الموجودات طويلة الأجل من خلال الأموال الدائمة، ويستخدم في الحكم على مقدرة المؤسسة على سداد التزاماتها في الأجل القصير.¹

ويعرف رأس المال العامل بأنه " عبارة عن هامش سيولة، يسمح للمؤسسة بمتابعة نشاطها بصورة طبيعية دون صعوبات أو ضغوطات مالية على مستوى الخزينة، فتحقق رأس عامل موجب داخل المؤسسة يؤكد امتلاكها لهامش أمان يساعدها على مواجهة الصعوبات، وضمان استمرار توازن هيكلها المالي.²

يختلف رأس المال العامل من مؤسسة لأخرى كل حسب طبيعتها ، والقطاع الذي تنتمي إليه، فيكون في الغالب أقل حجما في المؤسسات التجارية عن المؤسسات الصناعية نظرا لسرعة دوران المخزون في الأولى وبطئها في الثانية، كما قد يختلف من فترة زمنية إلى أخرى لنفس المؤسسة باختلاف المؤثرات عليه. وبصفة عامة هناك ثلاث حالات مختلفة لرأس المال العامل وهي:³

رأس المال العامل الصافي موجب $FR > 0$: يشير هذا إلى أن المؤسسة متوازنة ماليا على المدى الطويل، وحسب هذا المؤشر فإن المؤسسة تمكنت من تمويل احتياجاتها الطويلة المدى باستخدام مواردها الطويلة المدى، وحققت فائض مالي يمكن استخدامه في تمويل الاحتياجات المالية المتبقية وهذا ما يشير إلى توازن الهيكل المالي.

رأس المال العامل الصافي معدوم $FR = 0$: في هذه الحالة تغطي الأموال الدائمة الأموال الثابتة فقط، أما الأصول المتداولة فتغطي عن طريق القروض القصيرة الأجل، فهذه الوضعية لا تتيح أي ضمان تمويلي في المستقبل، وتترجم هذه الحالة الوضعية الصعبة للمؤسسة.

رأس المال العامل الصافي سالب $FR < 0$ في هذه الحالة تعني أن المؤسسة عجزت عن تمويل باقي الاحتياجات المالية باستخدام مواردها المالية الدائمة، وبالتالي فهي بحاجة إلى تقليص مستوى استثماراتها إلى الحد الذي تتوافق مع مواردها المالية الدائمة.⁴

ب/الاحتياج في رأس المال العامل:

تعرف احتياجات رأس المال العامل بأنها رأس المال العامل الذي تحتاج إليه المؤسسة فعلا لمواجهة احتياجات السيولة عند مواعيد استحقاق الديون القصيرة الأجل، وتضمن تسيير دورة الاستغلال بصفة عادية. فدورة الاستغلال يترتب عنها احتياجات دورية متجددة يجب تغطيتها بمصادر تمويل دورية أيضا فالاحتياجات الدورية تتمثل في الأصول المتداولة التي لم تتحول بعد إلى سيولة، هنا يستثنى من الأصول المتداولة القيم

¹ شعيب شنوف، التحليل المالي الحديث: طبقا للمعايير الدولية للإبلاغ المالي IFRS، زهران للنشر، عمان، 2012، ص 214.

² Patrick Piget, **La gestion financière**, Edition Economica, paris, p :89.

³ إلياس بن الساسي، يوسف قريشي، التسيير المالي، ط1، دار وائل للنشر، الجزائر، 2006، ص83.

⁴ إلياس بن الساسي، يوسف قريشي، مرجع سبق ذكره، ص83.

الجاهزة لأنها لم تصبح في حاجة إلى سيولة، أما موارد الدورة فتتمثل في الديون قصيرة الأجل التي لم يحن موعد تسديدها ويستثنى منها القروض المصرفية وكل الديون القصيرة الأجل التي لم يبق لها مدة زمنية من أجل التسديد ، وبالتالي لم تعد مورداً مالياً قابل للاستخدام.¹

يمكن تعريف الاحتياجات في رأس المال العامل على أنها رأس المال العامل الأمتل، أي ذلك الجزء من الأموال الدائمة الممول لجزء من الأصول المتداولة والذي يضمن للمؤسسة توازنها المالي الضروري وتظهر هذه الاحتياجات عند مقارنة الأصول المتداولة مع الموارد المالية قصيرة الأجل.

ج/الخزينة:

يمكن تعريف خزينة المؤسسة على أنها مجموع الأموال التي تكون تحت تصرفها خلال دورة الاستغلال، وتشمل صافي القيم الجاهزة أي ما تستطيع التصرف فيه فعلاً.²

من خلال مقارنة رأس المال العامل مع احتياجات رأس المال العامل ينتج لدينا الحالات الممكنة للخزينة وهي:³

_الحالة الأولى: الخزينة الصفرية تعتبر هذه الحالة هي الحالة المثلى للخزينة، وهنا تكون المؤسسة قد حققت توازنها المالي، وذلك بتساوي كل من رأس المال العامل واحتياجات رأس المال العامل.

_الحالة الثانية: الخزينة الموجبة في هذه الحالة تكون الموارد الدائمة أكبر من الأصول الثابتة، وبالتالي يكون هناك فائض في رأس المال العامل مقارنة بالاحتياج في رأس المال العامل.

_الحالة الثالثة: الخزينة سالبة في هذه الحالة يكون رأس المال العامل أقل من الاحتياج في رأس المال العامل، وهنا تكون المؤسسة بحاجة إلى موارد مالية لتغطية الاحتياجات المتزايدة من أجل استمرار النشاط.

المطلب الرابع: المزايا والصعوبات التي تواجه التي وجهت لتقييم للأداء المالي

أولاً- مزايا عملية تقييم الأداء المالي

تكمن هذه المزايا في ما يلي:⁴

1_ الاستمرارية: يتم تقييم الأداء المالي بصفة مستمرة ومتكررة في إرشادات وتوجيهات؛

¹ Guedi Nobert, *Finance d'entreprise les règles du jeu*, Edition Organisation, France, 1997, p :121.

² ناصر دادي عدون، تقنيات مراقبة التسيير الجزء الأول، دار المحمدية العامة، الجزائر، 1988، ص51.

³ إلياس بن الساسي، يوسف قرشي، مرجع سابق، ص 51.

⁴ سعيد سيد عامر، الإدارة وتحديات التغيير مركز سير فكس للإشارات والتطوير الإداري، مصر، 2001، ص 466.

2_ المرونة: يتسم التقييم المالي بالمرونة لكي لا يقع المقيم في أخطاء وتخذ الإجراءات اللازمة حسب الوضع القائم للمؤسسة؛

3_ الاقتصاد: التقييم بأقل تكاليف؛

4_ التطبيق: استخدام اليسر في التنفيذ وكفاءة؛

5_ القبول: أن يكون مقبولاً وان يكون ذو مصداقية وصلاحيّة لاستخدامه.

ثانياً_ صعوبات التي واجهت عملية تقييم الأداء المالي

توجد العديد من الانتقادات التي وجهت الى الأداء المالي أهمها:¹

_ إن الاعتماد على معلومات تاريخية في تحليل الأداء المالي، وتجاهل القيمة الحالية والمستقبلية قد يؤدي الى نتائج غير أكيدة عن الأداء المالي، لذلك يعاب على مقاييس الأداء المالي عدم كفايته في عمليات اتخاذ القرارات المتعلقة بتحسين العمليات التشغيلية الحالية والمستقبلية.

_ عدم قدرة المقاييس المالية التقليدية على بيان العوامل التي توجه الى نجاح وتطور مهارات العاملين، لذلك لا تعد هذه المقاييس كافية للتعبير عن الأداء المالي للمؤسسة، وهذا يؤثر على قدرة المديرين على اتخاذ القرارات الرشيدة التي توجه الأداء الحالي والمستقبلي للشركة إلى افضل مستوى تطمح إليه، ولهذا تتجه الشركات الى استخدام المقاييس الأداء غير المالي بالإضافة الى المقاييس المالية للوصول الى الصورة الدقيقة والشاملة لتقييم الأداء.

المبحث الثالث: أثر رأس مال فكري على الأداء المالي

إن الرأس المال الفكري للشركة يمكن أن يؤثر بشكل كبير على أدائها ونجاحها وينقسم رأس المال الفكري إلى عدة تقسيمات تأثير كل واحد من هذه التقسيمات على الأداء المالي يعتمد على طبيعة النشاط للشركة وأهدافها الاستراتيجية.

المطلب الأول: أثر رأس مال بشري على الأداء المالي.

ان بداية وعي المؤسسات لمصدر نجاحها وسر بقائها يمكن في مدى استثمارها الجيد والفعال لطاقتها البشرية بالشكل الذي يعززها، ويعمل على تنميتها وتطويرها ويضمن المحافظة عليها الشيء الذي ينعكس على التحسين في أدائها وتميزها ولهذا فإنها تسعى دائماً إلى تحقيق ذلك من خلال زيادة الاهتمام برأس مالها البشري من حيث الاهتمام بتنمية المهارات الابتكارية والإبداعية للعاملين وإتاحة الفرص أمامهم للمساهمة في تنمية وتطوير أدائها التنافسي، لذا وجب عليها توجيه معظم مواردها للاستثمار فيه، وتنميته من خلال وضع نظام

¹ موسى اللوزي، التنظيم وإجراءات العمل، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002، ص212.

تسيير محكم يعمل على الاختيار السليم للأفراد والعمل على تعليمه وتدريبهم بشكل جيد وكذا تحفيزهم بالشكل الذي يحث على الابداع ويخلق الرغبة في العمل بجدية والتزام، ومحاولة التعرف على المعرفة الكامنة لدى الأفراد والعمل على تميتها، فالعنصر البشري اذا احسن توجيهه وتسليحه بالعلم والاستثمار فيه سيضمن تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمؤسسة ويمكنها من الوصول الى أداء فعال ومتميز في اطار بيئة أعمال سريعة التغير والتطور.

يعد رأس المال البشري واحداً من الموارد الأكثر أهمية لأي مؤسسة أو منظمة، فهو يمثل القوى العاملة التي تؤدي الأنشطة والمهام اللازمة لتحقيق الأهداف المحددة. ومن خلال تحسين جودة وكفاءة العاملين، يمكن لرأس المال البشري أن يؤثر بشكل كبير على الأداء المالي للمؤسسة.

أولاً، يمكن لرأس المال البشري أن يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف. حيث إن العاملين ذوي المهارات العالية والمؤهلات العلمية الجيدة، يستطيعون تنفيذ المهام والأنشطة بكفاءة أعلى وأسرع بدقة وجودة عالية، وبالتالي يساهمون في تحقيق الأهداف بشكل أفضل. وهذا يؤدي إلى زيادة الإنتاجية وتقليل التكاليف في نفس الوقت.

ثانياً، يساهم رأس المال البشري في تحسين الابتكار وتطوير المنتجات والخدمات. فعندما تتوفر للمؤسسة كوادر عمل متميزة، يمكنها العمل على تحسين المنتجات الحالية وتطوير منتجات جديدة، وهذا يؤدي إلى زيادة المبيعات وتحسين الأداء المالي للمؤسسة.

ثالثاً، يمكن لرأس المال البشري أن يؤثر على سمعة المؤسسة وزيادة الثقة بين العملاء. فالعاملين المدربين بشكل جيد والمؤهلين بشكل عالي، يتمتعون بالكفاءة والمهارة في التعامل مع العملاء، وهذا يؤدي إلى زيادة الثقة بين العملاء وتحسين سمعة المؤسسة، وبالتالي يمكن أن يؤثر على الأداء المالي بشكل إيجابي.

المطلب الثاني: أثر رأس مال العملائي على الأداء المالي.

لقد حاولت الكثير من الدراسات أن تربط بين رأس المال الزبوني وأداء المؤسسة التنافسي على نحو متباين من حيث المقاييس النتائج ففي دراسة ل Stewart وجد ان الموارد الفكرية تعد أهم موارد المؤسسة وان الاستثمار في المعارف العقلية للزبون والعمل على تعريفها يؤدي الى التفوق التنافسي من خلال تحويل القيمة المهملة في عقول الزبائن ، بينما أشار " youhdt " إلى أن التسيير الفعال لرأس المال الزبوني يعد محددًا أساسيًا لأداء ونجاح المؤسسة ، وبالتالي يتطلب الأمر من المؤسسات الراغبة في التفوق والتنافسي أن تحسن الاستثمار في مجوداتها الفكرية و قدرة جذب الزبائن التي تفوق ما لدى المنافسين.

في حين أشار كل من Beatly " و " Richland " في تحليلهما لميزه لرأس المال الزبوني التنافسي من خلال التسيير الفعال للأداء ، و بالتالي أصبح من الضروري أن تدرك تلك المؤسسات أهمية الموجودات الفكرية كعامل أساسي في تحسين الأداء إن حسن استثمار رأس المال الزبوني ينعكس بالضرورة على تحقيق مستويات الأداء العالي و المريح و Miller " تتمثل الموجودات الفكرية الأساسية لدى أي مؤسسة في المعرفة الذكاء اللذان يؤثران على الأداء الكلي للمؤسسة وإن نجاح المؤسسة يعتمد على مدى استثمارها للقدرات العقلية لزبائنها ، حيث أن القيمة الحقيقية للمؤسسة تتوقف على قدرة التعلم و نقل المعرفة الجديدة ووضعها حيز التطبيق ، الأمر الذي يمكن تعزيز الرأس المال الزبوني، وبالتالي ضمان الأداء المنفرد ، كما تؤثر القدرات العقلية المتاحة على الأداء المالي بالمؤسسات ، وبالتالي يمكن ان يكون رأس المال الزبوني مقرباً بالأداء الاقتصادي العالي عندما يكون مصدراً للميزة التنافسية.¹

يعتبر رأس المال العملائي أحد عوامل النجاح الرئيسية لأي شركة. فالعملاء هم من يشترون منتجات الشركة ويحددون نجاحها في السوق. لذلك فإن تأثير رأس المال العملائي على الأداء المالي للشركة لا يمكن تجاهله.

تشمل رأس المال العملائي كل الموارد التي يملكها الشركة من علاقات مع العملاء، والمعرفة العميقة بحاجياتهم ورغباتهم، والخبرة في تلبية احتياجاتهم. يمكن أن يؤدي امتلاك الشركة لرأس مال عملائي ضخم إلى زيادة المبيعات وتحسين الأرباح.

تعزز العلاقات الجيدة مع العملاء ثقة العملاء في المنتجات والخدمات التي تقدمها الشركة، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة المبيعات بشكل ملحوظ. وعندما تقوم الشركة بتلبية احتياجات العملاء بشكل جيد، فإن ذلك يؤدي إلى تكرار العملاء لشراء منتجات الشركة مراراً وتكراراً، مما يؤدي إلى زيادة الإيرادات وتحسين الأرباح.

وتؤدي تجربة العملاء الإيجابية إلى الدعاية والإعلان المجاني، إذ يتحدث العملاء المرتاحون عن المنتجات والخدمات الرائعة التي حصلوا عليها من الشركة، وينصحون الآخرين بالتعامل معها. وهذا يؤدي إلى زيادة الإيرادات وتحسين الأرباح دون الحاجة إلى إنفاق ميزانية إعلانية كبيرة.

من الجدير بالذكر أن رأس المال العملائي ليس مجرد علاقات مع العملاء الحاليين، بل يشمل أيضاً القدرة على جذب العملاء.

¹ سملاي يحظية، أثر للتسيير الاستراتيجي للموارد البشرية و تنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، مدخل جودة المعرفة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وتسيير، جامعة الجزائر، 2005

المطلب الثالث: أثر رأس مال الهيكلية على الأداء المالي.

يمثل رأس المال الهيكلية جزءاً من رأس المال الفكري، ويشير إلى القيم الفعلية الموجودة في المؤسسة، بالإضافة إلى المعرفة الصريحة التي تنشأ عن خبرات ومعارف الأفراد، والتي يتم تحويلها إلى قواعد بيانات وإجراءات وأدلة عمل وبرمجيات تستمر في المؤسسة. يعكس ذلك العلاقة والترابط بين مكونات رأس المال الفكري، ولذلك يجب على المؤسسة الاستثمار فيه عن طريق زيادة التعلم والخبرة المتراكمة، مما يعزز الأصول المعرفية والتنظيمية والعلاقات في المستوى الذي يميز المؤسسة بهذه الأصول. وبالتالي، يمكن القول إن حسن استثمار رأس المال الهيكلية يساعد بالضرورة على تحقيق مستوى عالٍ من الأداء ويرفع مستوى نجاعة المؤسسة.

يشير رأس المال الهيكلية إلى العناصر غير المالية التي تملكها المؤسسة، والتي تشمل البنية التحتية للشركة والموظفين والتقنيات والعمليات الداخلية والعلاقات التجارية. وبما أن هذه العناصر تعتبر جزءاً من أصول المؤسسة، فإن إدارتها واستخدامها بشكل فعال يمكن أن يؤثر على الأداء المالي للشركة.

تحتاج المؤسسات إلى البنية التحتية اللازمة للقيام بأنشطتها التجارية. يشمل ذلك المباني والمعدات والأجهزة اللازمة للإنتاج والتسويق والتوزيع والنقل. إذا كانت هذه العناصر موجودة وفعالة، فسوف تساهم في تحقيق الأهداف المالية وتحسين الأداء المالي. على الجانب الآخر، إذا كانت البنية التحتية متهاكّة أو غير موجودة، فقد يؤثر هذا سلباً على الإنتاجية والكفاءة وتكاليف المؤسسة، مما يؤدي إلى تراجع في الأداء المالي.

بالإضافة إلى ذلك، يعتبر العامل البشري جزءاً حاسماً من رأس المال الهيكلية. فالموظفون هم الذين يديرون ويشغلون البنية التحتية للشركة. إذا كان الموظفون على دراية بالعمليات الداخلية ويتمتعون بالمهارات والخبرة اللازمة، فإنهم يمكنهم زيادة الإنتاجية والكفاءة والجودة، مما يؤدي إلى تحسين الأداء المالي للشركة. على الجانب الآخر، إذا كان الموظفون غير مدربين بشكل جيد أو غير متحمسين للعمل، فإنهم قد يؤديون إلى تكاليف إضافية وتراجع في الإنتاج.

خلاصة الفصل:

من خلال ما جاء في هذا الفصل توصلنا إلى أن الأداء المالي يعد أداة تحفيزية لاتخاذ القرارات وتوجيهها وهدفه الأساسي هو الحكم وإعطاء تقييم للوضع المالي للمؤسسة.

إن عملية تقييمه تساعد المؤسسة على معرفة مركزها المالي باستخدام المؤشرات المالية وعلى أساسه تقوم بوضع خطط مستقبلية كما أنه لا يمكن تقييم الأداء المالي جيدا، إذا لم يحسن المسيرين اختيار المعايير والمؤشرات التي تعكس أداء المؤسسة.

كما أن تحسين الأداء المالي للمؤسسة يعتمد بشكل كبير على رأس مال فكري وخاصة العنصر البشري المؤهل والقادر على الابتكار فعلى المؤسسة العناية الجيدة بمواردها الفكرية والاستثمار فيها من خلال تطوير كفاءاتها ومهاراتها للوصول إلى أحسن جودة في الإنتاج وتعظيم الأرباح والقدرة على المنافسة وتوسيع القيمة السوقية لبلوغ مستوى أفضل وأعلى.

الفصل الثالث:

دراسة أثر كفاءة رأس المال الفكري على الأداء
المالي بمديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل

تمهيد

المبحث الأول: تقديم شركة سونلغاز بجيجل

المبحث الثاني: طريقة وأدوات الدراسة

المبحث الثالث: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

خلاصة

تمهيد:

بعد أن تطرقنا إلى في الفصلين النظريين السابقين إلى مفاهيم رأس المال الفكري ومختلف العناصر المكونة له والأداء المالي و العلاقة بينهما، سنحاول في هذا الفصل التطرق لأثر كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي من خلال إجراء دراسة تطبيقية بمديرية توزيع الكهرباء و الغاز بجيجل كدراسة حالة، بغية التعرف على وضعية رأس المال الفكري داخل المؤسسة و تأثيره على الأداء المالي فيها.

ومن أجل ذلك فقد تم تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول عبارة عن تقديم للمؤسسة محل الدراسة، أما المبحث الثاني سنعرض فيه طريقة الدراسة، أما المبحث الثالث فتم تخصيصه لعرض ومناقشة النتائج من اختبار الفرضيات.

المبحث الأول : تقديم شركة سونلغاز بجيجل

تعتبر شركة سونلغاز من أقدم المنشآت القاعدية التي عرفتها الجزائر، فهي مؤسسة عمومية للكهرباء والغاز، حيث تقوم بالمساهمة الفعالة في التنمية الاقتصادية والصناعية.

المطلب الأول : نشأة الشركة الجزائرية للكهرباء والغاز

مرت شركة سونلغاز خلال تطورها بعدة مراحل تمثلت في:

_ سنة 1947: تم إنشاء كهرباء وغاز الجزائر (EGA) في 05/06/1947 وهي مكلفة بإنتاج الكهرباء والغاز.

(EGA): هي عبارة عن مجمع لأقدم شركات إنتاج وتوزيع الكهرباء ذات الطابع الخاص التي سقطت تحت قانون التأمين سنة 1946 الصادر عن السلطة الفرنسية.

_ سنة 1962: (EGA) تبنتها السلطات الجزائرية بعد الاستقلال بفضل جهود تكوينية للموارد البشرية الجزائرية التي تضمن تسيير هذه المؤسسة.

_ سنة 1969: إنشاء المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز بمرسوم رقم 69/59 الصادر بالجريدة الرسمية في الفاتح من أوت 1969، تحول إسم EGA إلى سونلغاز التي أصبحت شركة وطنية للكهرباء والغاز تجاوز عدد عمالها 6000 عامل، وقد حدد المرسوم مهمة رئيسية لها تتمثل في الاندماج بطريقة منسجمة في سياسة الطاقة الداخلية للبلاد، بالإضافة إلى احتكار ونقل وتوزيع واستيراد وتصدير الطاقة الكهربائية، وتسويق الغاز الطبيعي داخل الوطن.

_ سنة 1975: في هذه المرحلة تم الفصل بين النشاطات الميدانية والنشاطات القاعدية وكذا إنشاء وحدات كهرباء وترتيب.

_ سنة 1983: إعادة هيكلة سونلغاز والتي جاء معها ستة مؤسسات حتى أصبحت شركة سونلغاز في هذه السنة ذات خدمات عمومية وتسيير وتسويق المؤسسة وبذلك تكتسب ستة فروع للأعمال وهي:

_ كهريف (KAHRIF): الأشغال الكهربائية؛

_ كهركيب (KAHRKIB): تركيب المعدات الكهربائية؛

_ إنرغا (INERGA): مختصة بالدراسات الهندسية؛

_ التركيب (ETTERKIB): تركيب البنى التحتية والإنشاءات الكهربائية؛

_ كناغاز (KANAGAZ): إنشاء قنوات النقل وتوزيع الغاز؛

_ (AMC): صناعة العدادات وأجهزة المراقبة.

_ سنة 1991: نظام أساسي جديد لسونلغاز: لقد أصبحت مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي تجاري EPIC

بموجب قرار تنفيذي رقم 91/975 المؤرخ في 14/12/1991 وقد فرض هذا النظام الطابع الجديد للتسيير الإقتصادي والأخذ بعين الاعتبار كيفية تسويق المنتجات.

_ سنة 1995: أصبحت هيئة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري بمرسوم 95/280 ليوم 07/09/1995 سونلغاز على رأس مجلس التوجيه الرقابي (COS).

_ سنة 2002: تحولت سونلغاز إلى مؤسسة ذات أسهم (SPA) ، هذا التحول أعطى سونلغاز التوزيع في مبادئ أخرى في قطاع الطاقة، كذلك التدخل في هذا الميدان خارج حدود الجزائر، باعتبارها مؤسسة ذات أسهم عليها اكتساب محفظة الأسهم وقيم منقولة أخرى مع إمكانية مشاركتها في مساهماتها في شركات أخرى.

_ سنة 2004: أصبحت سونلغاز عبارة عن مجمع (HOLDING) خلال السنوات 2004/2006 أين أصبحت "سونلغاز" مجمع أو مجموعة مؤسسات تم إعادة هيكلة الفروع المكلفة بالنشاطات الرئيسية بها:

_ سونلغاز إنتاج كهرباء (SPE)؛

_ مسير شبكة النقل الكهربائي (GRTE)؛

_ مسير شبكة نقل الغاز (GRTG).

_ سنة 2006: تم هيكلة وظيفة التوزيع وقسمت إلى أربع فروع وهي:

_ سونلغاز للتوزيع: الجزائر العاصمة (SDA)؛

_ سونلغاز للتوزيع: الجهة الوسطى (SDC)؛

_ سونلغاز للتوزيع: الجهة الشرقية (SDE)؛

_ سونلغاز للتوزيع: الجهة الغربية (SDO).

_ سنة 2017: أصبحت سونلغاز مجموعة صناعية مؤلفة من عدة شركات تابعة عن طريق دمج بعض الشركات مع بعضها البعض، ومن بين ما نتج عن هذه الهيكلة دمج الشركات الثلاث (SDE - SDO - SDC) لتوزيع الكهرباء والغاز في شركة واحدة تحت اسم "شركة توزيع الكهرباء والغاز وسط"، حيث يمكن القول أن الشركة تعتبر الهيكل المسيرة لمجال إمدادات الكهرباء و الغاز في الجزائر، حيث تتماشى مساهمتها في تنفيذ سياسة الطاقة الوطنية مع برامج التنفيذ الرئيسية في مجال كهربية الريف وتوزيع الغاز العام، والتي رفعت معدل تغطية الكهرباء إلي ما يقارب من 99% ومعدل تغطية بالغاز الطبيعي بأكثر من 59%.

_ سنة 2022: باشرت سونلغاز عملية إعادة هيكلة شاملة، تهدف أساسا إلى ترشيد النفقات والتحكم في التكلفة ورفع الكفاءة في ممارسة مختلف المهن وتجميع الموارد، من شأنها استحداث هيئات أكثر قوة وذات قيمة مضافة قادرة على ضمان التنمية الاقتصادية على المدى الطويل.

ولهذه الغاية تقرر إعادة هيكلة الشركة القابضة سونلغاز لتمكينها من ممارسة دورها كمراقب عملياتي أكثر

فعالية، وتكريس مبدأ العودة إلى التركيز على مهنها الأساسية القاعدية وإعادة تنظيم شركات الأشغال وشركات الخدمات والصناعات.

المطلب الثاني: مديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل

أولاً: تعريف مديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل

تعتبر مديرية التوزيع بجيجل الفرع المسؤول عن إيصال الطاقة الكهربائية والغازية عبر إقليم الولاية، حيث تتكون من عدة أقسام ومستويات تضمن لها ذلك.

ثانياً: موقع مديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل

تقع مديرية توزيع الكهرباء والغاز ببلدية جيجل، يحدها من الشرق مقر بلدية جيجل ومن الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب مقر مديرية الضرائب ومن الغرب الشركة الجزائرية للمياه، وذلك تحت عنوان شارع جيش التحرير الوطني بجيجل.

الشكل رقم (03): الموقع الجغرافي لمديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل



المصدر: وثائق المديرية.

ثالثاً: مهام وأهداف مديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل

1_ مهام المديرية:

- _ تموين الزبائن بالطاقة الكهربائية والغازية؛
- _ إستغلال وصيانة شبكة توزيع الكهرباء والغاز من خلال إصلاح الأعتاب التي قد تصيب الشبكات من أجل ضمان نوعية واستمرار الخدمة؛
- _ القيام بدراسات من أجل توسيع الشبكات وتوصيل الطاقة الكهربائية والغازية إلي أقصى مكان ممكن؛
- _ تطوير شبكات الكهرباء والغاز التي تمكن من تقديم كل الخدمات المنوطة بالشركة؛

_ ضمان أمن وفعالية مختلف الشبكات؛

_ ضمان التوازن بين الطلب والعرض في مجال الطاقة؛

_ السهر علي سلامة وأمن زبائننا وذلك بالقيام بدوريات للمراقبة وحملات تحسيسية بالمخاطر المحتملة؛

_ استقبال الزبائن والاستماع لا شغالاتهم فيما يخص الخدمة العمومية.

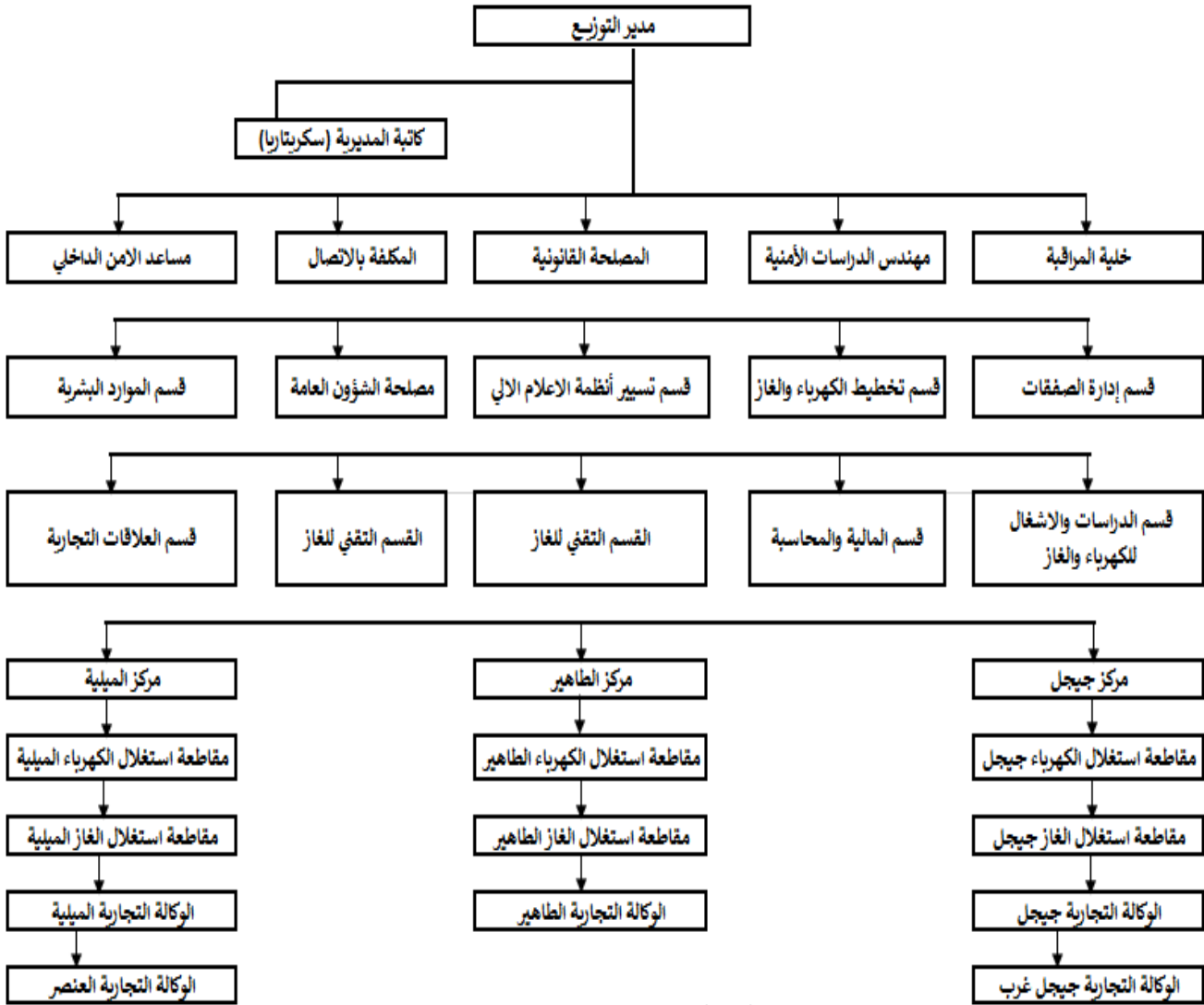
2_ أهداف المديرية:

_ تحديث خدمة الزبائن لضمان خدمات عمومية ذو نوعية عالية تليق بسمعة هذه الشركة لتمثل المهمة الأساسية في ثقافة المؤسسة؛

_ العمل من أجل الأحسن والقيام باستثمارات في هذا المجال من أجل تطوير وتوسيع الشبكات الكهربائية والغازية.

رابعا: الهيكل التنظيمي لمديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل

الشكل رقم (04): الهيكل التنظيمي لمديرية توزيع الكهرباء والغاز بجيجل



المصدر: وثائق المديرية.

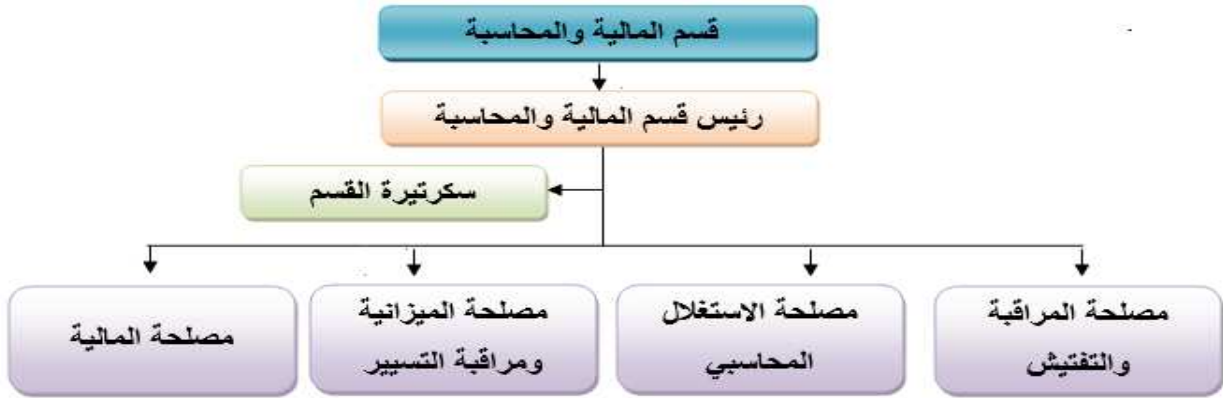
المطلب الثالث: قسم المالية والمحاسبة (القسم محل الدراسة)

أولاً: تعريف قسم المالية والمحاسبة

يضم قسم المالية والمحاسبة أربعة مصالح تتمثل في: مصلحة المالية، مصلحة استغلال المحاسبة، مصلحة الميزانية ومراقبة التسيير، مصلحة المراقبة والتفتيش، تقوم هذه الأخيرة بعدة وظائف حسب اختصاصها.

ثانياً: الهيكل التنظيمي لقسم المالية والمحاسبة

الشكل رقم (05): الهيكل التنظيمي لقسم المحاسبة والمالية



المصدر: من إعداد المترجمين.

ثالثاً: وظائف ومهام قسم المالية والمحاسبة

1_ مصلحة الاستغلال المحاسبي

- _ تسجيل القيود المحاسبية لمختلف عمليات الشركة، والقيام بمراقبة الدفاتر المحاسبية؛
- _ معالجة فواتير الموردين، الاستثمار، الاستغلال وتسجيلها محاسبياً؛
- _ إبراز نتائج المحاسبة الخاصة بالمديرية؛
- _ تسجيل القيود المحاسبية لأجور العمال وحساب مبالغ الاشتراكات الخاصة بالضمان الاجتماعي؛
- _ إتمام عمليات الجرد وإقفال الدورة المحاسبية في آخر السنة 12/31/ن؛
- _ القيام بإعداد التصاريح الخاصة بمديرية الضرائب؛
- _ القيام بعملية غلق المشاريع؛
- _ إعداد حصيلة نشاط المصلحة الشهرية والسنوية.

2_ مصلحة المالية

- _ مراقبة التدفقات النقدية يومية وشهرية من وإلى المديرية باستعمال مختلف البرامج المعلوماتية؛
- _ مراقبة الحسابات البنكية؛
- _ طلب الإعتمادات المالية من أجل تسديد المستحقات؛
- _ تسديد فواتير الموردين بأوامر الدفع ومستحقات مختلف الهيئات الإدارية (الضمان الاجتماعي، الضرائب،.. الخ) بصكوك بنكية عن طريق تحديد جدول تنبؤات الخزينة للمؤسسة شهرياً وسنوياً؛

_ إعداد القوائم المقاربة البنكية بين جرائد المؤسسة وحساباتها البنكية والبريدية؛

_ إعداد ومتابعة الضمانات البنكية لحسن تنفيذ الأشغال؛

_ إعداد حصيلة نشاط المصلحة الشهرية والسنوية.

3_ مصلحة المراقبة والتفتيش

_ مراقبة تطبيق القوانين والنظم الداخلية للمؤسسة؛

_ إعداد حصيلة نشاط المصلحة الشهرية والسنوية.

4_ مصلحة الميزانية ومراقبة التسيير

_ إعداد الميزانية السنوية للمديرية ومراجعتها في الأجل المحددة؛

_ إعداد البرنامج الاستثماري للمديرية ومتابعة مدى تقدمها؛

_ منح تأشيرة قسم المالية والمحاسبة عن كل التزام أو نشاط استثماري مبرم مع الغير؛

_ إعدادا جدول حسابات النتائج بالاعتماد على المحاسبة التحليلية وحساب السعر المتوسط للبيع وسعر التكلفة الكهربائية والغاز شهريا؛

_ إعداد حصيلة النشاط السنوي مقارنة بالسنوات السابقة من أجل إعداد التنبؤات السنوية؛

_ إعداد حصيلة النشاط الشهري للمديرية بالمقارنة مع الالتزامات والأهداف الواردة في عقد تسيير المديرية.

حيث تقوم مصالح القسم بإنجاز وظائفها بالاعتماد على مختلف البرامج الالكترونية التي لها دور كبير

في تسريع المعالجة ودقتها نذكر منها:

_ برنامج (GOOD PAYEUR) لمتابعة فواتير الموردين من مرحلة استلام الفاتورة على مستوى مكتب بريد

المديرية إلى غاية تسديدها على مستوى مصلحة المالية بقسم المالية والمحاسبة؛

_ برنامج وتسيير الالتزامات (GDE)، من أجل تسجيل ومتابعة العقود، الضمانات البنكية الخ؛

_ برنامج حساب (HISSAB)، من أجل التسجيل المحاسبي، متابعة المدفوعات ... الخ؛

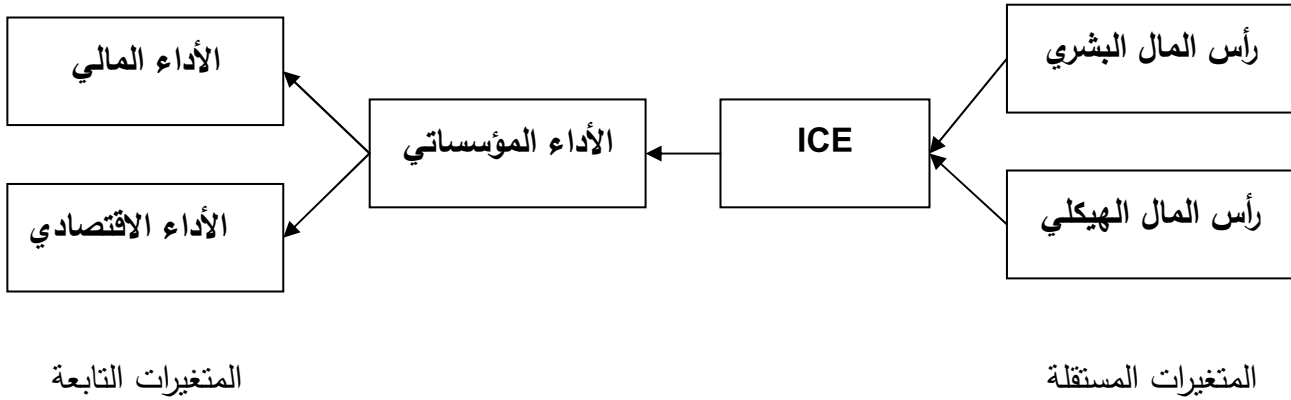
_ برنامج المالية (EL MALYA)، من أجل المقاربة البنكية، متابعة الحسابات البنكية ... الخ.

المبحث الثاني : طريقة وأدوات الدراسة

المطلب الأول: نموذج الدراسة

لقد تم بناء نموذج للدراسة وتحديد متغيراتها وفقا لمؤشر معامل القيمة الفكرية المضافة (VAIC) الذي طرحه (A.PULIC) للتعبير عن الأداء المؤسسي وفق فرضية مفادها أن خلق القيمة في المؤسسة هو ناتج عن استخدام كل مواردها سواءا كانت ملموسة أم غير ملموسة والذي سبق معالجته في الجانب النظري، بالإضافة إلى الاستعانة ببعض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع رأس المال الفكري والأداء المؤسسي حيث خلاصنا لوضع النموذج التالي:

الشكل رقم (06): نموذج الدراسة



المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على الدراسات السابقة

المطلب الثاني: متغيرات الدراسة

1- المتغير المستقل:

لقد تم الإستناد إلى المقاييس التي طرحها (A.PULIC) في ما يسمى كفاءة رأس المال الفكري (ICE)، والتي تتمثل أساسا في كفاءة رأس المال البشري وكفاءة رأس المال الهيكلي، حيث يتم حسابهما وفق الخطوات التالية:

1-1- قياس قيمة مكونات رأس المال الفكري:

_ قيمة رأس المال البشري (HC): مجموع تكاليف الموارد البشرية والمتمثلة في الأجور والحوافز المدفوعة للعاملين خلال السنة المالية؛

_ قيمة رأس المال الهيكلية (SC): وهي مساوية للفرق بين القيمة المضافة الصافية المحققة من قبل المؤسسة ورأس المال البشري.

حيث قمنا بحساب هذا القيم إستنادا للمعلومات الواردة في التقارير المالية لمؤسسة سونلغاز للفترة 2015-2019.

2- كفاءة رأس المال الفكري:

بعد استخراج القيمة المضافة الصافية لمؤسسة سونلغاز لسنوات (2015-2019) وذلك استنادا إلى المعلومات الواردة في تقاريرها المالية، قمنا بحساب كفاءة كل من رأس المال البشري، الهيكلية، استنادا إلى القوائم المالية للمؤسسة. حيث كفاءة رأس المال الفكري هي حاصل جمع كل من كفاءة رأس المال البشري HCE وكفاءة رأس المال الهيكلية SCE.

2- المتغير التابع: أداء المؤسسة

لقد تم قياس أداء المؤسسة بمؤشرين، مؤشر يقيس الأداء المالي (ROA)، ومؤشر يقيس الأداء الاقتصادي للمؤسسة (ROS)، حيث تم اختيار هذه المؤشرات بناء على الدراسات السابقة التي تطرقنا إليها حيث خلصنا لضبط المتغيرات كما يلي:

جدول رقم (03): متغيرات الدراسة

طريقة الحساب	التعيين		
القيمة المضافة/ رأس المال البشري	كفاءة رأس المال البشري	HCE	المتغيرات المستقلة
القيمة المضافة / رأس المال الهيكلية	كفاءة رأس المال هيكلية	SCE	
النتيجة قبل الضريبة/ مجموع الأصول	أداء مالي		المتغيرات التابعة
النتيجة قبل الضريبة/ رقم الأعمال	أداء إقتصادي		

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على الدراسات السابقة

المطلب الثالث: أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة إتمدنا على القوائم المالية للمؤسسة لسنوات 2015-2019 حيث قمنا باستخراج البيانات اللازمة وتبويبها في برنامج EXCEL، أما لاختبار فرضيات الدراسة فقد اعتمدنا على الإنحدار المتعدد قصد اختبار أثر كفاءة رأس المال الفكري في أداء المؤسسة محل الدراسة. حيث قمنا بصياغة معادلتين قصد الإختبار التجريبي لها، حيث المعادلة الأولى خاصة بالأداء المالي، أما المعادلة الثانية فهي خاصة بالأداء الاقتصادي:

$$1-ROA= C + \beta_1(ICE) + e$$

$$ROA = C + \beta_1HCE + \beta_2SCE + e$$

$$2- ROS= C + \beta_1(ICE) + e$$

$$ROS = C + \beta_1HCE + \beta_2SCE + e$$

حيث أن:

C	الثابت
$\beta_1, \beta_2, \beta_3$	المعاملات
HCE	كفاءة رأس المال البشري
SCE	كفاءة رأس المال الهيكلي
ICE	كفاءة رأس المال الفكري
ROA	العائد على الأصول
ROS	العائد على المبيعات
E	مقدار الخطأ العشوائي عند مستوى دلالة أقل م 0,05

المبحث الثالث: عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

المطلب الأول: عرض تطور مكونات رأس المال الفكري بمؤسسة سونلغاز خلال فترة الدراسة

قصد الوقوف على الصورة الفعلية لمكونات رأس المال الفكري بمؤسسة سونلغاز، ويعد استخراج البيانات اللازمة من القوائم المالية للمؤسسة، سنقوم الآن بعرض لتطور هذه المكونات كما يلي:

أولاً: عرض قيمة مكونات رأس المال الفكري لمؤسسة سونلغاز خلال الفترة 2015/2019

1_ تطور قيمة رأس المال البشري:

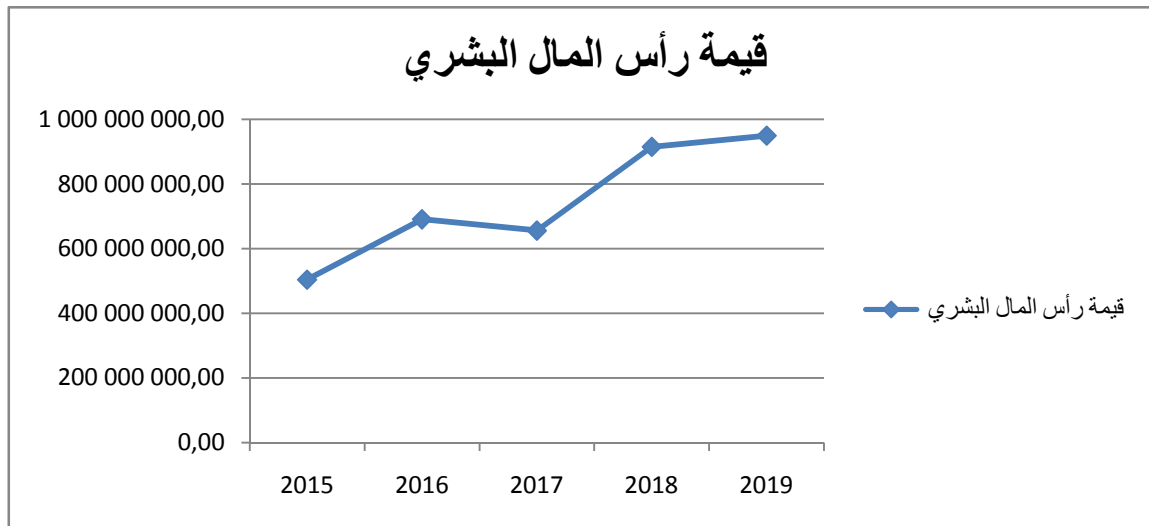
سنقوم بعرض مجموعة من المعطيات المتعلقة برأس المال البشري لمؤسسة سونلغاز لعدد من السنوات

إبتداء من سنة 2015 إلى غاية سنة 2019، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (04): تطور قيمة رأس المال البشري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة(2015/2019)	
السنوات	قيمة رأس المال البشري
2015	504 118 353,48
2016	690 609 303,29
2017	655 550 636,92
2018	914 679 988,60
2019	949 063 980,53

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز

الشكل رقم (07): تطور قيمة رأس المال البشري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة(2015/2019)



المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز.

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن هناك ارتفاع لقيمة رأس المال البشري وذلك ما بين سنة 2015

وسنة 2016 ثم انخفاض سنة 2017 ليعود لارتفاع من جديد وذلك خلال سنتي 2018 و2019 ليصل إلى

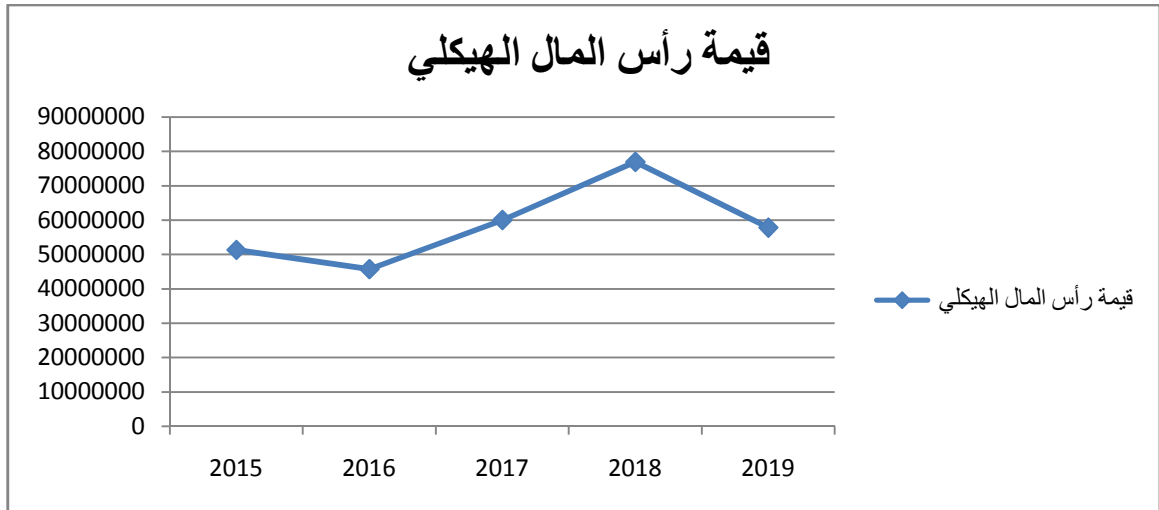
قيمة رأس المال البشري 949063980,53 .

2_ تطور قيمة رأس المال الهيكلي:

سنقوم بعرض مجموعة من المعطيات المتعلقة برأس المال الهيكلي لمؤسسة سونلغاز لعدد من السنوات ابتداء من سنة 2015 إلى غاية سنة 2019، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (05): تطور قيمة رأس المال الهيكلي بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	
السنوات	قيمة رأس المال الهيكلي
2015	513 490 472,76
2016	457 627 420,97
2017	600 412 057,54
2018	769 485 727,22
2019	578 292 586,66
المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز	

الشكل رقم (08): تطور قيمة رأس المال الهيكلي بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)



المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز.

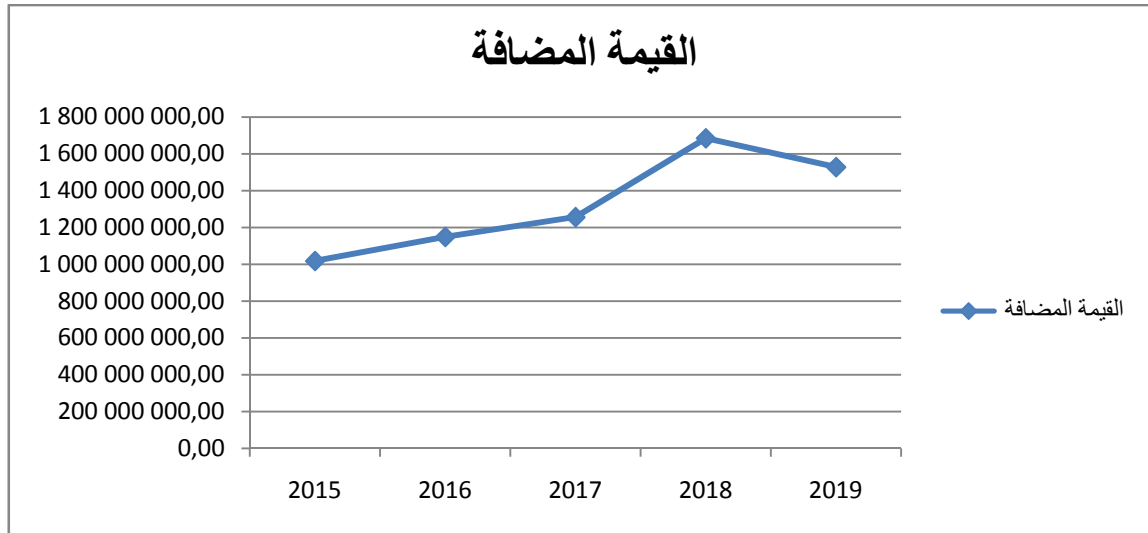
من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن هناك انخفاض لقيمة رأس المال الهيكلي وذلك ما بين سنة 2015 وسنة 2016 ليعود للإرتفاع في سنتي 2017 و 2018 ، ثم نلاحظ انخفاضه في سنة 2019 إذ انخفض إلى 578292586,66.

3_ تطور القيمة المضافة:

سنقوم بعرض مجموعة من المعطيات المتعلقة بالقيمة المضافة لمؤسسة سونلغاز لعدد من السنوات ابتداء من سنة 2015 إلى غاية سنة 2019، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم (06): تطور القيمة المضافة بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)	
السنوات	القيمة المضافة
2015	1 017 608 826,24
2016	1 148 236 724,26
2017	1 255 962 694,46
2018	1 684 165 715,82
2019	1 527 356 567,19
المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز	

الشكل رقم (09): تطور القيمة المضافة بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)



المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز .

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن هناك ارتفاع القيمة المضافة وذلك ما بين سنة 2015 وسنة

2018، ثم نلاحظ انخفاضه في سنة 2019 إذ انخفض إلى 1.527356567,19.

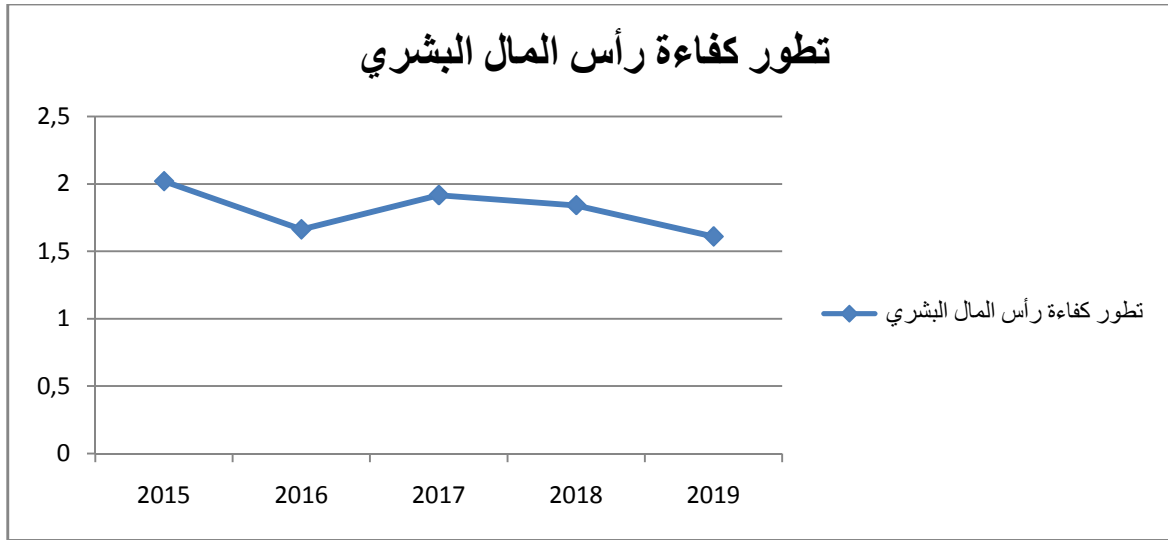
ثانيا: تحليل كفاءة مكونات رأس المال الفكري بمؤسسة سونلغاز

1- تحليل كفاءة رأس المال البشري:

الجدول رقم (07): تطور كفاءة رأس المال البشري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة(2015/2019)			
السنوات	القيمة المضافة	قيمة رأس المال البشري	كفاءة رأس المال البشري
2015	1 017 608 826,24	504 118 353,48	2,018591109
2016	1 148 236 724,26	690 609 303,29	1,662643001
2017	1 255 962 694,46	655 550 636,92	1,915889671
2018	1 684 165 715,82	914 679 988,60	1,841262229
2019	1 527 356 567,19	949 063 980,53	1,609329401

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز

الشكل رقم (10): تطور كفاءة رأس المال البشري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة(2015/2019)



المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز.

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن هناك تدبب في كفاءة رأس المال البشري حيث انخفضت في

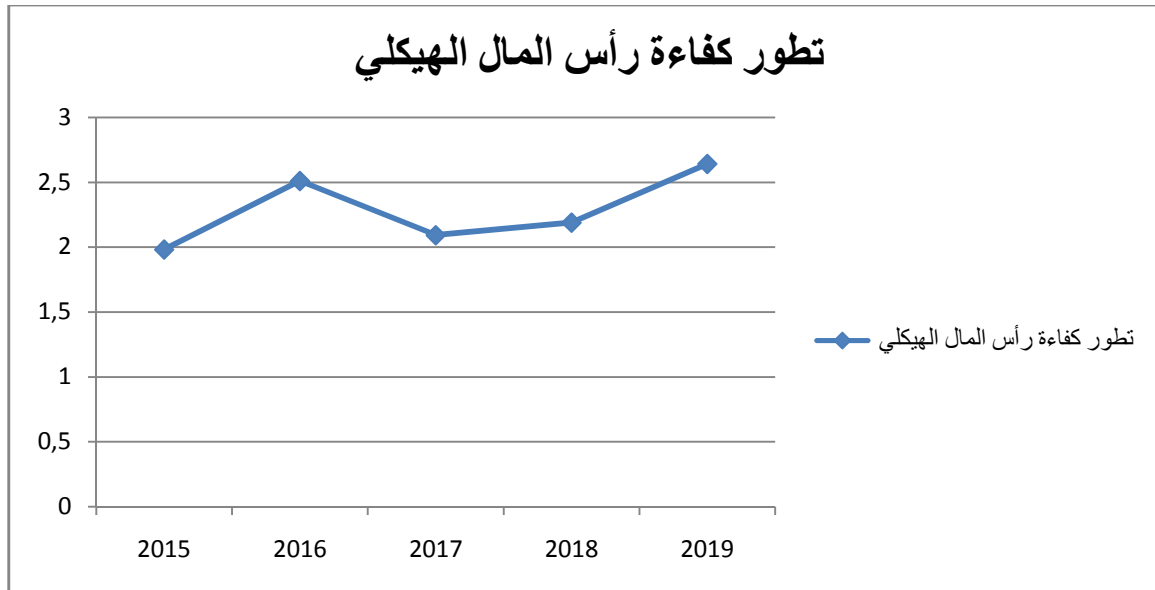
2016 ثم ارتفعت في 2017 لتعود للانخفاض في سنتي 2018 و 2019 لتسجل أعلى قيمة في سنة 2015.

2_تحليل كفاءة رأس المال الهيكلي:

الجدول رقم (08): تطور كفاءة رأس المال الهيكلي بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة(2015/2019)			
السنوات	القيمة المضافة	قيمة رأس المال الهيكلي	كفاءة رأس المال الهيكلي
2015	1 017 608 826,24	513 490 472,76	1,981748212
2016	1 148 236 724,26	457 627 420,97	2,509108222
2017	1 255 962 694,46	600 412 057,54	2,091834563
2018	1 684 165 715,82	769 485 727,22	2,188689998
2019	1 527 356 567,19	578 292 586,66	2,641148447

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز

الشكل رقم (11): تطور كفاءة رأس المال الهيكلي بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة(2015/2019)



المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز.

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن هناك تدبب في كفاءة رأس المال الهيكلي حيث ارتفعت سنة

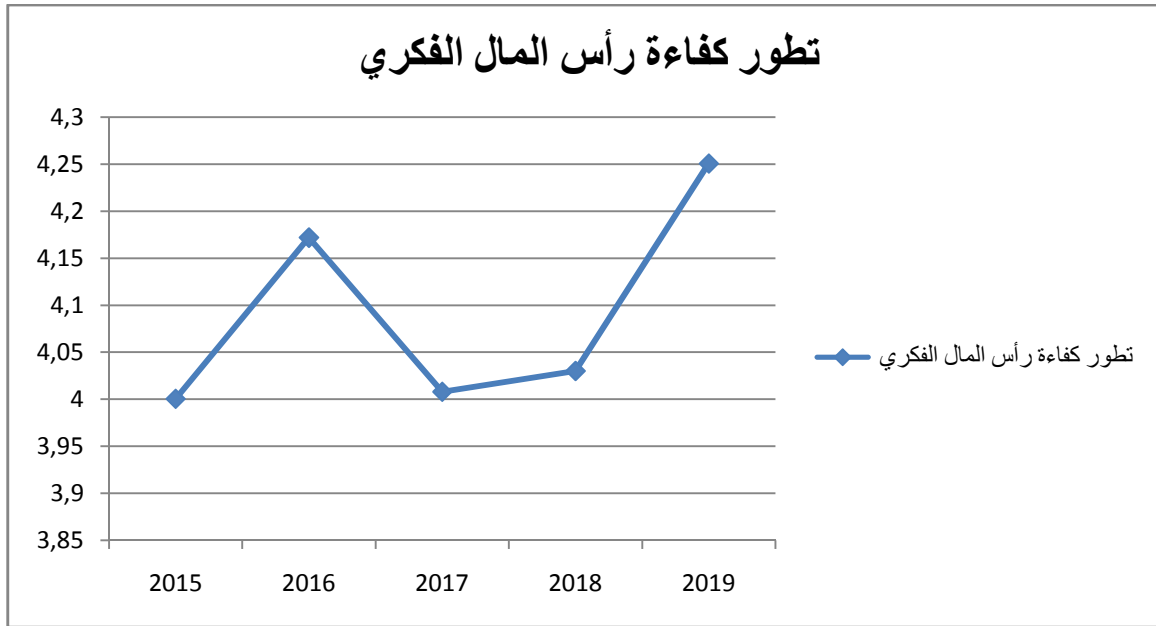
2016 ثم انخفضت سنة 2017 لتعود للإرتفاع سنتي 2018 و 2019 لتسجل أعلى قيمة في سنة 2019.

3_ تحليل كفاءة رأس المال الفكري:

الجدول رقم (09): تطور كفاءة رأس المال الفكري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)			
السنوات	كفاءة رأس المال البشري	كفاءة رأس المال الهيكلي	كفاءة رأس المال الفكري
2015	2,018591109	1,981748212	4,000339321
2016	1,662643001	2,509108222	4,171751222
2017	1,915889671	2,091834563	4,007724234
2018	1,841262229	2,188689998	4,029952227
2019	1,609329401	2,641148447	4,250477848

المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز

الشكل رقم (12): تطور كفاءة رأس المال الفكري بمؤسسة سونلغاز خلال الفترة (2015/2019)



المصدر: من إعداد الطالبين بالإعتماد على التقارير السنوية لمؤسسة سونلغاز

من خلال الجدول والشكل أعلاه نلاحظ أن هناك تدبب في كفاءة رأس المال الفكري حيث تتراوح قيمته

بين 4 و 4,25 والتي كانت أعلى قيمة و كانت سنة 2019.

المطلب الثاني: اختبار فرضيات الدراسة

قصد اختبار فرضيات دراستنا فقد اعتمدنا على صياغة نموذجين، الأول خاص باختبار اثر كفاءة رأس المال الفكري في الأداء المالي لمؤسسة سونلغاز ، أما الثاني فقد خصص للوقوف على أثر كفاءة رأس المال الفكري في الأداء الاقتصادي لنفس المؤسسة.

أولاً: نموذج الأداء المالي

يشير نموذج الأداء المالي إلى الصياغة التالية:

$$ROA = C + \beta_1(ICE) + e$$

$$ROA = C + \beta_1HCE + \beta_2SCE + e$$

نقوم الآن بإجراء اختبار التداخل الخطي والارتباط الذاتي لنموذج الأداء المالي، ويمكن تلخيص نتائج هذا الاختبار الخاص بالنموذج في الجدول الموالي:

جدول رقم (10) : نتائج اختبار التداخل الخطي والإرتباط الذاتي لنموذج الأداء المالي				
المتغيرات	R	R ²	التداخل الخطي	
			VIF	Tolérance
HCE	0.653	0.427	1.953	1
SCE	0.707	0.500	1.972	1

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

إن قوة النموذج الخطي العام مبنية على فرضية استقلالية كل متغير من المتغيرات المستقلة، أي عدم وجود ارتباط خطي متعدد بين المتغيرات المستقلة multicollinearit حيث إذا وجد هذا الأخير فإن النموذج الخطي العام يصبح غير قابل للتطبيق، وسنقوم في هذا الفرع بالتأكد ما إذا كانت تلك الارتباطات تؤثر على نتائج الإنحدار المتعدد من خلال استخدام مقياس Multicollinearity من أجل حساب معامل تضخم التباين (VIF) Variance Inflation Factor، واختبار التباين المسموح به Tolerance، لكل متغير من المتغيرات المستقلة،

بحيث أن الحصول على معامل تضخم التباين VIF أكبر من 5 أو الحصول على قيمة معامل التباين المسموح به أقل من 0,1 يشير إلى تأثير المتغيرات المستقلة بمشكلة التعدد الخطي، حسب ما اقترحه Neter¹.
من خلال الجدول السابق نلاحظ أنه لا توجد مشكلة تداخل خطي يمكن أن تسبب مشكلة حيث أن الشرط ($VIF < 5$) محقق، أما بالنسبة للإرتباط الذاتي فيلاحظ أن قيمة Durbin Watson هي أقل من 2 وبالتالي لا توجد مشكلة ارتباط تسلسلي بين المتغيرات المستقلة يمكن أن تسبب مشكلة في نماذج الانحدار.

أولاً: اختبار الفرضية الرئيسية الأولى

تنص الفرضية الرئيسية الأولى على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري معبرا عنها (ICE) في الأداء المالي لمؤسسة سونلغاز معبرا عنه بالعائد على الأصول (ROA)، حيث أننا نقبل الفرضية أو نرفضها استنادا لقاعدة القرار التالية:

_ إذا كانت قيمة مستوى الدلالة sig أكبر من 0,05 إذن نقبل الفرضية الصفرية "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية" ونرفض الفرضية البديلة "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية";
_ إذا كانت قيمة مستوى الدلالة sig أقل من 0,05 إذن نرفض الفرضية الصفرية "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية" ونقبل الفرضية البديلة "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية".

جدول رقم (11): نتائج إختبار الفرضية الرئيسية الأولى

المتغيرات	f-Value	P(f-Value)	R	R ²	القرار
كفاءة رأس المال الفكري معبرا عنها (ICE)	4.293	0.130	0.767	0.589	رفض

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

من الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل التحديد R² قد بلغ 0,589 وهو معناه 5,89% من التغير الحاصل في الأداء المالي والمعبر عنه بالعائد على الأصول يفسره كفاءة رأس المال الفكري ICE والباقي تفسره عوامل أخرى، كما بلغت قيمة P(f-value) 0,130 وهي أكثر من 0,05 ، بناء على هذه النتائج وإستنادا لقاعدة القرار فإننا نرفض الفرضية التي تنص على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري معبرا عنه (ICE) والأداء المالي لمؤسسة سونلغاز معبرا عنه بالعائد على الأصول (ROA).

ثانياً: إختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الأولى

الجدول الموالي يوضح نتائج إختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الأولى:

¹ Neter, J., William, W., & Michael, H.K., "Applied Linear Statistical Models: Regression, Analysis of Variance, and Experimental Designs", 2nd Edition. Homewood: Richard D. Irwin, Inc, 1985.

جدول رقم (12): نتائج إختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الأولى

المتغيرات	f-Value	P(f-Value)	R	R ²	القرار
HCE	2.235	0.232	0.653	0.427	رفض
SCE	2.997	0.182	0.707	0.500	رفض

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

من خلال قراءة نتائج الجدول أعلاه واستنادا لقاعدة القرار المعتمدة:

_ ليس لكفاءة رأس المال البشري أثر في الأداء المالي لمؤسسة سونلغاز خلال فترة الدراسة، حيث بلغت قيمة $P(f\text{-value}) = 0,232$ وهي أكبر من 0,05 وبالتالي رفض الفرضية الفرعية الأولى؛

_ ليس لكفاءة رأس المال الهيكلية أثر في الأداء المالي لمؤسسة سونلغاز خلال فترة الدراسة، حيث بلغت قيمة $P(f\text{-value}) = 0,182$ وهي أكبر من 0,05 وبالتالي رفض الفرضية الفرعية الثانية.

الفرع الثاني: نموذج الأداء الاقتصادي

يشير نموذج الأداء الاقتصادي إلى الصياغة التالية:

$$ROS = C + \beta_1(ICE) + e$$

$$ROS = C + \beta_1 HCE + \beta_2 SCE + e$$

نقوم الآن بإجراء اختبار التداخل الخطي والارتباط الذاتي لنموذج الأداء الاقتصادي، ويمكن تلخيص نتائج

هذا الإختبار الخاص بالنموذج في الجدول الموالي:

جدول رقم (13) : نتائج اختبار التداخل الخطي والارتباط الذاتي لنموذج الأداء الاقتصادي

المتغيرات	R	R ²	التداخل الخطي	الإرتباط الذاتي
HCE	0.650	0.423	Tolérance	VIF
			1	1
SCE	0.702	0.493	Tolérance	VIF
			1	1

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

من خلال الجدول السابق نلاحظ أنه لا توجد مشكلة تداخل خطي يمكن أن تسبب مشكلة حيث أن الشرط ($VIF < 5$) محقق، أما بالنسبة للإرتباط الذاتي فيلاحظ أن قيمة Durbin Watson هي أقل من 2 وبالتالي لا توجد مشكلة إرتباط تسلسلي بين المتغيرات المستقلة يمكن أن تسبب مشكلة في نماذج الإنحدار.

أولاً : إختبار الفرضية الرئيسية الثانية

تنص الفرضية الرئيسية الثانية على أنه: يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري ICE في الأداء الاقتصادي لمؤسسة سونلغاز معبرا عنه بالعائد على المبيعات ROS.

حيث أننا نقبل الفرضية أو نرفضها استنادا لقاعدة القرار التالية:

_ إذا كانت قيمة مستوى الدلالة sig أكبر من 0,05 نقبل الفرضية الصفرية "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية" ونرفض الفرضية البديلة "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية";

_ إذا كانت قيمة مستوى الدلالة sig أقل من 0,05 نرفض الفرضية الصفرية "يوجد أثر ذو دلالة إحصائية" ونرفض الفرضية البديلة "لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية".

جدول رقم (14): نتائج اختبار الفرضية الرئيسية الثانية

المتغيرات	f-Value	P(f-Value)	R	R ²	القرار
كفاءة رأس المال الفكري معبرا عنها (ICE)	4.121	0.135	0.761	0.579	رفض

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

من الجدول أعلاه نلاحظ أن معامل التحديد R² قد بلغ R² = 0,579 وهو معناه أن 5,79 % من التغير الحاصل في الأداء الاقتصادي والمعبر عنه بالعائد على المبيعات يفسر بكفاءة رأس المال الفكري ICE ، كما بلغت قيمة P(f-value) = 0,135 أي أكثر من 0,05 وعليه استنادا لقاعدة القرار نرفض الفرضية الرئيسية الثانية التي تنص على أنه يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري معبرا عنها بمعامل القيمة الفكرية ICE في الأداء الاقتصادي لمؤسسة سونلغاز معبرا عنه بالعائد على المبيعات ROS.

ثانيا: إختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الثانية

الجدول الموالي يوضح نتائج اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الثانية:

جدول رقم (15): نتائج اختبار الفرضيات الفرعية للفرضية الرئيسية الثانية					
المتغيرات	f-Value	P(f-Value)	R	R ²	القرار
HCE	2.198	0.235	0.650	0.423	رفض
SCE	2.921	0.186	0.702	0.493	رفض

المصدر: من إعداد الطالبين بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

من خلال قراءة نتائج الجدول أعلاه، واستنادا إلى قاعدة القرار فإنه:

_ ليس لكفاءة رأس المال البشري أثر في الأداء الاقتصادي لمؤسسة سونلغاز خلال فترة الدراسة، حيث بلغت قيمة $P(f\text{-value}) = 0,235$ وهي أكبر من 0,05 وبالتالي نقبل الفرضية الفرعية الأولى؛

_ ليس لكفاءة رأس المال الهيكلية أثر في الأداء الاقتصادي لمؤسسة سونلغاز خلال فترة الدراسة، حيث بلغت قيمة $P(f\text{-value}) = 0,186$ وهي أكبر من 0,05 وبالتالي نرفض الفرضية الفرعية الثانية.

المطلب الثالث: مناقشة النتائج

من أجل الوقوف على أهم النتائج المتحصل عليها ومناقشتها تم إعداد ملخص لنتائج الدراسة المتحصل عليها من اختبار الفرضيات.

يمكن تلخيص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة في الجدول التالي:

الجدول رقم (16): ملخص نتائج الدراسة			
النموذج	الفرضية	العلاقة	القبول/الرفض
الأداء المالي	H ₁	ROA/HCE	رفض
	H ₂	ROA/SCE	رفض
الأداء الاقتصادي	H ₁	ROS/HCE	رفض
	H ₂	ROS/SCE	رفض

المصدر : من إعداد الطالبين بإعتماد على نتائج الدراسة

أولاً: بالنسبة للأداء المالي

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال البشري (HCE) في الأداء المالي للمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على الأصول (ROA)؛

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الهيكلي (SCE) في الأداء المالي للمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على الأصول (ROA).

ثانياً: بالنسبة للأداء الاقتصادي

توصلت الدراسة الحالية إلى النتائج التالية:

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال البشري (HCE) في الأداء الاقتصادي لمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على المبيعات (ROS)؛

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الهيكلي (SCE) في الأداء الاقتصادي للمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على المبيعات (ROS).

لقد جاءت الدراسة الحالية متوافقة مع توجهات دراسات سابقة حول النقاش بتفسير أثر مكونات رأس المال الفكري والمعبر عنه بمعامل القيمة الفكرية المضافة (VAIC) على أداء مؤسسة سونلغاز فتوصلنا إلى نتائج متشابهة في أوجه ومختلفة في أوجه أخرى عما توصلت إليه تلك الدراسات المتعلقة بالموضوع، وفي هذا البحث قسمنا الأداء الكلي لمؤسسة سونلغاز إلى نموذجين الأول وهو الأداء المالي والمعبر عنه بالعائد على الأصول (ROA) أما النموذج الثاني وهو الأداء الاقتصادي والمعبر عنه بالعائد على المبيعات (ROS) وهذا راجع إلى رغبة الطالبين في دراسة أثر مكونات رأس المال الفكري والمعبر عنه بمعامل القيمة المضافة الفكرية (VAIC) على كل نموذج على حدى.

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل حاولنا تقصي أثر كفاءة رأس المال الفكري (كفاءة رأس المال البشري HCE، كفاءة رأس المال الهيكلي SCE) على الأداء المالي (العائد على الأصول ROA، العائد على حقوق الملكية ROS) بمؤسسة سونلغاز بجيجل، حيث قمنا بتقديم المؤسسة و الوحدة محل الدراسة ثم قمنا بتحليل القوائم المالية وباستخدام أسلوب الانحدار البسيط والمتعدد و اختبار الفرضيات التي انطلقت منها الدراسة، حيث بينت النتائج إهمالا لبعض مكونات رأس المال الفكري سواء كان الإهمال بأحد مكوناته على الأداء المالي أو أحد مكوناته على الأداء الاقتصادي و هذا يؤثر سلبا على مستوى أداء المؤسسة.

خاتمة

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أثر الأصول الغير ملموسة، وتحديدًا رأس المال الفكري على الأداء المالي للمؤسسات، من اللافت أن منظمات الأعمال تسعى بشكل متزايد إلى الاعتماد على أصولها الغير ملموسة، وذلك نتيجة الضرورة التي تفرضها عليها بيئة الأعمال الحديثة والمتغيرة باستمرار، ونتيجة لهذا التوجه، يشهد الاهتمام بقياس رأس المال الفكري (رأس المال البشري، رأس المال الهيكلي) الذي يؤثر على خلق القيمة وتحقيق المزايا التنافسية و بالتالي زيادة مردودها المالي، من بين المقاييس التي طرحت في بداية القرن 21، و الذي يعتبر من المعاملات المهمة، نجد معامل القيمة المضافة (VAIC)، حيث أن معامل القيمة الفكرية المضافة يقيس مدى كفاءة الأصول الملموسة والغير ملموسة في خلق القيمة، تجلت الدراسة التي أجريت حول أثر كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي في مؤسسة سونلغاز جيجل عن الحصول على النتائج التالية، والتي تم تعبير عنها بواسطة كفاءة رأس المال الفكري (ICE).

أولاً: النتائج النظرية

_ الأصول الغير ملموسة كالمعرفة ورأس المال الفكري يمكن أن يؤدي إلى تحقيق ميزة تنافسية في السوق وتحسين الأداء المالي من خلال توجيه وإدارة رأس المال الفكري والتقنيات التنظيمية والمهارات المهنية وعلاقات العملاء والخبرات؛

_ إذا تجاهلنا الإدراك والقياس وعدم فهم قيمة المكونات المتعلقة برأس المال الفكري، فإن ذلك سيؤدي إلى اتخاذ قرارات استثمارية غير فعالة في عملية صنع القرار وبالتالي تنعكس سلباً على أدائها المالي؛

_ فشل الأدوات التقليدية في تقييم الأداء المالي للمؤسسة مما يدفع إلى البحث عن مقاييس حديثة، ومن بين هذه المقاييس يعد معامل القيمة الفكرية المضافة (VAIC) من أهمها، حيث يقيس كفاءة الأصول الملموسة والغير ملموسة وهذا يساعد في تحقيق أداء مالي متميز للمنظمات؛

_ أصبحت الملكية الفكرية قوة مهمة للمؤسسات، حيث تساهم في تحقيق الأرباح وتعزيز الأداء المالي لها.

ثانياً: النتائج التطبيقية

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري (ICE) في الأداء المالي للمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على الأصول (ROA)؛

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال البشري (HCE) في الأداء المالي للمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على الأصول (ROA)؛

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الهيكلي (SCE) في الأداء المالي للمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على الأصول (ROA)؛

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري (ICE) في الأداء الاقتصادي للمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على المبيعات (ROS)؛

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال البشري (HCE) في الأداء الاقتصادي لمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على المبيعات (ROS)؛

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الهيكلي (SCE) في الأداء الاقتصادي للمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على المبيعات (ROS)؛

ثالثا: التوصيات

_ التأكيد على أهمية العنصر البشري كعنصر أساسي من عناصر الإنتاج ومكون فعال لرأس المال الفكري؛
_ ضرورة تضمين مؤسسة سونلغاز للمقاييس الحديثة في تقييم رأس مالها الفكري، وكذلك الاعتماد على المقاييس الحديثة لتقييم أدائها كمعامل القيمة الفكرية المضافة الذي يقيس كفاءة الأصول الملموسة والغير ملموسة؛

_ تقوية مؤسسة سونلغاز فكرة التميز في الأداء المؤسسي وأن تنتظر لرأس مالها الفكري على أنه محور نشاطها وركيزته الأساسية من أجل تحسين وتقوية مستواها المالي؛

_ على مؤسسة سونلغاز إتباع برامج هادفة لرفع المستوى المهني لأداء العاملين من خلال توفير برامج تدريب وخطط للحوافز، بالإضافة إلى استقطاب أصحاب الكفاءات والمهارات العلمية والعملية للعمل لديها والعمل أيضا على تعزيز ثقافة الإبداع والابتكار داخل المؤسسة من خلال إفساح المجال أمامهم للوصول إلى الريادة على المستوى المحلي والعالمي.

رابعا: أفاق الدراسة

من خلال دراستنا لموضوع أثر كفاءة رأس المال الفكري على الأداء المالي تبادر في أذهاننا عدة مواضيع نذكر منها مايلي:

_ أثر كفاءة رأس المال الفكري على الاستقرار المالي؛

_ نموذج مقترح لقياس كفاءة رأس المال الفكري في المؤسسات الجزائرية؛

_ أثر الإفصاح عن رأس المال الفكري على القيمة السوقية للمؤسسة.

1. المراجع باللغة العربية

أولاً: الكتب

1. إلياس بن الساسي، يوسف قريشي، التسيير المالي، طبعة 1، دار وائل للنشر، الجزائر، 2006.
2. توفيق محمد عبد المحسن، تقييم الأداء مدخل جديد لعالم جديد، دار الفكر العربي، مصر، 2003/2004.
3. حامد هاشم محمد الراشدي، إدارة رأس المال الفكري بالمؤسسات التعليمية، دار الطيبة الخضراء لنشر والتوزيع، طبعة 1، مكة المكرمة، السعودية، 2017.
4. حمزة محمود الزبيدي، التحليل المالي لأغراض تقييم الاداء و التنبؤ بالفشل، مؤسسة الوراق لنشر و التوزيع، الطبعة الثانية، عمان، 2011.
5. زغيب مليكة، بوشنقير ميلود، التسيير المالي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2010.
6. سعد علي العنزي، أحمد علي صالح، إدارة رأس المال الفكري في منظمات الأعمال، دار اليازوري العلمية لنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
7. سعد غالب ياسين، إدارة المعرفة المفاهيم النظم والتقنيات، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
8. سعيد سيد عامر، الإدارة وتحديات التغيير مركز سير فكس للإشارات والتطوير الإداري، مصر، 2001.
9. السعيد فرحات جمعة، الأداء المالي لمنظمات الأعمال، الطبعة الأولى، دار المريخ للنشر، الرياض، 2002.
10. شعيب شنوف، التحليل المالي الحديث: طبقاً للمعايير الدولية للإبلاغ المالي IFRS ،زهرا للنشر، عمان، 2012.
11. صلاح الدين حسن إلياس، نظم المحاسبة والرقابة وتقييم الأداء في المصارف والمؤسسات المالية، دار الوسام للطبع والنشر والتوزيع، لبنان، 1998.
12. عبد الحكيم كراحة وآخرون، الإدارة والتحليل المالي، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2000.
13. عدنان تأبه النعيمي وإرشاد فؤاد التميمي، التحليل والتخطيط المالي اتجاهات معاصرة، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2008.
14. عدنان تايه النعيمي وأرشاد فؤاد التميمي، التحليل والتخطيط، دار اليازوري العلمية، عمان، الأردن، 2009.
15. عمر أحمد همشري، إدارة المعرفة الطريق إلى التميز والريادة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2013.

16. فهمي مصطفى الشيخ، التحليل المالي، رام الله، فلسطين ، الطبعة الأولى، 2008.
17. مبارك السلوس، التسيير المالي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004.
18. مجيد الكرخي، تقويم الأداء، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
19. محمد محمود الخطيب، الأداء المالي وأثره على عوائد أسهم الشركات، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، 2009.
20. موسى اللوزي، التنظيم وإجراءات العمل، دار وائل للنشر والتوزيع، 2002.
21. ناصر دادي عدون، تقنيات مراقبة التسيير الجزء الأول، دار المحمدية العامة، الجزائر، 1988.

ثانياً: المقالات

22. أكرم أحمد الطويل ويشار عز الدين السماك، العلاقة بين مكونات رأس المال الفكري وإقامة مرتكزات ثقافة الإيحاء الواسع- دراسة استطلاعية لآراء المدراء في الشركة الوطنية لصناعة الأثاث المنزلي في محافظة نينوى، مجلة تنمية الرافدين، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، المجلد 32، العدد 98، 2010.
23. بوفارس الشريف وبوخضرة مريم، رأس المال الفكري في المنظمات المتعلمة: آليات بنائه وطرق قياسه دراسة حالة جامعة سوق أهراس، مجلة الأصول للبحوث الاقتصادية والإدارية، المجلد 01، عدد 02، 2017.
24. بوقابة وردية، أثر رأس المال الفكري على الإبداع في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية (دراسة ميدانية لمجموعة من المؤسسات الاقتصادية) ، مجلة الباحث الاقتصادي، المجلد 2 ، عدد 1، 2015.
25. خالد عبد العزيز أبو الغنم، أثر رأس المال الفكري في فعالية نظم المعلومات الاستراتيجية في شركات الصناعات الغذائية في جدة، مجلة كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الملك عبد العزيز، المجلد 05 ، عدد 09، 2012.
26. دادن عبد الغني، قراءة في الأداء المالي والقيمة في المؤسسات الاقتصادية، مجلة الباحث الجزائري، العدد الرابع، 2006.
27. سايمان حسن البشتاوي وإسماعيل احمد حسين بني طه، أثر رأس المال الفكري في تحسين ربحية شركات الصناعات الدوائية الأردنية، المجلة الأردنية في إدارة الأعمال، المجلد 10، عدد 02، 2014.
28. شرين عيد مرسي مشرف، دور التعليم الجامعي في تلبية متطلبات تنمية رأس المال الفكري، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، مصر، المجلد 24، عدد 95، 2013.
29. عبد الناصر نور وآخرون، رأس المال الفكري: الأهمية والقياس والإفصاح - دراسة فكرية من وجهات نظر متعددة، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد 25، 2010.

30. عرب رتيبة، سبل تطوير رأس المال الفكري وأساليب المحافظة عليه، مجلة دراسات اقتصادية، المجلد 11، عدد 1.
31. فاضل نبي عثمان، مداخل قياس رأس المال الفكري محاسبيا، مجلة بحوث مستقبلية العلمية، المجلد 4، العدد 1، 2009.
32. فرحاتي لويزة، رأس المال الفكري، نماذج القياس المحاسبي دراسة نظرية ، مجلة الدراسات الاقتصادية والمالية، المجلد 09، عدد 01، 2016.
33. كائنكان فواز عبد الحميد مرعي وحنان أسامة حسن، أثر رأس المال الفكري في تحقيق ريدة الأعمال لشركة الاتصالات السعودية (دراسة ميدانية على قطاع الاتصالات السعودية بمدينة تبوك) ، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، المجلد 01، عدد 06، 2017.
34. محمود علي الروسان، محمود محمد العجلوني، أثر رأس المال الفكري في الإبداع في المصارف الأردنية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، العدد 02، المجلد 26، 2010.
35. نوال يونس محمد ومنى يونس سعيد، أثر رأس المال الفكري في تحسين الأداء المنظمي: دراسة لآراء عينة من تدريسي المعهد التقني بالموصل، مجلة العلوم الاقتصادية، جامعة البصرة، العراق، العدد ثلاثون، المجلد 8، 2012.
36. الهاللي الشربيني، قياس رأس المال الفكري وإدارته وتنميته كجزء من إدارة المعرفة في مؤسسات التعليم العالي، مجلة بحوث التربية النوعية، جامعة المنصورة، عدد 22، يوليو، 2011.
37. يوسف الزين خيرة ومكيد علي، واقع رأس المال الفكري في المؤسسات الاقتصادية الجزائرية دراسة حالة فرع الأنتيبيوتيكال بمجمع صيدال، مجلة أبعاد اقتصادية ، المجلد 08، عدد 01، الجزائر، 2018.

ثالثا: الرسائل الجامعية

38. أسامة عبد المنعم وعبد الوهاب المطارنة، رأس المال الفكري وأثره على الإبداع والتفوق المؤسسي في الشركات الصناعية الأردنية، أبحاث اقتصادية وإدارية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد 06، ص 96، 2009.
39. حدة بوتينة، دور رأس المال الفكري في تفعيل التطوير التنظيمي للمؤسسات الاقتصادية دراسة حالة شركة إسمنت عين توتة باتنة، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2017.
40. خالد حميد أمين ميرخان، العلاقة بين الأساليب المعرفية لدراسة رأس المال الفكري وتأثيرها في التوجه الاستراتيجي: دراسة تحليلية لآراء عينة من مديري مجالس إدارة شركات القطاع الخاص في مدينة الموصل، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2003.

41. الخفاف هيثم هاشم قاسم، المعالجات المحاسبية لمشاكل القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري، رسالة ماجستير في المحاسبة منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 2006.
42. دحماني عزيز، مساهمة الإنفاق على رأس المال الفكري في أداء المؤسسة الصناعية حالة سوناطراك، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية، جامعة تلمسان، الجزائر، 2015.
43. دوخي مقدم يمينة، أهمية الاستثمار في رأس المال الفكري في ظل اقتصاد المعرفة (دراسة عينة من البنوك الجزائرية) ، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2012.
44. سملاي يحظية، أثر للتسيير الاستراتيجي للموارد البشرية و تنمية الكفاءات على الميزة التنافسية للمؤسسة الاقتصادية، مدخل جودة المعرفة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وتسيير، جامعة الجزائر، 2005.
45. فرحاتي لويزة، دور رأس المال الفكري في تحقيق الميزة التنافسية للمؤسسات الاقتصادية في ظل اقتصاد المعرفة دراسة حالة شركة الاسمنت عين التوتة باتنة، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، الجزائر، 2016.
46. قديم لزهري، أثر رأس المال الفكري على عملية التحسين المستمر-دراسة على عينة من المؤسسات الجزائرية النشطة في صناعة الأدوية، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة عنابة، الجزائر، 2017.
47. محمد حباينة، دور رأس المال الفكري في تعزيز الميزة التنافسية للمؤسسة-دراسة مقارنة بين اتصالات الجزائر وأوراسكوم تيليكوم الجزائر، مذكرة ماجستير، جامعة سعد دحلب، البليدة، الجزائر، 2007.
48. محيا بن خلف عيد المطيري، إدارة رأس المال الفكري وتنميته بالتعليم الجامعي في ضوء التحولات المعاصرة، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، 2007.
49. مزهود عبد المجيد، أهمية القياس والإفصاح عن رأس المال الفكري في تمويل المشاريع الاستثمارية عن طريق شركات رأس المال المخاطر، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2018.
50. مصطفى رجب علي شعبان، رأس المال الفكري ودوره في تحقيق الميزة التنافسية لشركة الاتصالات الخلوية الفلسطينية جوال- دراسة حالة، رسالة ماجستير إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية، غزة، 2011.

51. نجاته بن يحيى، "تفعيل الرأس المال الفكري من خلال ترسيخ ثقافة الإبداع"، أطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، الجزائر، 2018.

رابعاً: الملتقيات والمؤتمرات

52. أحمد قايد نورالدين، دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال، دراسة مقدمة للملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 13-14 ديسمبر، 2011.

53. بن عيشي عمار، بن عيشي بشير، دور رأس المال الفكري في تحقيق الجودة الشاملة بالمؤسسات الصناعية، ملتقى دولي حول: رأس مال فكري في منظمات الأعمال العربية في اقتصاديات الحديثة يومي 13_14 ديسمبر 2011، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، 2011.

54. زدوري أسماء، إدارة رأس المال الفكري وتنمية القدرات الإبداعية في المنظمات الحديثة، ورقة بحثية مقدمة ضمن الملتقى الدولي الخامس: رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة يومي 13 و 14 ديسمبر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، الجزائر، 2011.

55. عبد الستار حسن يوسف، دراسة وتقييم رأس المال الفكري في شركات الأعمال، المؤتمر العلمي الخامس، جامعة الزيتونة الأردنية، 2005.

56. عيسى دراجي، الاستثمار في رأس المال الفكري، ورقة بحثية مقدمة إلى أشغال الملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة يومي 13 و 14 ديسمبر، جامعة الشلف، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، الجزائر، 2011.

57. منية خليفة، أسس تنمية رأس المال الفكري في المؤسسات الاقتصادية، مداخلة مقدمة للملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 13-14 ديسمبر، 2011.

58. يوسف أحمد أبو فارة و جاسر عبد الرزاق النسور، مكونات رأس المال الفكري ومؤشرات قياسه، دراسة مقدمة للملتقى الدولي الخامس حول رأس المال الفكري في منظمات الأعمال العربية في ظل الاقتصاديات الحديثة، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 13-14 ديسمبر، 2011.

خامساً: التقارير

59. برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، تقرير التنمية الإنسانية العربية، 2003.

2- المراجع باللغة الأجنبية

أولاً: الكتب

1. Antony Wall and others, **Intellectual Capital Measuring the Immeasurable**, Elsevier Ltd, UK, 2004.
2. Guedi Nobert, **Finance d'entreprise les règle du jeu**, Edition Organisation, France, 1997.
3. Kevin Sullivan, **Strategic Intellectual Capital Management in Multinational Organization: Sustainability and Successful Implications**, Business Science Reference, USA, 2010.
4. Neter, J., William, W., & Michael, H.K., "**Applied Linear Statistical Models: Regression, Analysis of Variance, and Experimental Designs**", 2nd Edition. Homewood: Richard D. Irwin, Inc, 1985.
5. Thomas Stewart, **Intellectual Capital: The New Wealth of Organization**, Double Day Currency, New York, 1997.
6. Ulirich Dave, **New Mandate For Human Resources**, Havard Business Review, January-February, 1998.

ثانياً: المقالات

1. Göran Roos and Johan Roos, "**Measuring your company's intellectual performance**", Journal of Long Range Planning, Vol 30, No 03, 1997.
2. Harrison S, Sullivan P, **Study: Profiting From Intellectual Capital Learning From Leading Companies**, Journal of Intellectual Capital, Vol11, N1, 2000.
3. Nick Bontis, "**Intellectual Capital Disclosure in Canadian Corporations**", Journal of Human Resource cost and Accounting, Vol 7, No 1, 2003.
4. Nick Bontis, "**Managing organizational knowledge by diagnosing intellectual capital: framing and advancing the state of the field**", International Journal of Technology Management, vol 18, No 08, 1999.
5. Patrick Piget, **La gestion financière**, Edition Economica, paris.
6. Thomas Stewart, "**Intellectual capital: The new wealth of organizations**", Journal of Performance Improvement, Vol 37, No 07, 1998.

ثالثاً: المواقع الإلكترونية

7. Marilyn Miller et all, "**MEASURING AND REPORTING INTELLECTUAL CAPITAL FROM A DIVERSE CANADIAN INDUSTRY PERSPECTIVE: Experiences, Issues and Prospects**", OECD SYMPOSIUM, AMSTERDAM", 1999, p07. Available at: <https://www.oecd.org/industry/ind/1947855.pdf>.

BILAN ACTIF

ACTIF	note	brut N	amort N	N	N-1	N-2	N-3	N-4
ACTIF NON COURANT								
Ecart d'acquisition (ou goodwill)								
Immobilisations incorporelles								
Frais de développements immobilisables								
Immobilisations corporelles								
Terrains		1 951,138,06		1 951,138,06	1 951,138,06	1 951,138,06	1 951,138,06	1 951,138,06
Agencements et aménagements de terrains		4 135,836,34	2 874,698,21	1 261,138,13	1 336,211,27	1 411,294,40	1 486,357,54	1 551,430,67
Constructions (Bâtiments et ouvrages)		200 809 407,04	55 612 732,68	141 195 674,36	140 371 677,62	144 300 091,69	128 874 784,26	128 044 572,03
Installations techniques, matériel et outillage		20 324 394 579,14	10 824 784 934,91	9 489 599 624,23	9 042 709 958,72	8 661 418 025,21	8 458 550 135,77	8 084 578 577,07
Autres immobilisations corporelles		1 972 639 904,48	1 035 675 024,85	997 024 879,63	907 275 983,99	828 100 832,83	819 462 841,83	761 595 348,60
Immobilisations en cours		3 542 236 934,22		3 542 236 034,22	1 882 525 533,08	1 467 767 533,38	1 450 630 959,82	1 664 818 819,55
Immobilisations financières								
Titres mises en équivalence - entreprises associées								
Titres participations et créances rattachées								
Autres titres immobilisés								
Prêts et autres actifs financiers non courants		155 000,00		155 000,00	155 000,00	155 000,00	155 000,00	155 000,00
Comptes de liaison								
TOTAL ACTIF NON COURANT		26 046 314 899,28	11 922 887 410,65	14 123 424 498,63	11 976 315 133,74	11 105 103 905,57	10 861 111 217,28	10 642 504 895,98
Stocks et encours		8 379 406,34		8 379 406,34	3 771 897,62	15 506 345,64	1 078 014 492,81	984 168 846,17
Créances et emplois assimilés								
Clients		2 403 393 094,65	270 230 596,17	2 132 962 508,68	2 245 443 294,25	1 594 784 004,66	3 131 324,67	3 611 263,19
Créances sur sociétés du groupe et associés		0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00	0,00
Autres débiteurs		83 473 539,63	28 071 638,36	61 401 841,47	9 895 933,97	29 487 844,88	-135 000,00	76 476 436,20
Impôts		120 295 041,69		120 295 041,69	120 180 540,77	84 418 969,18	85 168 848,75	72 008 781,02
Autres actifs courants		0,00		0,00	0,00	0,00	0,00	0,00
Disponibilités et assimilés								
Placements et autres actifs financiers courants								
Trésorerie		181 820 705,77	232 835,11	181 587 820,66	425 584 810,66	270 305 318,93	750 109 166,34	185 978 293,63
compte transitoire**		0,00		0,00	0,00	0,00	0,00	0,00
TOTAL ACTIF COURANT		2 903 103 789,08	298 535 183,64	2 594 568 619,44	2 804 775 496,67	1 994 502 483,29	1 916 288 829,57	1 322 242 820,21
TOTAL GENERAL ACTIF		28 949 418 688,36	12 221 422 594,29	16 627 993 108,07	14 781 091 630,41	13 099 606 388,86	12 777 400 046,85	11 964 747 716,19

BILAN PASSIF

PASSIF	note	N	N-1	N-2	N-3	N-4
CAPITAUX PROPRES						
Capital non appelé						
Primes et réserves (Réserves consolidées)						
Ecart de réévaluation		0,00	353,253,153,23	353,253,153,23	353,253,153,23	353,253,153,23
Résultat net		5,000,000,00	3,000,000,00	2,000,000,00	1,000,000,00	500,000,00
Autres capitaux propres - Report à nouveau		0,00	29,096,401,47	29,096,401,47	29,096,401,47	0,00
compte de liaison**		7,751,744,529,12	6,713,297,795,89	6,418,310,914,73	6,876,368,277,99	7,171,828,135,23
TOTAL CAPITAUX PROPRES		7,756,744,529,12	7,096,617,340,59	6,802,660,469,43	7,259,717,832,59	7,525,581,288,46
PASSIFS NON COURANTS						
Emprunts et dettes financières		900,421,623,29	902,120,512,02	895,371,593,37	870,834,582,85	99,915,051,28
Autres dettes non courantes						
Provisions et produits comptabilisés d'avance		4,010,862,663,24	3,556,342,289,53	3,226,779,272,06	3,215,542,504,90	3,104,220,078,09
TOTAL PASSIFS NON COURANTS		4,911,284,286,53	4,558,452,791,55	4,122,150,825,43	4,086,377,157,65	3,204,135,129,37
PASSIFS COURANTS						
Fournisseurs et comptes rattachés		885,917,362,88	841,276,706,76	649,117,993,32	662,252,533,45	618,999,175,09
Impôts		137,817,107,57	142,522,356,92	95,033,425,80	60,065,660,54	52,960,689,46
Dettes sur sociétés du Groupe et associés		0,00	0,00	0,00	0,00	0,00
Autres dettes		2,936,229,821,97	2,129,314,793,01	1,385,905,206,70	708,986,982,62	563,071,223,61
Trésorerie passif		0,00	10,898,641,48	44,738,468,18	0,00	0,00
compte transitoire**		0,00	0,00	0,00	0,00	0,00
TOTAL PASSIFS COURANTS		3,959,964,292,42	3,124,011,498,17	2,117,479,594,00	1,431,305,056,61	1,235,031,088,36
TOTAL GENERAL PASSIF		16,627,993,108,07	14,781,091,620,41	13,039,606,388,86	12,777,400,046,85	11,964,747,506,19

6,876,368,277,89

12,777,400,046,85

SOCIETE SONELGAZ-Distribution
CENTRE DD JIJEL

EXERCICE N

COMPTE DE RESULTAT PAR NATURE

	note	N	N-1	N-2	N-3	N-4
Ventes et produits annexes		8,355,207,488.00	6,322,455,957.75	3,952,188,480.32	3,840,421,891.84	3,467,608,914.61
Subvention d'exploitation		0.00	0.00		0.00	
I - Production de l'exercice		8,355,207,488.00	6,322,455,957.75	3,952,188,480.32	3,840,421,891.84	3,467,608,914.61
Achats consommés		-30,165,355.83	-43,550,917.61	-22,624,932.25	-43,871,573.64	-30,302,904.92
Prestations reçues production energie et matériel		-4,627,741,376.29	-2,618,443,090.97	-1,736,707,029.95	-1,830,146,926.08	-1,577,391,115.62
Prestations fournies production energie et matériel		0.00	-371,891,067.07	0.00		
Services extérieures et autres consommations		-283,769,025.95	-332,646,344.07	-220,572,421.14	-288,596,501.50	-273,479,761.11
Prestations reçues services		-1,886,175,162.74	-1,271,758,822.21	-716,321,402.52	-529,570,166.36	-568,826,306.72
II - Consommation de l'exercice		-6,827,850,920.81	-4,638,290,241.93	-2,696,225,785.86	-2,692,185,167.58	-2,450,000,088.37
III - VALEUR AJOUTEE D'EXPLOITATION (I-II)		1,527,356,567.19	1,684,165,715.82	1,255,962,694.46	1,148,236,724.26	1,017,608,826.24
Charges de personnel		-949,063,980.53	-914,679,988.60	-655,550,636.92	-690,609,303.29	-504,118,353.48
Impôts, taxes et versements assimilés		-101,042,356.65	-104,712,471.63	-74,147,041.07	-69,245,870.95	-62,140,787.95
IV - EXCEDENT BRUT D'EXPLOITATION		477,250,230.01	664,773,255.59	526,265,016.47	388,381,550.02	451,349,684.81
Autres produits opérationnels		227,069,132.65	210,191,233.04	181,211,022.69	170,319,302.27	155,375,439.93
Autres charges opérationnelles		-32,260,891.30	-21,392,624.93	-8,080,317.92	-3,677,034.46	-381,187.65
Autres Prestations reçues		0.00	0.00	0.00	-143,067.07	269,948.20
Dotations aux amortissements, provisions et pertes de valeur		-729,435,864.29	-880,282,583.28	-724,185,705.65	-582,325,727.08	-627,011,964.40
Charges d'amortissement et autres provisions reçues		0.00		0.00	0.00	
Reprise sur pertes de valeur et provisions		99,106,432.14	39,812,509.94	34,628,497.81	36,015,973.81	27,329,309.73
Dotations d'amortissement et autres provisions fournies		0.00		0.00	0.00	
Prestations reçues sect. auxiliaires		-10,728,958.36	-10,101,790.36	-7,838,513.40	-7,714,064.56	-6,431,230.62
V - RESULTAT OPERATIONNEL		31,000,080.85	3,000,000.00	2,000,000.00	856,932.93	500,000.00
VII - RESULTAT ORDINAIRE AVANT IMPOTS (V+VI)		31,000,080.85	3,000,000.00	2,000,000.00	856,932.93	500,000.00
Impôts exigibles sur résultats ordinaires						
Autres impôts sur les résultats						
TOTAL DES PRODUITS DES ACTIVITES ORDINAIRES		8,681,383,052.79	6,572,459,700.73	4,168,028,000.82	4,046,757,167.92	3,650,313,664.27
TOTAL DES CHARGES DES ACTIVITES ORDINAIRES		-8,660,382,971.94	-6,569,459,700.73	-4,166,028,000.82	-4,045,757,167.92	-3,650,083,612.47
VIII - RESULTAT NET DES ACTIVITES ORDINAIRES		31,000,080.85	3,000,000.00	2,000,000.00	1,000,000.00	230,051.80
Charges hors exploitation reçues						
Charges hors exploitation fournies		-26,000,080.85	0.00	0.00		
IX - RESULTAT EXTRAORDINAIRE		-26,000,080.85	0.00	0.00	0.00	269,948.20
X - RESULTAT NET DE L'EXERCICE		5,000,000.00	3,000,000.00	2,000,000.00	1,000,000.00	500,000.00

Régression 1 الفرضية الرئيسية

Récapitulatif des modèles^b

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Durbin-Watson
1	,767 ^a	,589	,452	.0005810001	1,931

a. Prédicteurs : (Constante), ICE

b. Variable dépendante : ROA

ANOVA^a

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	,000	1	,000	4,293	,130 ^b
	Résidu	,000	3	,000		
	Total	,000	4			

a. Variable dépendante : ROA

b. Prédicteurs : (Constante), ICE

Coefficients^a

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Statistiques de colinéarité	
		B	Erreur standard	Bêta			Tolérance	VIF
1	(Constante)	-,021	,011		-2,027	,136		
	ICE	,005	,003	,767	2,072	,130	1,000	1,000

a. Variable dépendante : ROA

Régression 2 الفرضية الرئيسية

Récapitulatif des modèles^b

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Durbin-Watson
1	,761 ^a	,579	,438	.0011367132	1,981

a. Prédicteurs : (Constante), ICE

b. Variable dépendante : ROS

ANOVA^a

Modèle	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1 Régression	,000	1	,000	4,121	,135 ^b
Résidu	,000	3	,000		
Total	,000	4			

a. Variable dépendante : ROS

b. Prédicteurs : (Constante), ICE

Coefficients^a

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Statistiques de colinéarité	
	B	Erreur standard	Bêta			Tolérance	VIF
1 (Constante)	-,041	,021		-1,980	,142		
ICE	,010	,005	,761	2,030	,135	1,000	1,000

a. Variable dépendante : ROS

Régression 1-1 **الفرضية الفرعية 1-1**Récapitulatif des modèles^b

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Durbin-Watson
1	,653 ^a	,427	,236	.0006857298	1,953

a. Prédicteurs : (Constante), HCE

b. Variable dépendante : ROA

ANOVA^a

Modèle	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1 Régression	,000	1	,000	2,235	,232 ^b
Résidu	,000	3	,000		
Total	,000	4			

a. Variable dépendante : ROA

b. Prédicteurs : (Constante), HCE

Coefficients^a

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Statistiques de colinéarité	
	B	Erreur standard	Bêta			Tolérance	VIF
1 (Constante)	,006	,004		1,618	,204		
HCE	-,003	,002	-,653	-1,495	,232	1,000	1,000

a. Variable dépendante : ROA

Régression 1-2 الفرضية الفرعية 1-2

Récapitulatif des modèles^b

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Durbin-Watson
1	,707 ^a	,500	,333	.0006407042	1,972

a. Prédicteurs : (Constante), SCE

b. Variable dépendante : ROA

ANOVA^a

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	,000	1	,000	2,997	,182 ^b
	Résidu	,000	3	,000		
	Total	,000	4			

a. Variable dépendante : ROA

b. Prédicteurs : (Constante), SCE

Coefficients^a

Modèle	Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Statistiques de colinéarité	
	B	Erreur standard	Bêta			Tolérance	VIF
1 (Constante)	-,004	,003		-1,543	,221		
SCE	,002	,001	,707	1,731	,182	1,000	1,000

a. Variable dépendante : ROA

Régression 2-1 الفرضية الفرعية 2-1

Récapitulatif des modèles^b

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Durbin-Watson
1	,650 ^a	,423	,230	.0013305060	1,984

a. Prédicteurs : (Constante), HCE

b. Variable dépendante : ROS

ANOVA^a

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	,000	1	,000	2,198	,235 ^b
	Résidu	,000	3	,000		
	Total	,000	4			

a. Variable dépendante : ROS

b. Prédicteurs : (Constante), HCE

Coefficients^a

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Statistiques de colinéarité	
		B	Erreur standard	Bêta			Tolérance	VIF
1	(Constante)	,011	,007		1,621	,204		
	HCE	-,006	,004	-,650	-1,482	,235	1,000	1,000

a. Variable dépendante : ROS

الفرضية الفرعية 2-2 Régression

Récapitulatif des modèles^b

Modèle	R	R-deux	R-deux ajusté	Erreur standard de l'estimation	Durbin-Watson
1	,702 ^a	,493	,324	.0012465832	1,991

a. Prédicteurs : (Constante), SCE

b. Variable dépendante : ROS

ANOVA^a

Modèle		Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
1	Régression	,000	1	,000	2,921	,186 ^b
	Résidu	,000	3	,000		
	Total	,000	4			

a. Variable dépendante : ROS

b. Prédicteurs : (Constante), SCE

Coefficients^a

Modèle		Coefficients non standardisés		Coefficients standardisés	t	Sig.	Statistiques de colinéarité	
		B	Erreur standard	Bêta			Tolérance	VIF
1	(Constante)	-,008	,005		-1,500	,231		
	SCE	,004	,002	,702	1,709	,186	1,000	1,000

a. Variable dépendante : ROS

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية لفحص أثر رأس المال الفكري في أداء مؤسسة سونلغاز خلال الفترة الممتدة من 2015 إلى 2019، وقد تم قياس كفاءة رأس المال الفكري من خلال قياس كفاءة مكوناته المتمثلة في كفاءة رأس المال البشري HCE، كفاءة رأس المال الهيكلي SCE، أما أداء المؤسسة فقد تم التعبير عنه بمؤشرين، مؤشر يقيس الأداء المالي (ROA) ومؤشر يقيس الأداء الاقتصادي للمؤسسة (ROS)، وقد تم استخدام منهجية معامل القيمة الفكرية المضافة (VAIC) للتحقق من الأثر بين كفاءة رأس المال الفكري والأداء المالي والاقتصادي لمؤسسة سونلغاز، وقد توصلت الدراسة إلى:

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري (ICE) في الأداء المالي للمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على الأصول (ROA)؛

_ لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لكفاءة رأس المال الفكري (ICE) في الأداء الاقتصادي للمؤسسة سونلغاز المعبر عنه بالعائد على المبيعات (ROS)؛

الكلمات المفتاحية: رأس المال الفكري ICE، رأس المال البشري HCE، رأس المال الهيكلي SCE، الأداء المالي ROA، الأداء الاقتصادي ROS.

Summary:

The current study aimed to examine the impact of intellectual capital on the performance of the Sonelgaz institution during the period from 2015 to 2019, and the efficiency of intellectual capital was measured by measuring the efficiency of its components represented in the efficiency of human capital HCE, the efficiency of structural capital SCE, and the performance of the institution was expressed It has two indicators, an indicator that measures the financial performance (ROA) and an indicator that measures the economic performance of the organization (ROS). The value added intellectual coefficient (VAIC) methodology was used to verify the impact between the efficiency of intellectual capital and the financial and economic performance of the Sonelgaz Corporation. The study concluded:

_ There is no statistically significant effect of intellectual capital efficiency (ICE) on the financial performance of Sonelgaz, expressed as return on assets (ROA);

_ There is no statistically significant effect of the efficiency of intellectual capital (ICE) on the economic performance of the Sonelgaz institution, which is related to the return on sales (ROS);

Keywords: intellectual capital (ICE), human capital (HCE), structural capital (SCE), financial performance (ROA), economic performance (ROS).